# تأثير شبكات التواصل الاجتماعي علي الطفل والاستقرار الأسري في المملكة العربية السعودية





المؤلف

فيصل محمد عيسى عسيري

مشرف تقنية المعلومات - مكتب التعليم ببحر أبو سكينة



مطبعة النهضة العربية

٢٠١٩

| حقوق النشر | رقم الإيداع |
| --- | --- |
| الطبعة الأولى ٢٠١٩ | ٢٠١٩/٩٦٢١ |
| جميع الحقوق محفوظة للناشر | I.S.B.N |
| | ٩٧٧-٥٤٩٩-٣٢-١ |

دار النهضة العربية للنشر والتوزيع

٥ شارع التيسير ـ نهاية شارع الملك فيصل ـ الهرم ـ مصر

## مقدمة

لقد كان لتطور التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها المذهلة وبخاصة شبكات التواصل الاجتماعي وانتشار استخدامها بين أفراد المجتمع دورًا كبيرًا وفعالًا في حياة المجتمعات في شتى المجالات ومختلف الأنظمة الاجتماعية، فهي جعلت من العالم قرية صغيرة، ألغت الحدود فيما بينها وقربت المسافات بين البشر، وأصبحت من ضروريات الحياة التي لا غنى في حياة الأفراد، وسيطرت بشكل كبير على حياتهم اليومية ودخلت في كل تفاصيلها، وتمثل شبكات التواصل الاجتماعي ثورة على الوسائل التقليدية في الاتصال بين الناس، فقد كان الناس يتواصلون ويتناقشون بالطرق التقليدية مثل المواجهة المباشرة أو عن طريق التليفون أو المراسلات البريدية أو من خلال الصحف أو التليفزيون، ولكنها وسائل مكلفة مما أدى إلى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي تعتمد على الاتصال الجماعي، والشخصي، مما يوفر سهولة في الاتصال في أي وقت وبأقل جهد وتكلفة.

ويعد أول ظهور لهذه الشبكات في بداية التسعينيات من القرن العشرين، وكان الهدف منها مساعدة الأصدقاء والزملاء في التواصل فيما بينهم إليكترونيًا، بعد ذلك توالى تأسيس مواقع

الشبكات الاجتماعية، وتعددت أنماطها وذاع شيوعها وازداد استخدامها إلى أن أصبحت تستقطب أكبر عدد من مستخدمي الإنترنت، وهناك العديد من الوسائل المتاحة للدخول لمواقع الشبكات الاجتماعية، حيث تتم الاتصالات من خلالها عن طريق الحاسوب، بما في ذلك أجهزة الحواسيب المحمولة، فضلًا عن الاتصال عبر الهواتف الذكية (١). وساعد ذلك على انتشارها والإقبال الشديد على استخدامها، وهو ما نتج عنه ظهور ما يسمى المجتمع الافتراضي الذي يرى فيه مستخدم هذه الشبكات عالم متعدد من الثقافات واللغات والمذاهب والأعراق، مما يجعله يعيش في هذا العالم بحواسه ومن ثم ينفصل عن الواقع ويغرق في الواقع الإفتراضي (٢).

وعلى الرغم من أن شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة للتفاعل إلا أنها تؤدي إلى العزلة الاجتماعية في الوقت نفسه، وهذا ما انعكس سلبًا على التواصل بين أفراد الأسرة حيث أدى التقدم التقني السريع إلى إضعاف الروابط الأسرية، وتقليل

---

(١) حليمة قادري، التواصل الاجتماعي، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٦، ص١٢٢.

(٢) حسنين شفيق، الإعلام الاجتماعي والتحرش الإليكتروني، التحرش من الشارع إلى الفيسبوك، دار فكر للطباعة والنشر – القاهرة، ط١، ٢٠١٥، ص٩١.

فرص تواصل أفراد الأسرة وتحاورها، وذلك لما وفره هذا التقدم في مجال الاتصال لكل فرد من أفراد الأسرة إمكانية الانعزال عن أسرته، والتواصل مع العالم الخارجي [١].

ويرى البعض أن شبكات التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة نوافذ جديدة للمعرفة والاتصال إذا أحسن استخدامها واستغلالها، وتتسبب في مخاطر وكوارث عديدة إذا أسيء استخدامها فقد أسهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تقليص المشاعر الصادقة والحقيقية العميقة بين أفراد الأسرة، واستبدالها بمشاعر إليكترونية سريعة عبر كلمات البريد الإليكتروني والتخاطب عبر الإنترنت في الشات) والرسائل النصية وتبادل الصور الرقمية والفديو عبر الإنترنت ورنات الهواتف الجوالة.

وبقدر ما أمدنا الإنترنت بمعلومات بقدر ما أدى إلى نضوب العلاقات الاجتماعية الحميمة بين أفراد الأسرة الواحدة حتى كانت تصبح بمثابة تروسًا في عجلة التكنولوجيا الشرسة، هذا فضلًا عن الكثير من المخاطر التي تتعلق بالتغير لأخلاقي والقيمي وفقدان الوحدة الأسرية في بعض الأحيان [٢] وذلك

(١) عبد الكريم بكار، التواصل الأسري، كيف نحمي أسرنا من التفكك، دار وجوه للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الرياض، ط٣، ٢٠١١، ص٢٩.

(٢) أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،

لغياب آليات الحماية الفاعلة لمراقبة ما يحدث على هذه الشبكة العالمية والتي تمس أفراد الأسرة وحدوث بعض المشاكل الأسرية مثل الخيانة الزوجية الإليكترونية، والتحرش الإليكتروني والجرائم الإليكترونية، وظهور ما يعرف الآن بأرامل الإنترنت، واغتراب الأفراد داخل الأسرة رغم تواجدهم في مكان واحد وهو ما أصاب البناء الأسري بالتصدع، وفقدان المحبة والألفة والمودة والتواصل بين الزوجين والأبناء والذي يمثل تهديدًا لاستقرار الأسرة في المجتمع المصري في الوقت الحالي ووباء تفشي في مجتمعتنا العربية.

**مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة الدراسة في التزايد والتكالب على استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت، الأمر الذي صاحبه إفراز تفاعلات جديدة للعلاقات الاجتماعية وخاصة داخل الأسرة، وأدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها وتلاشي قيم التواصل الأسري، والبحث عن البديل للعلاقات الأسرية على شبكات التواصل الاجتماعي مع أصدقاء أو أناس مجهولين، وقد تأخذ هذه

---

الكويت، ط٢، ١٩٩٢، ص٢٠٤.

العلاقات شكلًا لا يتفق مع الضوابط الدينية والاجتماعية والأخلاقية، التي تعود عليها الناس في المجتمع، وفي أثناء هذا التطور التكنولوجي ظهر الكثير من المشكلات داخل الأسرة قد تصل إلى حد الطلاق، أو وقوع أحد أفراد الأسرة فريسة لأحد الجرائم الإلكترونية أو قيامه بها، مما ينعكس سلبًا على الأسرة ويؤدي إلى تصدعها وعدم استقرارها.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في الاهتمام بالأسرة والعمل على المحافظة عليها وتحقيق التوافق والاستقرار بين أعضاءها فالأسرة تعد الأساس الذي يقوم عليه المجتمع فمنذ ظهور البشرية حتى اليوم تقوم الأسرة التقدم التكنولوجي وما تبعه من تحولات وتطورات اجتماعية كان لها تأثيرات واضحة على أفراد المجتمع وخاصة داخل الأسرة من حيث العلاقات الاجتماعية بين أفرادها واستقرارها، ومن هنا اهتمت الدراسة الراهنة بالآثار السلبية شديدة التأثير على الأسرة والمجتمع وضرورة الانتباه إلى وضع ضوابط ومعايير لتقنين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للحد من انتشار تلك الظاهرة بين أفراد المجتمع والوقوف على التأثيرات السلبية والإيجابية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتعرف عليها للتمكن من

الحد من الآثار السلبية الخاصة بها ومحاولة تعزيز الأثر الإيجابي لتلك الوسائل في مجتمع الدراسة.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدف أساسي وهو التعرف على ماهية شبكات التواصل الاجتماعي ونشأتها وخصائصها ووظائفها ومدى تأثيرها على الاستقرار داخل الأسرة ويتم ذلك من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

١- التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي نشأتها وتطورها خصائصها، وظائفها.

٢- الإلمام بنمط الأسرة وخصائصها ووظائفها وعوامل استقرارها، ودور شبكات التواصل الاجتماعي في هذا الصدد.

٣- الكشف عن أسباب الاهتمام والإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي.

٤- الكشف عن أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الاجتماعية للأسرة.

٥- التعرف على أثر شبكات التواصل الاجتماعي ونمط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

# الفصل الأول

# مفهومات الدراسة والاتجاهات النظرية

تمهيد:

أولاً: مفهومات الدراسة

ثانيًا: الاتجاهات النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:

خاتمة

## تمهيد

يسعى هذا الفصل إلى عرض المفاهيم الرئيسية والفرعية المرتبطة بموضوع الدراسة التي تُسهم بدور فعال في التعبير عن مشكلة الدراسة الراهنة، فالمفاهيم تُعَد ركيزة أساسية في أي دراسة علمية، كما أن تحديدها يُعد أمرًا ضروريًا في البحث العلمي، ويعرض الفصل أيضًا أهم الاتجاهات النظرية التي اهتمت بدراسة شبكات التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري.

**أولاً: مفهومات الدراسة:**

**تتمثل مفاهيم الدراسة الرئيسية فيما يلي:**

**كلمة التأثير:** أثر، يتأثر، تأثر بالشيء، أثر في الشيء أي ترك فيه أثر والأثر هو العلامة. ويعرف قاموس المصطلحات الإعلامية الأثر أو التأثير على أنه: صفة عامة للإشارة إلى النتائج المباشرة المفترضة أو المتصورة ويتضح من خلال هذا التعريف أن التأثير ما هو إلا رد فعل أو انعكاس نتيجة التعرض لوسيلة أو أي شيء آخر (١).

---

(١) أحمد بن مرسلى، مناهج البحث العلمي في بحوث الإعلام والاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٧٠.

يشير مصطلح التواصل: إلى الوصل أو الاتصال، ما اتصل بالشيء، قال الليث كل شيء اتصل بشيء فيما بينه وصلة، والجمع وصلة، ويقال وصل فلان رحمه يصلها صلة، وبينهما وُصلة أي اتصال وذريعة.

وتشير كلمة التواصل المترجمة عن الإنجليزية (communication) والمشتقة أصلًا من الكلمة اللاتينية (Communis) إلى الشيء المشترك وفعلها (Communicare) أي يذيع ويشترك.

هذا ويعرف تشارلز ر. رايت Charles R Wright التواصل بأنه عملية نقل المعنى أو المغزى بين الأفراد[١].

كما ينظر إليه برنارد بيرلسون Bernard Berelson ، وجيري أ. ستينر Gray A, Steiner بأنه نقل المعلومات، والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب، إما شفويًا أو باستعمال الرموز والكلمات والصور بقصد الإقناع أو التأثير في السلوك [٢].

---

(١) Charles R Write : Mass communication , A Socioligical Perspective, (New Yourk: Random House, ١٩٩٩, P : ١١.

(٢) Bernard Berelson & Gray A Steingeer : Human Behavior, An Inventory Of Scientific Finnding, (New York : Brace And Word , INC ٢٠٠٤, P ٥٢٧.

وبالتعرض لمفهوم التواصل الاجتماعي social communication: نجد أنه موجوع ردود أفعال (استجابات) تواصلية تكون بين المرسل والمستقبل، هدفها تغيير الاتجاهات، والقيم من خلال نقل المعلومات والأفكار والمعارف [١].

وتشير شبكات التواصل الاجتماعي Social Networks : إلى منظومة من الشبكات الإليكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها [٢].

ويعد مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي من المفاهيم المرتبطة بالمجتمع الافتراضي [٣] والتي ذاع صيتها بشكل يستدعى الانتباه، إذ ازداد الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي، منذ أن أصبح الانترنت بتفاعلاته جزءًا من الحياة اليومية للملايين من البشر وأصبح المجتمع الافتراضي ذا عمومية وانتشار ليس فقط على مستوى

---

(١) حليمة قادري، مرجع سابق ص٩٥.

(٢) حسنين شفيق، الإعلام الاجتماعي والتحرش الإليكتروني، مرجع سابق ص٢٥.

(٣) وهو جماعة من البشر ترتبطهم اهتمامات مشتركة، مكونين بذلك مجتمع على شبكة الانترنت.

الدراسات العلمية، ولكن أصبح مفهومًا متناولًا بين مستخدمي الانترنت [١].

كما يشير أيضًا إلى عملية التواصل مع عدد من الناس عن طريق مواقع وخدمات إلكترونية، توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات، وبذلك تكون أسلوبًا لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت [٢].

كما أنها عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت توفر لمستخدميها سواء كانوا أفرادًا أو جماعات فرصة التلاقي وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والهموم والمشكلات من خلال الملفات الشخصية وألبومات الصور وغرف الدردشة وغير ذلك [٣].

وكما تعرف مواقع الشبكات الاجتماعية على أنها مواقع

(١) Haward Rhingold , The virtual Community , Homesteading on theelectronic frontier ,themitpress, Cambridge, masschustts, London ,England, ٢٠٠٠ , p ٣٢٣.

(٢) خالد غسان يوسف والمقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعي، دار النفائس للنشر، الأردن، ط١، ص٢٠١٣ ص٢٤.

(٣) تيسير أبو عرجة وآخرون، وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١١، ص٣٣٠.

تسمح للمستخدمين بأن ينشئوا صفحات شخصية عامة أو خاصة داخل نظام محكم، وأن يظهروا قائمة صداقاتهم للذين يشاركونهم في عملية الاتصال (١).

هذا ويشير التعريف الإجرائي لشبكات التواصل الاجتماعي: بأنها مواقع على شبكة الانترنت تتيح لمستخدميها التواصل مع آخرين وتفتح لهم مجالًا للتعارف والحوار مع أشخاص لديهم اهتمامات وهوايات مشتركة وتبادل المعلومات والأفكار من خلال نظام اجتماعي اليكتروني مكونًا بذلك مجتمعًا إليكترونيًا ذو طبيعة افتراضية.

وفيما يتصل بمفهوم الاستقرار الأسري:

الاستقرار من الناحية اللغوية: هو (اسم) مصدر استقر، تمكن وسكن ورضى، استقرارا واطمئنانا: هُدوءًا وَثُبوتًا وَسُكونًا.

الاستقرار Stabilization : هو كل ما يريح الفرد ويثبته

---

(١) Danah M. Booyd, Nicole B LEllison : " Socialnetwork sites : Definition History , and scholarship" in : journal of computer – Mediated communication , vol ١٣ , no ١ october , ٢٠٠٧ , p:٢١٣.

منعكسًا على تصرفاته[١]، وغالبا ما يستخدم الاستقرار لوصف المباني أو الهياكل التي لن تنهار أو تسقط [٢].

مفهوم الاستقرار اجتماعيًا Social Stability : يشير الاستقرار أو التوازن اجتماعيًا إلى نوع من التساند بين مجموعة ظواهر اجتماعية مترابطة مثل هذا التساند قد يكون ظاهرًا أو كامنًا، وقد يكون ديناميًا (متجددًا) أو استاتيكيًا (ثابتًا) [٣].

الاستقرار الأسري Family Stability : هو النتيجة الإيجابية للتفاعل السليم بين أطراف الأسرة وهو نتيجة طبيعية لجهد يبذله جميع الأطراف لكي تتحد القواعد السليمة للتعامل المتبادل بين أفراد الأسرة وأن الاستقرار الأسري بين الزوجين يعني التحرر النسبي من الصراع والاتفاق النسبي على الموضوعات المتعلقة بحياتهما المشتركة، والمشاركة في الأعمال والأنشطة الأسرية المختلفة وتبادل العواطف، وهو

---

(١) سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص٢٣.

(٢) https://www.vocabulary.com/dictionary/stability.

(٣) Definition of social stability, C A Dictionary of Sociology ١٩٩٨, originally publiched published by Oxford University Press ١٩٩٨ www,encyclopedia.com/social-sciences../social=stability.

مستوى العلاقات الاجتماعية والترابط بين الأفراد الذين يعيشون داخل أسرة واحدة وقدرتهم على التكيف والتعامل مع مختلف الأوضاع الاجتماعية، وما يرتبط بها من أوضاع اقتصادية وصحية وتربوية ونفسية ومعيشية [١].

كما ينظر إليه البعض على أنه علاقة أسرية تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعًا والتي تهيئ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شئونهم الأسرية، مما يدعم العلاقات الإنسانية، ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة [٢].

ويشير أيضًا الاستقرار الأسري إلى العلاقة الزوجية السليمة والتي تتميز بقدر عالي من الاتفاق والتناغم والتخطيط الواعي الذي يراعى فيه الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسئوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها، مع

---

(١) زينب محمد حقي ونادية حسن أبو سكينة، العلاقات الأسرية: بين النظرية والتطبيق، مكتبة عين شمس القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٠٠.

(٢) J.M, Goam, S carrer . and Swanson, G. predicting, marital happiness and stability from newlywed interactions, J of Marriage, and the Family, ٢٠٠٠, p: ٤٥.

اعتبار ديموقراطية التعامل في الأسرة كي تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقيق المرونة والتكيف مع التغيرات [١].

وفي ضوء ما سبق تنظر الدراسة الراهنة للإستقرار الأسري بأنه:

تلك العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة والتي تقوم على التعاون والتوازن والتواصل بينهم وتحمل المسؤولية والتكامل في أداء الأدوار والواجبات، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق التماسك والتقارب بين أفراد الأسرة حتى تستطيع الاستمرار والبقاء.

وإلى جانب هذه المفاهيم يوجد أيضًا بعض المفاهيم الفرعية التي تظهر في متن الدراسة ومنها:

**مفهوم الإنترنت « Internet»:**

هو كلمة إنجليزية تستخدم كاختصار لمصطلح «internationalNetwork»، والذي يعني شبكة المعلومات الدولية، ويطلق على الانترنت عدة مسميات منها الشبكة « The

(١) يعقوب يوسف الكندري وعبد الوهاب أحمد الظفيري، الرعاية الاجتماعية ودورها في تحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع الكويتي، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد ٥٩ ، ٢٠٠٤، ص١٢٢.

Net»، أو الشبكة العالمية «World Net»، أو «الشبكة الويب» «The Web» والطريق الإليكتروني السريع للمعلومات «Electronic Super Highway» أو شبكة الشبكات «Network Of Networks» هي مجموعة ضخمة من شبكات الاتصالات المرتبطة بعضها ببعض، وهذه المجموعة تنمو ذاتيًا بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحاسبات إليكترونية، وقد أدى اتساعها وتغلغلها إلى وصفها بشبكة الشبكات (١) وسيط اتصالي وأداة للاتصال بالآخرين، وتكنولوجيا وسيطة هدفها التواصل وتحسين العلاقات الاجتماعية للفرد، وهي المكان الذي تنشأ منه علاقات اجتماعية جديدة (٢).

### المجتمع الافتراضي Virtual Community :

ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع

---

(١) عبد الباسط أحمد هاشم شاهين، التفاعلية على مواقع الصحف الإليكترونية، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤، ص ص ٥٤-٥٥.

(٢) علياء سامي عبد الفتاح، الانترنت والشباب، دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام، دار العالم العربي، القاهرة، ط٢، أبريل ٢٠١١ ، ص٢١.

التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها وبتعبير دي موور وايجاند de Moor and Weigand المجتمع الافتراضي هو «نظام اجتماعي تكنولوجي» [(١)]، وهو مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الانترنت عبر غرف الدردشة ويتبادلون الاهتمام [(٢)].

البرمجيات الاجتماعية social software : تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم البرمجيات الاجتماعية فأورد (shirky ٢٠٠٣) أول تعريف لمصطلح البرمجيات الاجتماعية ليشمل «جميع الاستخدامات للبرامج التي تدعم تفاعل المجموعات البشرية حتى لو كان هذا التفاعل غير متزامن (غير مباشر أو غير لحظيا) [(٣)].

---

(١) عبد العال الديربي، المجتمعات الافتراضية: التعريف.. التطور.. الغايات، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإليكتروني، ١ مارس ٢٠١٣،
accronline.com/article_detall.aspx?id=٩٦٨٣

(٢) Marcel danesi, dictionary of media and communication, United States of America: Library of Congress Cataloging-in Publication Data, ٢٠٠٩, P:٣٠٠.

(٣) أحمد عطوان محمد وآخرون، شبكات التواصل الاجتماعي: المفاهيم – الاستخدام –

الحوار الإلكتروني Online dialogue : هو أحدى أهم طرق الحوار في كل المجتمعات نظرا لسهولة الاتصال والتواصل من خلال الانترنت والبرامج الحوارية المنتشرة عليها وقد يكون محليا أو إقليميا أو عالميا وكذلك إمكانية مشاركة أكبر عدد ممكن في الحوار حيث لا حدود جغرافية أو مكانية أو عوائق السفر والتغلب على محدودية العدد التي تحكم اللقاءات التقليدية (١).

الزواج Marriage : هو ميثاق تراض وترابط غايته الإحصان وإنشاء أسرة مستقرة تحت رعاية الزوجين فهو مؤسسة وشراكة بحقوق وواجبات وبناء للأجيال وتكوين المجتمع، فهو يتطلب الوعي الكافي والقدرة على تحمل المسؤولية والإصرار على النجاح (٢).

---

التكنولوجيا، سلسلة التنمية المعرفية، وحدة التعليم الالكتروني، العدد السابع ٢٠١١، ص٢٣.

(١) حسنين شفيق، مهارات إدارة الحوار الإعلامي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص١٩٥.

(٢) فيصل محمود الغرايبة، العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفل، دار وائل للنشر والتوزيع – عمان ، ط٢، ١٢، ص٤٣.

**الاتصال السري Family Contact :**

ويقصد به في مجال العلاقة الزوجية بذل الجهد للاتصال ومعالجة المشكلات، فالاتصال هو العلاج الفعال والبناء لعدم الرضا [١].

وهو الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء – الأبناء والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة [٢].

العلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية Social Relations and Family Relationships : تعرف العلاقة بأنها تفاعل بين وحدتين أو بين شيئين بحيث تؤثر كل وحدة منهما في الوحدة الأخرى وتتأثر بها أما العلاقة الاجتماعية فهي تفاعل بين شخصين من شاغلي المكانات الاجتماعية بحيث

(١) كلثوم بلميهوب، الاستقرار الزواجي دراسة في سيكولوجية الزواج، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٠، ص١٣، ١٤.

(٢) سناء محمد سليمان سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ص٢٢.

يؤثر كل شخص في الآخر ويتأثر به في الوقت نفسه [١].

يشير مصطلح التصدع الأسري Family Cracking : إلى ضعف أو وهن أو سوء توافق أو انحلال تصاب به الروابط الأسرية، ولا يقتصر ضعف هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل وزوجته، بل قد يشمل علاقة الوالدين بأبنائهما [٢].

والأسرة المتصدعة: هي أسرة مكتملة ولكن تنعدم فيها الأهداف المشتركة بين الزوجين ويسودها النزعة الفردية والأنانية لكل فرد فيها، ويسودها ضعف الاتصالات والتفاعل بين أفرادها، والتناقض والاختلاف في الميول والاهتمامات بصورة تؤدي إلى وجود نزاع وشجار مستمر [٣].

كما يعرفه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية التفكك (الإنحلال) الأسرى بأنها اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون

---

(١) نخبة من المتخصصين، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط٢، ٢٠١٠، ص٩.

(٢) محمد أعبيد الزنتاني إبراهيم، الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٣.

(٣) عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، ط٢، ٢٠١١ ص٢٦٣.

منهـا الأسـر ضـد المـستويات الاجتماعيـة المقبولـة، بحيـث يحـول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها والتي لابد لها من القيام بها لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها [١].

ثانيًا: الاتجاهات النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:

إن علـم الاجتمـاع هـو علـم دراسـة المجتمـع والإنـسان دراسـة علميـة وللنظريـة أهميـة كبيـرة فـي البحـث لأنهـا تعتبـر إطـار تـصوري للواقـع وتلخـيص الحقـائق ومـا تـم التوصـل إليـه مـن قبـل وليـست النظريـة مـن كماليـات البحـث العلمـي بقـدر مـا هـي ضـرورة ملحـة للباحـث الاجتمـاعي إذ أنـه بـدون نظريـة تمثـل رصـيد لأي علـم فـلا وجـود أسـاس للعلـم وتكمـن أهميـة النظريـة فـي أننـا نقرأهـا لا لنفهمهـا ونطورهـا فحـسب بـل لأن النظريـة تمثـل نمطـا لبنـاء المعرفـة العلميـة وضـرورة لكـل ملاحظاتنـا أنهـا الـشرط الأساسـي لانطلاق التفسير والتحليل والمنهج في علم الاجتماع.

ممـا لا شـك فيـه أن النظريـات جـزء أساسـي يعتمـد عليهـا الفـرد فـي حياتـه اليوميـة، وهـي الأسـاس الكـامن وراء تفـسير وتحليـل كـل مـا يقـوم بـه ومـا يـشاهده مـن خـواطر اجتماعيـة وفيزيقيـة، ولهـذا يجـب علـى أي باحـث أن يحـد لنفـسه إطـارًا علميًـا عنـدما يقـوم بدراسـة أي موضـوع، وذلـك ليـساعده علـى فهـم هـذا الموضـوع،

(١) عبد الخالق محمد عفيفي، المرجع السابق، ص٢٦١.

وبالتالي تحليل وتفسير ما يتوصل إليه من نتائج، إلا أنه قد يجد نفسه ملزمًا بالاستعانة بأكثر من نظرية، وذلك لدواعي طبيعة الدراسة.

هذا وتمثل النظريات التي تتصل بموضوع الدراسة فيما يلي: النظرية التفاعلية الرمزية، نظرية ما بعد الحداثة، النظرية الحتمية التكنولوجية.

### ١- نظرية التفاعلية الرمزية :

**Symbolic interactionism theory**

تعتبر نظرية التفاعلية الرمزية من أكثر النظريات استخدامًا في مجال علم الاجتماع الأسري والتركيز على القضايا العامة ذات الصلة المباشرة لفهم وتفسير سلوك الأفراد داخل الأسرة، وهي إتجاه يحاول أن يصور الاحتمالات الممكنة التي تواجه عملية التفاعل بين الأفراد، وبخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات فالتفاعل الإنساني عملية إيجابية لها تأثيرها على المشاركين في هذه العملية وتتحدد اتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرين، ومن خلال هذه العملية يقومون بتعديل أو تغيير استجاباتهم لأفعال الآخرين أو إعادة تنظيم مقاصدهم ورغباتهم ومشاعرهم، واتجاهاتهم، والنظر في مدى ملائمة المعايير والقيم التي يعتقدونها لكي يستطيعون التكيف

والتوافق مع موقف التفاعل [(١)].

وأطلق اسم التفاعلية الرمزية على إحدى أشهر نظريات الفعل وأن التفاعلية الرمزية هي الطريقة في التعبير لتحديد أو تعريف الموقف بواقعية وقد أطلق مسمى التفاعلية على الرؤية التي تدل بوضوح على أنماط النشاط الإنساني التي تعتبر عناصرها ضرورية من أجل فهم الحياة الاجتماعية فالحياة الاجتماعية معرفيا هي التفاعل الإنساني من خلال استخدام الرموز والإشارات وهي تهتم بنقطتين هما:

١- الطريقة التي يستخدم بها البشر المرموز بما يقصدوه لكي يتصل كل واحد بالآخر.

٢- بتفسيرات نتائج الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الاجتماعي [(٢)].

ومن أهم العلماء المؤسسين لنظرية التفاعل الرمزي: جورج سيمل George Simmel ، روبرت بارك Robert Park ، جون ديوي John Dewey ، وهربت ميد Herbert

---

(١) David M. Klien and James M White; Family theories : An Introduction; London; SAGE Publication ; ١٩٩٦; P:٩٨.

(٢) فيليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، (ترجمة) محمد ياسر الخواجة)، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٥٣.

Mead ، ولـيم اسـحق William Isaac تومـاس ، مـاكس فيبـر Max Weber فقد أسـهم مـاكس فيبـر فـي هـذه النظريـة مـن خـلال نظريتـه فـي الفعـل الاجتمـاعي Action Theory التـي أكـد فيهـا أن مهمـة علـم الاجتمـاع هـو فهـم الفعـل الاجتمـاعي لمعرفـة الأسـباب التي تدفع الفرد إلى اختيار سلوك ما دون آخر.

وأسـهم جـورج سـيميل George Simmel كـذلك فـي تحديـد أهميـة نظريـة التفاعـل الرمـزي فأكـد علـى أن علـم الاجتمـاع لا يقـوم فقـط علـى الدراسـة الـشاملة للأنـساق الاجتماعيـة بـل لابـد أن يركـز العلـم علـى دراسـة الأفـراد وعلـى المواقـف المحـددة التـي تحـدث بيـنهم ثـم حـاول سـيميل التمييـز بـين العلاقـات الثنائيـة والثلاثيـة بـين الأفـراد أو الجماعـات فقـال أن العلاقـات الثنائيـة تكـون بـين فـردين أو جمـاعتين ولكـل منهمـا دور هـام فـي اسـتمرار هـذه العلاقـة فبـدون أي منهمـا لـن يكـون هنـاك علاقـة، أمـا العلاقـة الثلاثيـة فتقـوم بـين ثلاثة أفراد وتحدث تغييرا كبيرا في طبيعة العلاقة الثنائية (١).

**ومن أهم مصطلحات النظرية:**

التفاعـل Interaction : هـو سلـسلة متبادلـة ومـستمرة مـن الاتـصالات بـين فـرد وفـرد أو فـرد وجماعـة، أو جماعـة مـع

(١) محمد عاطف غيث، تاريخ النظرية في علم الاجتماع واتجاهاتها المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص٢٢٨.

جماعة.

**الرموز Symbolic :** هي إشارات أو إيماءات يقوم بها الفرد ولها معاني معينة لدى الآخرين فرفع اليد للتحية لها معنى عند الآخرين ورفع اليد بحركة معينة قد تعني النصر وتحريك الوجه بحركة معينة قد تعني الاشمئزاز فثقافة كل مجتمع مليئة بالرموز التي تنظم العلاقة بين الأفراد [١].

**المرونة Flexibelty :** ويقصد بها استطاعة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت آخر [٢].

ويفسر أصحاب هذه النظرية العملية الاتصالية بأنها عملية اجتماعية مركبة يصعب دراستها وتحليلها بصورة سطحية وسريعة وقد استخدم هذه النظرية العديد من وسائل الاتصال الجماهيري والإعلامي خاصة المتطور منها، لإعادة إنتاج الأفعال والتشريعات والمواقف الاجتماعية والبشرية، وهذا ما جعل لوسائل الاتصال الجماهيري، وظائف متعددة ومتنوعة

(١) سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مكتبة الشقري، الرياض، ط١، ٢٠٠٢، ص٢٥١.

(٢) علي عبد الرازق جلبي، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٣، ص٥٧.

وتشمل نقل الأفكار والمعلومات، والآراء والأفعال والسلوكيات والأخبار والأحداث وغيرها من الوظائف السياسية والاجتماعية والاقتصادية [١].

وهناك العديد من المسلمات التي تميز هذه النظرية عن غيرها من النظريات الاجتماعية أهمها:

- أثناء احتكاك الفرد وتعامله مع الآخرين يحاول الإنسان أن يقوم بعدة عمليات في وقت واحد فيحاول أولا أن يجمع في عقله معاني الرموز المختلفة التي يستعملها الناس بشكل مستمر في حياتهم اليومية.

- للرموز دور هام في فهم السلوك الإنساني فتؤكد هذه النظرية أن الإنسان يقرر ماذا يجب أن يفعل ولا يفعل بناء على الرموز التي تعلمها أثناء التفاعل مع الآخرين وإيمانهم بأهمية المعاني المصاحبة لهذه الرموز [٢].

- تتكون النفس البشرية من عدة أجزاء مختلفة فقد استطاع علماء التفاعل الرمزي التمييز بين العديد من جوانب الإنسان،

---

(١) علي عبد الرزاق جلبي، أسس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية لإسكندرية، ١٩٩٩، ص١٦٣.

(٢) David M . Klien and James M White; OP : Cit; P٩٩.

الجوانب الفيزيقية والنفسية والاجتماعية فالجوانب الفيزيقية تشير إلى جسم الإنسان وما به من أجزاء والجانب النفسي يشير إلى شخصية الفرد وما تتميز به من سمات وقدرات فردية، والجانب الاجتماعي يشير إلى ذلك الجزء من الشخصية التي تكون نتيجة لاحتكاك الفرد بالآخرين كما ميز علماء هذه النظرية بين جزئين رئيسيين من جوانب الشخصية وهما أنا (أ) ونفسي (me) فكلمة نفسي تشير إلى ذلك الجزء من الشخصية الذي تكون نتيجة لاحتكاك الفرد بالآخرين، وهذا الجزء يكتسبه الفرد من البيئة الاجتماعية المحيطة به أما جزء الأنا فهو الذي يميز الفرد عن الآخرين وهو جزء غامض غير واضح، ومن الصعب التنؤ به.

- الإنسان يؤثر ويتأثر بالعالم من حوله فيرى علماء هذه النظرية أن سلوك الإنسان ليس سلوكا تلقائيا إنفعاليا للظروف المحيطة بالفرد فالإنسان هو الذي يختار النشاطات التي سيشارك بها ومن ثم فهو يحدد الظروف التي سيعرض نفسه لها.

- الفرد والمجتمع شيء واحد يؤكد علماء هذه النظرية أن هناك نوعًا من التجانس بين الفرد والمجتمع فالأفراد يكتسبون الثقافة ويكونون المجتمع.

ومن أهم الاختلافات بين بين نظرية التفاعل الرمزي وغيرها من النظريات هي تأكيدها على أهمية المفاهيم العقلية

التـي يكونهـا الأفـراد عـن العـالم المحـيط بهـم فهـي التـي توجـه سلوكهم وعلاقاتهم (١).

وإذا كـان التركيـز فـي تنـاول منظـور التفاعـل الرمـزي علـى الاتـصال الإنـساني بـصفة عامـة، وعلاقتـه ببنـاء المعـاني فـي أذهـان النـاس وتـأثير هـذا البنـاء علـى الاتـصال مـرة أخـرى فـإن وسـائل الاتـصال أصـبحت الوسـيلة الأساسـية فـي تقـديم هـذه المعـاني والتفـسيرات إلـى أن النـاس تتبنـى أفكارهـا عـن الحقيقـة، بينمـا لـم تـشاهدها فعلًـا ولكنهـا اعتمـدت علـى وسـائل الاتـصال فـي رسـم هـذه الأفكـار عـن الحقـائق الاجتماعيـة الماديـة التـي تحـسها، ومـن خـلال التعرض لوسائل الاتصال الإعلامي الجماهيري (٢).

### ٢- نظرية ما بعد الحداثة Postmodern theory :

يعتبـر منظـور مـا بعـد الحداثـة أن مـا يـتحكم فـي عـالم اليـوم هـو وسـائل الإعـلام والاتـصال الحديثـة التـي تنتزعنـا مـن ماضـينا، ومـن جوانـب كثيـرة مـن حاضـرنا، كمـا يـضيفوا أن مجتمـع مـا بعـد الحداثـة يتـسم بدرجـة عاليـة مـن التعـدد والتنـوع ومـن أبـرز منظـري

(١) سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرية في علم الاجتماع المعاصر، مكتبة الشقري، الرياض، ط١، ٢٠٠٢، ص: ٢٥١- ٢٥٧.

(٢) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٥١.

ما بعد الحداثة «جان بدريار» «مشيل فوكو» [١].

**وتفترض تلك النظرية بعض القضايا الفرضية منها ما يلي:**

١- إن الثقافة نتيجة لتقدم تكنولوجيا الاتصال التي باتت الجانب المهيمن على الحياة الاجتماعية.

٢- العولمة (خاصة عولمة وسائل الإعلام) تُشكل انفجار الثقافة.

٣- نظرية ما بعد الحداثة يمكن أن تتصف بأنها نظرية حركة رومانسية حيث تؤكد على الذاتي والواجداني.

٤- تؤكد نظرية ما بعد الحداثة على الهوية، والاختلاف، والتعددية وتشير التعددية إلى نسق اجتماعي مكون من عدة جماعات مختلفة ومتنوعة، ولا توجد جماعة واحدة تتمتع بسيط كاملة[٢].

وترى هذه النظرية أن العالم الذي نعيشه ونشاهده في وسائل الاتصال الحديثة مثل التلفاز والأفلام والصور والمواقع

(١) أنتوني جدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ، مؤسسة ترجمان، ٢٠٠٥، ص٧١٦.

(٢) مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، القاهرة، د.ت، ص١٧٥، ١٨٠.

الإلكترونية ذاخرة بالأفكار والقيم المطروحة للتداول، ولا صلة له بتاريخ المنطقة التي نعيش فيها.

ويعتبر جان بدريار من أبرز النظريين المعاصرين لقضية وسائل الإعلام والاتصال، ويرى جان أن وسائل الاتصال الإلكترونية قد دمرت العلاقة التي تربطنا بماضينا وخَلَقت حولنا عالمًا من الخواء والفوضى، كما يرى أن ما يؤثر في حياتنا الاجتماعية أبلغ التأثير هو الإشارات والصور [١].

ويرى جان أن وسائل الاتصال الحديثة تختلف في أثارها وعمق مفعولها وتأثيرها على أي منتجات تقنية أخرى، فقد أدت نشأة وسائل الإعلام الجماهيرية ولا سيما الإلكترونية إلى تحولات عميقة في طبيعة حياتنا، ويلخص نظريته في أن تَغلغل وسائل الاتصال الجماهيرية في حياتنا في كل مكان إنما يخلق عالمًا من الواقع المفرط يتكون من اختلاط أنماط السلوك البشري من جهة والصور الإعلامية من جهة أخرى، ويتألف هذا الواقع الجديد من صور خليطة ومتداخلة تكتسب معانيها ودلالتها من صور ومشاهد أخرى ترتكز مرجعيتها الأساسية

---

(١) انتوني جدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، مرجع سابق، ص٧١٧.

إلى واقع خارجي [١].

### ٣- نظرية الحتمية التكنولوجية :

### Technological Determinism Theory

تعتبر نظرية الحتمية التكنولوجية من النظريات المادية التي اهتمت بتأثير تكنولوجيا وسائل الإعلام على شعور وتفكير وسلوك الأفراد وعلى التطور التاريخي للمجتمعات [٢].

كما تعد من النظريات التي تفسر دور وسائل الإعلام وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات، ومبتكر هذه النظريات (مارشال ماكلوهان Marshal Mcluhan ).

وانطلقت هذه النظرية من أعمال كل من هارولد انيس Harold Anis ومارشال ماكلوهان Marshal Mcluhan حيث ركزوا على الدور الرئيسي الذي تقوم به وسائل الاتصال والتكنولوجيا المستخدمة في وسيلة الاتصال المسيطرة في كل مرحلة من مراحل التاريخ، فمن جهة اعتبر ماكلوهان أن المواصفات الأساسية لوسيلة الاتصال المسيطرة في فترة زمنية

(١) المرجع السابق، ص٢١٣.

(٢) فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (المفهوم – الاستعمالات – الآفاق)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠، ص٦٠.

هـي التـي تـؤثر علـى التفكيـر وكيفيـة تنظـيم المجتمعـات أكثـر مـن مـضمون الرسـالة الاتـصال يـؤدي إلـى التحـول فـي التنظـيم الاجتمـاعي بـل فـي حـواس الإنـسان التـي تـصبح الوسـائل امتـداد لهـا مثـل الكـاميرا للعـين، الميكرفـون للـسمع، الحاسـبات الآليـة للعقل (١).

**وتقوم نظرية مارشال ماكلوهان على عدة مسلمات وهي:**

- أن أي تغييـر اجتمـاعي هـو نتـاج لتغييـر فـي تقنيـات الاتـصال بـل أن تحـولات المجتمـع تـرتبط بطبيعـة وسـائل الاتـصال أكثـر مـن ارتباطها بمضمون الرسائل التي يتم بثها عبر تلك الوسائل.

- أن اختـراع اللغـة المنطوقـة هـو الـذي ميـز الإنـسان عـن الحيـوان ومكنـه مـن إقامـة مجتمـع لـه وجـود ونظـام اجتمـاعي متطور (٢).

وحـدد ماكلوهـان تـاريخ الإنـسان مـع وسـائل الاتـصال الإعلامـي بأربع مراحل:

---

(١) بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، عمان، ٢٠١١، ص١٩٧-١٩٨.

(٢) Joost Van :Media Technology "crtitical perspective" , Open university press U K Limeted , ٢٠٠٧ ,p٩٤ https:// books. Google.com General.

١- المرحلة الشفوية، مرحلة ما قبل التعلم أي المرحلة القبلية.

٢- مرحلة كتابة النسخ التي ظهرت بعد هومر في اليونان القديمة واستمرت ألي عام.

٣- عصر الطباعة من سنة ١٥٠٠ إلى سنة ١٩٠٠ تقريبا.

٤- عصر وسائل الإعلام الإليكترونية حتى الوقت الحالي.

وتعرضت النظرية للنقد الذي يتهم النظرية بالبساطة المفرطة فالثورات تكنولوجية كانت لو اجتماعية لا تبدأ أو تنتهي في نقطة زمنية محددة أو مكان واحد، الثورات هي عملية ذات جذور عميقة وأبعاد كثيرة، كما تشير اليزابيث ايزنشتاين Elizabeth Eisenstein إحدى النافضات لهذه النظرية أن تكنولوجيا المطبعة تطورت في الصين مئات السنين قبل تطورها في أوروبا لكن الخلفية الاجتماعية في الصين لم تجعلها وسيلة اتصال جماهيرية الأمر الذي جعل من المطبعة وسيلة للاتصال الجماهيري في أوروبا، وأن الاضطراب وعدم الاستقرار يظهر بشكل خاص في فترة النهضة الإيطالية (فترة ولادة وتجدد في الفنون والأدب والعلوم) ويرى ريتشارد بلاك R.Black القرية العالمية التي زعم ماكلوهان وجودها لم يعد لها وجود حقيقي في المجتمع المعاصر، التطور التقني استمر في مزيد من

التطور بحيث أدى إلى تحطيم القرية العالمية وتحويلها إلى شظايا فالعالم الآن أقرب ما يكون إلى البناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق السكنية التي يقوم فيها أناس كثيرون ولكن كل منهم يعيش في عزلة ولا يدري شيئا عن جيرانه ويمكن أن يوصف هذا التطور بأنه تحول من التجميع إلى التفتيت واللامركزية (١).

وتلخيصًا لما سبق ترى الدراسة الراهنة أن هذه النظريات تطرح تفسيرًا مختلفًا له علاقة بموضوع الدراسة:

فبالنسبة للنظرية التفاعلية الرمزية نجد ما يلي: وفي ضوء ما سبق سوف تستخدم الدراسة الراهنة نظرية التفاعلية الرمزية فيما يتصل بتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع وخاصة الأسر، وترى التفاعلية الرمزية أن وسائل الاتصال تقدم معاني وتفسيرات إلى الناس خصوصًا أن الناس تبني أفكارها عن الحقيقة، بينما لم تشاهدها فعلًا ولكنها اعتمدت على وسائل الاتصال في رسم هذه الأفكار والحقائق.

وفيما يتعلق بنظرية ما بعد الحداثة: فإنها ترى أن وسائل الاتصال الحديثة وخاصة المواقع الإلكترونية زاخرة بالأفكار

---

(١) حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار وفن، السادس من أكتوبر، ٢٠١٣، ص١٥٦.

والقيم المطروحة للتداول مما أثر سلبًا على الأفكار والقيم لدى أفراد المجتمع بوجه عام وعلى الأفراد داخل الأسرة بوجه خاص، مما خلق نوع من الفوضى المعلوماتية ترتكز مرجعياتها الأساسية إلى واقع خارجي.

وفيما يتصل بذلك يمكن القول بأن نظرية الحتمية التكنولوجية: هي أقرب النظريات إلى موضع الدراسة حيث أن شبكات التواصل الاجتماعي تطورت بشكل كبير وما زالت في مزيد من التطور بحيث أدت إلى التحول في التنظيم الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع بل داخل الأسرة الواحدة، حيث أن الأسرة عبارة عن بناء ضخم من العلاقات الاجتماعية تم العديد من الأشخاص في العائلة الواحدة، وأصبح تأثير وسائل الاتصال عليهم واضح، حيث أن كل واحد فيهم يعيش في عزلة ولا يدري شيئًا عن الآخر ويمكن أن يوصف هذا التطور بأنه تحول من التجميع إلى التفتيت داخل الأسرة الواحدة وإعلاء سمة الاغتراب بين أفرد الأسرة، وتعتبر هذه النظرية منطلقًا للدراسة الحالية.

# تمهيد

يعد التواصل الاجتماعي من الموضوعات التي نالت اهتمام واسع، ومتزايد من قبل الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويصفونها بضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية ذاتها، وأساس التفاعل الاجتماعي، وفي ظل الحراك الاجتماعي الواسع، والتطورات التكنولوجية التي طرأت على التواصل وأدت إلى وجود كم هائل من المعلومات والمعارف يثار السؤال حول تأثير الثورة الرقمية، ونمو شبكات التواصل الاجتماعي على الفرد، وعلى علاقاته وعلى تفكيره، فلم يعد خافيا أن الثورة الرقمية ساهمت بظهور مجموعات افتراضية تجمعها علاقات حميمة تنافس البنية الاجتماعية التقليدية، وتعرض أعضاءها لمزيد ن احتمالات تغير أفكارهم، وقيمهم، واتجاهاتهم، وقناعاتهم والتي ستنعكس حتما على أنماط سلوكهم أثناء تعاملهم في المجتمع الواقعي.

ولذلك فإن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت من أهم الوسائل تأثيرًا باعتبارها الوسائط التي يتبادل الأفراد عن طريقها المعلومات والمعارف، لأجل ذلك أخذت الحيز الأكبر في الحياة اليومية للأفراد، وأصبحت تلقى إقبالًا وتزايدًا في أعداد المشتركين بكل فئاتهم، ومستوياتهم لأنها تسهل تفاعلهم

الشخصي وتتيح لهم عرض ملامحهم في فضاء رقمي يدعم روابطهم الاجتماعية مع أشخاص لهم نفس الاهتمامات وتعزز تعايشهم في ظل ثقافة رقمية فلقد ساهمت هذه هذه المواقع في إتاحة المجال أمام الإنسان للتعبير عن نفسه وأفكاره، خاصة مع من يماثلونه في الاهتمامات ويشاركونه في الميول إذ قربت المسافات، وألغت الحدود الجغرافية، وزاوجت بين الثقافات لميزتها التفاعلية اللامحدودة، وتأثيراتها في كافة المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وبالرغم من ايجابياتها الكثيرة، لا تخلو شبكات التواصل الاجتماعي من المخاطر والسلبيات التي أثرت على المجتمع بوجه عام وعلى الأسرة وأفرادها بوجه خاص وأحدثت بها تغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية وقيمية كبيرة وهذا ما سيتناوله هذا الفصل تفصيلاً.

**أولاً: شبكات التواصل الاجتماعي ووظائفها:**

لقد فرض التطور التقني الهائل الذي شهده قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العقدين الأخيرين، خاصة مع انتشار الانترنت، حقائق جديدة على العالم، جعلت الناس يتلاحمون في عالم افتراضي سرعان ما أصبحت إفرازاته تتحكم شيئًا فشيئًا في الواقع الإنساني والسياسي والاجتماعي لسكان الكرة الأرضية ولعل من أهم إفرازات هذا العالم الذي لا يكاد يستقر على حال ما أصبح يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي التي يشترك عبرها ملايين الناس كل حسب اهتماماته وميوله [١].

ترجع النشأة الأولى للانترنت إلى وكالة المشروعات للأبحاث المتقدمة Advanced Research Project Agency التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية عام ١٩٦٩ لخدمة الأغراض العسكرية، وقامت فكرتها على أساس أنها شبكة لا مركزية، لتفادي تعطلها إذا حدث أي توقف أو تلف لبعض أجهزة الحاسب أو خطوط الاتصال، فيستمر الاتصال بين بقية

(١) حسنين شفيق، الإعلام الجديد الإعلام البديل، تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١١، ص١٨٠.

الأجهزة اعتمادًا على الخطوط السليمة [١].

وكـــان لـــشبكة الانترنـــت فـــضلًا فـــي نـــشأة مواقـــع التواصـــل الاجتمـاعي، الـذي وجـه إلـى أكبـر فئـة مـن عـام النـاس، ففـي سـنة ١٩٩٥م تـــم إطـــلاق موقـــع «كـــلاس مايـــت دوت كـــوم Classmates.com » وكـــان الغـــرض منـــه هـــو الـــربط بـــين زمـــلاء الدراســـة، حيـــث ســـاهم هـــذا الموقـــع فـــي تقـــسيم المجتمـــع الأمريكـي إلـى ولايـات، وكـل ولايـة إلـى عـدة مـدن أو (جهـات)، وكـل جهـة تـضم مجموعـة مـن المـدارس، وكـان هـدف هـذا الموقـع هـو الجمـع بـين الـزملاء القـدامى، وفـي ذات الوقـت تكـوين علاقـات جديـدة، وبالتـالي التعـرف علـى أشـخاص جـدد، أمـا فـي سـنة ١٩٩٧م ظهـر موقـع آخـر عـرض وظـائف أوليـة علـى شـبكة التواصـل الاجتمـاعي وهـو موقـع «سـكس دجريـز دوت كـوم Sixdegrees.com » ويـضم قائمـة مـن الأعـضاء، وجماعـات وأفـراد كـان يـدور بيـنهم نقـاش حـول حيـاتهم الشخـصية، بغـض النظـر عـن انتمـاءاتهم العرقيـة أو الدينيـة، والثقافيـة حيـث سـمح لهـم هـذا الموقـع بإنـشاء ملفـات شخـصية، مـع إرسـال الرسـائل، خاصـة إلـى الأصـدقاء، لكـن هـذا الموقـع لـم يـدم طويلًـا حيـث أغلـق لأسـباب

---

(١) محمد النوبي محمد علي، إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء، عمان، ط١، ٢٠١٠ ص ص ٢٢-٢٣.

مالية، وعدم جني أرباح مادية لصاحب الموقع، ومنذ سنة ١٩٩٩، كانت معظم الشبكات موجهة للشعب الآسيوي Asianavenue.com ، وإلى ذوي البشرة السمراء Blackplanet.com ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تدعيم تواصلهم الاجتماعي [١].

وبذلك نجد أن التطبيقات الاجتماعية على الانترنت، هي أهم خصائص ثورة الويب Web٢,٠ ، والذي أصبح مصطلحًا يشير إلى الخصائص التي تتيح فاعلية أكبر للمستخدمين وتفاعلية بينهم وتكوين شبكات من الأصدقاء والمعارف والتواصل معهم [٢].

إن شبكات التواصل الاجتماعي: تمثل صفحات (الويب) التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الموجودة بالفعل على الانترنت وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام، والتي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم ببعض، وتتميز بالمراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد

---

(١) حليمة قادري، مرجع سابق، ص١١٨.

(٢) حسنين شفيق، مرجع سابق، ص١٨٠.

(الاليكتروني)، المدونات [١].

ولذا حظيت مواقع التواصل الاجتماعي بمعدلات استخدام مرتفعة وتطورت كوسيلة مؤثرة لتبادل المحتويات الإعلامية والرسائل، وتشكيل جماعات افتراضية وبناء علاقات اجتماعية أو علاقات مهنية [٢].

وفيما يتصل بأنماط شبكات التواصل الاجتماعي: فنجد أن التطبيقات الاجتماعية على الانترنت، هي أهم خصائص ثورة الويب web.٢,٠ ، وهو مصطلح يشير إلى الخصائص التي تتيح فاعلية أكبر للمستخدمين وتفاعلية بينهم [٣].

**وتنقسم هذه التطبيقات إلى:**

**١- شبكة الإنترنت online وتطبيقاتها:** مثل الفايسبوك،

---

(١) راوي بشرى، دور مواقع التواصل في التغيير، كلية الإعلام جامعة بغداد، العدد ١٨، مجلة الباحث الإعلامي ٢٠١٢، ص٩٦.

(٢) Michael Laine: Effects of group categories on the structure of on line social networks, published M.S Lawrence, Kansas, : Unicversity of Kansas, ٢٠١٠, p:٤.

(٣) حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد، ماذا فعلت الانترنت والشبكات الاجتماعية في الناس، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٣، ص١٧١.

تويتر، يوتيوب، المدونات، غرف الدردشة، البريد الاليكتروني.

٢- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهواتف الذكية، والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها، مثل الواتساب والانستجرام وغيرها [١].

**وتعد فريندستر Friendster :** أول شبكة اجتماعية عامة حديثة، تأسست في عام ٢٠٠٢، وهي لا تزال شبكة اجتماعية نشطة جدا، مع تزايد مستخدميها لأكثر من ٩٠ مليون مستخدم مسجل لا تزال شبكة اجتماعية نشطة جدا، مع تزايد مستخدميها لأكثر من ٩٠ مليون مستخدم مسجل وأكثر من ٦٠ مليون زائر كل شهر، معظم حركة فريندستر تأتي من آسيا (٩٠%منها) وتعمل من خلال السماح للناس لاكتشاف أصدقائهم ومن ثم الأصدقاء من الأصدقاء، وهلم جرا لتوسيع شبكاتهم [٢].

**ويمكن القول أن الفيسبوك Facebook:** من وسائل الإعلام الاجتماعية الأكثر شعبية، وهو يوفر وسيلة للمستخدمين لبناء الاتصال وتبادل المعلومات مع الناس والمنظمات التي

---

(١) حليمة قادري، مرجع سابق ص١٣٤.

(٢) https:www.webdesignerdepot.com/٢٠٠٩/١٠/the-history-and-evolution-of-social-media.

يختارون للتفاعل معها عبر الانترنت [١].

وظهرت أ،ل انطلاقة له في ٤ فبراير ٢٠٠٤م عندما كان الطالب مارك زوكربرج (Mark Zukerberg) الذي كان يحمل سمة الخجل، والتفوق في الدراسة في تخصص الإعلام الآتي جالس في غرفته، راودته فكرة إنشاء الفايسبوك الذي يقصد به باللغة الفرنسية «Trombinoscope» وبالانجليزية «Facebook»، و«كتاب الوجوه» باللغة العربية والذي يعتبر كمرجع للملتحقين الجدد بالجامعة والذي يضم صور بأسماء زملائهم القدامى، وهذا ما قام به مارك زوكربرج عندما التقط أكبر صورة تجمع كل تلاميذ المدرسة التي كان يدرس بها من أجل استمرار الزمالة، وتعزيز التواصل فيما بينهم ليشكل فكرة الموقع الذي يتضاعف عدد الملتحقين به يوما بعد يوم، وأصبح من أشهر المواقع زيارة ورواجًا في العالم، وأصبح يعتبر كموقع للويب خاص لجمع الأشخاص القرابى (المألوفين)، وغير المألوفين والذين لم نكون معهم أية علاقات من قبل [٢].

---

(١) Mary Gormandy White MA, SHRM, What Types of Social Networks Exists?
http://socialnetworking.lovetknow.com/What_Types_of_Social_Networks_Exist.

(٢) حليمة قادري، مرجع سابق، ص ص ١٣٤، ١٣٥.

ولكـي تـستفيد مـن خـدمات الفيـسبوك يجـب أن تنـشئ ملـف تعريـف شخـصي وبعـد ذلـك تـستطيع إضـافة مـستخدمين آخـرين كأصـدقاء، وتقـدم هـذه الخـدمات مزايـا مختلفـة، مثـل ميـزة التسلـسل الزمنـي الشخـصي التـي توضـح الأنـشطة التـي قمـت بهـا، وخدمـة الأخبـار التـي تجمـع مختلـف المعلومـات، والرسـائل، ومـشاركة الـصور، والمجموعـات، والـصفحات ذات الاهتمامـات المشتركة [١].

ويتـألف الفيـسبوك مـن مجموعـات مـن الـشبكات تتـألف مـن أعـضاء، وتـصنف علـى أسـاس الإقلـيم، ومكـان العمـل والجامعـة، وبإمكـان المـشترك الجديـد أن يختـار أحـد تلـك التطبيقـات أو المجموعـات ثـم يبـدأ بالتـصفح، واختيـار مـا يناسـبه ويكفـي أن تكتـب البريـد الاليكترونـي أو اسـم أحـد أصـدقاءك فـي المكـان المخـصص للبحـث ولـو كـان مـشترك علـى الفيـسبوك سـتجده وتتواصـل معه [٢].

---

(١) هيئة تنظيم الاتصالات بيان الحقوق والمسؤوليات، وتوجيهات خدمة فيسبوك، وسياسة استخدام البيانات، الإمارات العربية المتحدة، بتاريخ ١١ ديسمبر ٢٠١٢، ص٣.

http://www.tra.gov.ae/assets/Ls٥ZflED.pdf.aspx

(٢) حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص١٨٣.

كما يمكن الانضمام من خلال الفيسبوك إلى الشبكات التي تنظمها جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم (١).

**ويتكون الفيسبوك من:** الصفحة الشخصية «Profile» وهي الصفحة الشخصية للمستخدم، وتحتوى على كل ما يخصه من معلومات وصور ومقاطع فيديو وملاحظات وروابط وأحداث وأصدقاء وغيرها، والرسائل «Messages» وهي من الأدوات الهامة، ومن خلالها يستطيع المشترك الإطلاع على الرسائل الواردة، وكذلك إرسال رسائل جديدة، والمجموعات «Groups» وهي من أهم وأخطر التقنيات الموجودة بالفيسبوك لقيام أي جهة أو مؤسسة أو فرد بإنشائها على الفيسبوك، ويتم من خلالها التعريف بالأفكار الجديدة والدعوة لها (٢).

ومن خصائص الفيسبوك التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض خاصية Wall : أو لوحة الحائط

---

(١) خالد محمد البحيري، هدى مصطفى محمد، معايير لتقييم المحتوى التربوي في شبكات التواصل الاجتماعي: فيسبوك نموذجًا، مجلة الثقافة والتنمية، العدد ٥٥، القاهرة، ابريل ٢٠١٢، ص٦.

(٢) حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ص ١٨٣-١٨٤.

وهي عبارة عن مساحة متخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل إلى هذا المستخدم أو الكتابة على حائط المستخدم، وخاصة pokes أو نكزة «غمزة»: تتيح للمستخدمين إرسال «نكزة» افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض (وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به) [١]

وخاصية الصور Photos التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزهم إلى الموقع، كما تتيح خاصية Status أو الحالة للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي، وخاصية Feed News أو التغذية الإخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم، وخاصية السوق Market Place الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية [٢].

---

(١) حسنين شفيق، مستجدات الإعلام والتحولات المستقبلية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤، ص٨٩.

(٢) مدثر النور أحمد، شرح الفيسبوك، جامعة جوبا، كلية دراسات الحاسب الآلي، تقنية

وخاصـــية Notes أو التعليقـــات وهـــي ســـمة متعلقـــة بالتـــدوين تـــسمح بإضـــافة العلامـــات والـــصور، وتمكـــن المـــستخدمون مـــن جلـــب أو ربـــط المـــدونات، وهنـــاك ســـمة يوفرهـــا الفيـــسبوك هـــي «Gidfts» أو إرســـال الهـــدايا التـــي تتـــيح للمـــشتركين إرســـال الهـــدايا الافتراضـــية إلـــى أصـــدقاءهم تظهـــر علـــى الملـــف الشخـــصي للمـــستخدم الـــذي يقـــوم باســـتلام الهديـــة [١]. وأيـــضًا تطبيـــق الأحـــداث Events : الـــذي يـــوفر للمـــستخدمين وســـيلة لإبـــلاغ الأصـــدقاء عـــن الأحـــداث المرتقـــب وقوعهـــا، وتطبيـــق الفيـــديو Video : الـــذي يـــوفر إمكانيـــة تبـــادل أفـــلام الفيـــديو المنزليـــة بـــين الأشـــخاص، وهنـــاك أيـــضًا تطبيقـــات chess ، و scrabble : وهـــذان التطبيقـــات يتيحـــان للمـــستخدمين إمكانيـــة لعـــب مباريـــات مـــع أصـــدقائهم، ألعـــاب غيـــر تزامنيـــة بمعنـــى أن الخطـــوات التـــي يقـــوم بهـــا المـــستخدم ويـــتم حفظهـــا علـــى الموقـــع، مـــع إتاحـــة الفرصـــة أمـــام الطـــرف الآخـــر للقيـــام بـــالخطوة التاليـــة فـــي أي وقـــت مـــن الأوقـــات بـــدلا مـــن القيـــام بهـــا علـــى

---

المعلومات .

computerscience.uomosul.edu.iq/files/pages/page_٨٦٦٦٣٣.pdf.. ص٢

(١) حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص١٨٦.

الفور بعد الخطوة السابقة [١].

وتحتل شبكة الفيسبوك حاليًا من حيث الشهرة والإقبال المركز الثالث بعد موقعي (جوجل ومايكروسفت)، وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من ٨٠٠ مليون شخص، [٢] ويعطي هذا الترتيب مؤشرًا على أن موقع الفيس بوك يتصدر شعبية المواقع على الانترنت وهذا يعتبر أمرًا ليس بالبسيط، وقد ذكرت آخر إحصائية سجلت عن درجة إقبال العالم العربي على استخدام الفيسبوك أن عدد مستخدميه بلغ ما يقرب من ٣٢ مليون مستخدم في شهر أغسطس ٢٠١١ بمعدل نمو قدره ٥٠% منذ بداية العام [٣].

كما أفادت أرقام إحصائية نشرها الموقع الاجتماعي الشهير «فيسبوك» على صفحة باللغة الإنجليزية بأن المشتركين يقضون ٧٠٠ مليار دقيقة شهريًا في استخدام «فيسبوك» في جميع أنحاء العالم فيما بلغ عدد المشتركين النشطين ٥٠٠ مليون

---

(١) حليمة قادري، مرجع سابق ، ص١٣٨، ١٣٩.

(٢) عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٥، ص٦٤.

(٣) حسنين شفيق، مستجدات الإعلام الجديد والتحولات المستقبلية، مرجع سابق، ص٩٥.

مستخدم، وذكرت إحصائية «فيس بوك» أن هناك نحو ٢٥٠ مليون مشترك نشط يستخدم موقع «فيس بوك» عن طريق الهواتف المحمولة، وأشارت الأرقام إلى وجود ٣٠ مليار قطعة محتوى ما بين روابط لمواقع انترنت، وأخبار، ومدونات، ومذكرات، وصور، وفديو على موقع «فيس بوك» [١].

أما تويتر «Twitter» فهو أحد شبكات التواصل الاجتماعي ويقدم خدمة تدوين مصغرة Microblgging والتي تسمح لمستخدميها بإرسال تحديثات عن حالتهم بحد أقصى ١٤٠ حرف للرسالة الواحدة مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (SMS) أو برامج المحادثة الفورية، وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني، وأسس في ولاية كاليفورنيا في عام ٢٠٠٦ على يد جاك دورزي Dorsey وبيرستون Bizstone وإيفان ويليامر Evan Willams [٢].

---

(١) المرجع السابق، ص٩٧.

(٢) تويتر المبادرة العربية الانترنت حر (الشبكة العربية لحقوق الإنسان) Arapu.comhttp://Almapedra

وهو تطبيق رقمي يسمح للملايين من المستخدمين من الناس في جميع أنحاء العالم بالبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملائهم من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم، والهواتف النقالة [١]. كم أنه يعد أحد شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورًا كبيرًا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان، وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يغني (التغريد)، واتخذ من العصفورة رمزًا له [٢]. ويستخدم الأشخاص تويتر لمعرفة المزيد عن الموضوعات التي يهتمون بها، ومشاركة أفكارهم مع أشخاص آخرين – وبعبارة أخرى، لإرسال الرسائل وتلقيها [٣].

وينقسم مستخدمي تويتر إلى (متابعين) أو Followers هم من يقرأ ويتتبع مشاركات الآخرين سواء كانوا أفرادًا أو شركات و(متبوعين) Followed وهم من تتم قراءة مشاركتهم من قبل

---

(١) حليمة قادري، مرجع سابق، ص١٤١.

(٢) أحمد حسن خميس، الانترنت، دار المصري لتبسيط العلوم، ط١، القاهرة، ٢٠١٣، ص: ١٣٩.

(٣) What is Twitter? ADefinition of the Popular Social Media Platform, Leslie Walker https://www.lifewire.com/definition-of-twitter-٢٦٥٤٦٢٠ November ٠٨, ٢٠١٧.

الآخــرين [١]. ويمثــل تــويتر شــبكة معلومــات آنيــة مدعومــة مــن النــاس فــي جميــع أنحــاء العــالم تــسمح بمــشاركة واكتــشاف مــاذا يحـدث الآن ?Whats happening now ، ويجعـل الإجابـة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور [٢].

ولفــتح حــساب علــى تــويتر يقــوم الفــرد بــالنقر علــى أيقونــة (Folloow) فــي أعلــى صــفحة لحــساب الــشخص الــذي نهــتم بمتــابعتهم، وبالتــالي يــصبح الفــرد عــضوًا فــي المجموعــة وهــذا عكس الفايسبوك فالعملية ليست متبادلة [٣].

**ومــن خــصائص تــويتر:** ســرعة إضــافة الأصــدقاء فــي تــويتر فيكفيـك أن تنقـر علـى زر متابعـة لتكـوين صـداقة بـشكل آنـي مـع أي شــخص، ولا يوجــد حــد لعــدد الأصــدقاء فــي تــويتر، الاســتفادة مــن الوقت في تويتر فلا توجد به ألعاب تضيع الوقت [٤].

---

(١) أحمد عطوان محمد وآخرون، مرجع سابق ص٣٩.

(٢) Jeffrey Bellin, Facebook, twitter, and the uncertain futuerof present sense impressions, University of Pennsylvania Law Review,vol,١٦٠, ٢٠١٢, p: ٣٣١.

(٣) حليمة قادري، مرجع سابق، ص١٤٣.

(٤) مميزات وعيوب موقع تويتر كيف تتصرف في الاجتماع – نصائح ضرورية أثناء العمل https://www.almasiamarkting.com

**وتـأتي لينكـد أن LinkedIn :** كموقـع اجتمـاعي مهنـي يـسمح للممـارس بنـشر سـيرته الذاتيـة علـى المباشـر، وبتكـوين شـبكة مهنيـة تـسمح للتواصـل مـع أفـراد يمارسـون مجالًـا مماثـل أو أقـرب إلـى الميـدان الـذي يهمنـا، وهـو أحـد المواقـع المـصنفة ضـمن شـبكات التواصـل الإعلاميـة علـى شـبكات الـشبكات / الانترنـت، ومؤسـس هـذا الموقـع هـو جيـف وينـر Jif Winner ، وهـو إداري سـابق بـشركة yahoo ، وقـد تأسـس الموقـع فـي شـهر ديـسمبر مـن عـام ٢٠٠٢، وبدأ نشاطه في شهر مايو ٢٠٠٣ (١).

والغـرض مـن الموقـع هـو أن يتـيح للمـشتركين الاحتفـاظ بقائمـة تواصـل مـع الأشـخاص الـذين لهـم بهـم علاقـة مـا، وتـسمى العلاقـات أو الاتـصال «Connections» ، ويـستطيع المـستخدمين دعـوة أي شـخص (سـواء كـان عـضوًا فـي الموقـع أم لا) ليـصبح فـي قائمـة الاتصالات (٢).

ويـستخدم هـذا الموقـع أساسًـا لإقامـة الـشبكات المهنيـة، وتـشير الاحـصائيات إلـى أنـه فـي الثـاني مـن شـهر نـوفمبر ٢٠١٠ بلـغ عـدد

(١) Zenep tu fekci , " can you see me now? : Andience and discosure regulation in online social Network sites" , In Bulletion of Science, Technology & Society, Vol ٢٨, No١, February, ٢٠٠٨, p: ٨١.

(٢) الموسوعة الحرة، ويكبيديا متوفر على http://www.wikipedia.com

المسجلين في هذا الموقع قرابة ٨٠ مليون مستخدم، موزعين في في أكثر من ٢٠٠ دولة في العالم، وتشير تقارير الموقع إلى أنه تتم زيارة الموقع شهريًا من قبل أكثر من ٢٢ مليون زائر من داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، وأكثر من ٤٧ مليون زائر من باقي دول العالم [١].

ولقد أصبح اليوتيوب You Tube : أحد أكثر المواقع العالمية نموًا، والمركز الثالث من حيث تردد مستخدمي الانترنت وفق إحصائية موقع شركة المعلومات اليكسا [٢].

وتأسس اليوتيوب العالمي في ٥ فبراير ٢٠٠٥ على يد ثلاثة شباب جامعيين وموظفين في باي بال Pay Pal وهم تشاد هيرلي Chad Hurley من مواليد ١٩٧٧، وستيف تشين Steve Chen من مواليد ١٩٧٨، وجواد كريم Jaouad Karim من مواليد ١٩٧٩م صاحب أول فيديو على اليوتيوب لصورة له وهو في حديقة الحيوانات، وهو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (جوجل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعدادًا كبيرة يمتلكون حساب فيه

---

(١) حليمة قادري، مرجع سابق، ص١٤٥.

(٢) https://www.alexa.com/siteinfo/youtube.com

ويزوره الملايين من البشر يوميًا [١].

ويعرف (دوفي Duffy ) اليوتيوب بأنه أكثر مواقع الفيديو شهرة، والتي تمكن المستخدمين من تحمل ومشاهدة، ومشاركة مقاطع الفيديو [٢].

ومن خصائص اليوتيوب أنه عام ومجاني فمن خلال هذا الموقع تستطيع تحميل وتنزيل ما تشاء من الأفلام سواء كانت تعليمية أو ترويجية وكل ذلك مجانًا مقابل التسجيل في الموقع فقط، وسهولة الاستعمال من قبل العامة [٣].

ويأتي الواتس آب Whats app كتطبيق تراسل فوزي للهواتف الذكية وهو أحد أنواع وسائل التواصل الاجتماعي ويمكن من خلاله إرسال الرسائل المكتوبة والصوتية والصور

---

(١) Cayri Chistopher, The Youtube How Youtube has provided new ways to consume, create and Sharemusic, International Journal of educate and the arts , Vol ١٢, N'٦ , ٢٠١١, p:٣٧.

(٢) Duffy Engaging the Youtube google-eyed generation, Strategies for using Web ٢,٠ in teaching and learning The Electrocic journal of learning, ٢٠٠٨, Vol ٦, N P: ٢.

(٣) علي حجازي إبراهيم، التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد، دار المعتز للنشر، والتوزيع، ط١، ٢٠١٧، ص٨١.

والفيديو بتكلفة رمزية [١]. وانتشر استخدام الواتس أب بين الشباب لسهولة التعامل مع هذه التقنية من خلال الهاتف المحمول وإمكانية تشكيل مجموعات التواصل وتحويل الرسائل النصية والصور وإمكانية الحفظ، بل أصبحت الوسيلة الشعبية للتواصل الاجتماعي والمؤثر الفاعل على السلوك الفردي والجماعي، ويسهم الواتس آب كذلك في تداول الأخبار، وفي التعليم والاجتماعات والتوعية والدعوة والإرشاد [٢].

**أما انستجرام Instagram:** فهو تطبيق مجاني يعمل على الهواتف الذكية، ويستخدم لمشاركة الصور عبر البرنامج نفسه ومواقع التواصل الاجتماعي ( Facebook, Twitter, Foursquare ..,Flickr, Tumblr)، وهو برنامج مجاني طرح في ولاية سان فرانسيسكو الأمريكية في شهر أكتوبر من عام ٢٠١٠ من قبل المطور التقني كيفن سيستورم، ويفوق عند مستخدميه الثلاثين مليون مستخدم، وهو الآن ملك لشركة الفيسبوك [٣].

---

(١) خالد عباس طاشكندي، الواتس أب وأثر التواصل الافتراضي على المجتمع، صحيفة عكاظ، العدد ٤٤٠٦، الأربعاء يوليو ٢٠١٣م ، www.Okaz.comsa,

(٢) عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مرجع سابق، ص٦٥، ٦٦.

(٣) تقنيات الجوال، شروحات المواقع، سر التقنية.

ويتيح لمستخدميه التقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إليها ومن ثم عرضها ونشرها، وهو وسيلة سريعة ومجانية للتواصل مع الأصدقاء والعائلة من خلال الصور والفيديو [١].

**ويمثل البريد الإليكتروني E-Mail :** خدمة سريعة وسهلة لتبادل الرسائل تغني عن استخدام البريد التقليدي، حيث يمكن من خلاله إرسال الرسائل (الإليكترونية) من وإلى أشخاص آخرين، وقد تكون نصًا مكتوبًا أو صوتيًا أو فيديو أو صورًا خلال فترة بسيطة، حيث تحفظ الرسائل الواردة في صناديق بريد المستخدمين ليطلعوا عليها في الوقت الذي يشاؤن، مع إمكانية إرسال رسالة إلى عدم أشخاص في نفس الوقت[٢].

وفي ضوء ما سبق فنجد أن شبكات التواصل الاجتماعي اشتركت في عدة خصائص ميزتها عن باقي المواقع الالكترونية المنتشرة في فضاء الويب أبرزها:

---

http://xenutech.blogspot.com.eg/٢٠١٣/٠٧/what-is-instagram.html

(١) مركز معلومات الجوار الأوروبي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي دليل المشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي، ٢٠١٤، ص٩:

http://info.eu.www.enqu.org

(٢) حسن فاروق سيد، التحدث على الانترنت، الدردشة، دار هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩، ص١٥.

- الصفحات الشخصية: التي تحتوي على خانات للبيانات الشخصية للمستخدمين (العمر – السن – مكان الإقامة .. وغيرها) وتفضيلاتهم المختلفة وصورهم وملفاتهم المرئية، وتحتوي هذه الصفحات أيضًا على مساحة للالتقاء والتواصل مع المستخدمين وقائمة عامة من الأصدقاء، فهي صفحات شخصية مميزة للمستخدمين تمكنهم من الظهور بالأسلوب الذي يريدونه أمام الآخرين، فبعد الانضمام إلى أحد مواقع الشبكات الاجتماعية يطلب من المستخدمين الإجابة على عدد من التساؤلات لوضعها في صفحاتهم الشخصية، [١] وأن المحتوى يكون من صنع الزوار، وسهولة التواصل بين المستخدمين، والتحكم في المحتوى المعروض [٢].

**كما تتيح المشاركة Participation :** وتشجع على المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، [٣] وهي مواقع تعامله Inciusive : حيث تلغي الحواجز الجغرافية

---

(١) Donah M . Boyed, Nicole B Ellison, Social Network Sites: Definition, History And Scholarship journal of Computer-Mediated Communication, vol ١٣ No ١ October ٢٠٠٧, p : ٢١٣.

(٢) حليمة قادري، مرجع سابق، ص١٥٣، ص١٥٤.

(٣) علي حجازي إبراهيم، مرجع سابق، ص٨٢.

والمكانيـــة، تلغـــي مـــن خلالهـــا الحـــدود الدوليـــة، ومـــن أبـــرز خصائــصها التفاعليــة Interactivity : فــالفرد فهـا كمـا أنــه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك.

كمـا تتعـدد الاسـتعمالات Multiple of use : لمواقـع التواصـل الاجتمـاعي فهـي سـهلة ومرنـة ويمكـن استخدامها مـن قبـل الطـلاب فـي التعلـيم، والعـالم لبـث علمـه للنـاس وأفـراد المجتمـع للتواصل وهكذا.

- وتتميـز بـسهولة الاسـتخدام Ease of use : فالـشبكات الاجتماعيــة تــستخدم بالإضــافة للحــروف وبــساطة اللغــة، تــستخدم الرمـوز والـصور التــي تـسهل للمـستخدم نقـل فكرتـه والتفاعـل مـع الآخـرين ولـذا فمـن بـين الأمـور التــي سـاعدت بـشكل كبيـر فــي انتــشار الــشبكات الاجتماعيــة هــي بــساطتها، لــذا فــإن أي شــخص يملـك مهـارات أساسـية فـي الانترنـت يمكنـه إنـشاء وتـسيير موقـع شــبكة اجتماعيــة، كمــا أن التــسجيل فـــي هــذه الــشبكات مجــاني ومفتـوح أمـام الجميـع، [١] بالإضــافة لكونهـا وسـيلة اقتـصادية فـي الوقـت والجهـد والمـال، ومجانيـة فـي الاشـتراك والتـسجيل، فالكـل

---

(١) مـريم نـاريمان نومـار، استخدام مواقـع الـشبكات الاجتماعيـة وتـأثيره في العلاقـات الاجتماعيـة، رسـالة ماجستير غـير منـشورة، جامعـة الحـاج لخـضر، باتنـة، الجزائـر، ٢٠١٢، ص: ٥٤.

يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكرًا على أصحاب الأموال أو حكرًا على جماعة دون أخرى.

- كما أنها تتجاوز وحدتي المكان والزمان: ومن الطبيعي أن يرتبط الزمان بأشكال الاتصال التي لا يعتبر التزامن بين عمليتي الإرسال والاستقبال شرطا ضروريا لها مثل البريد الالكتروني أو التعرض لمواقع المواد الإعلامية مثل الصحف وبرامج التليفزيون والمواقع التعليمية والترفيهية المختلفة، أما الاتصال الذي يتم من خلال الحوار أو الحديث أو الدردشة أو الاتصال الآتي بالمجموعات والمؤتمرات فإن التزامن يعد شرطا ضروريا للاتصال وأن كان لا يتطلب وحدة المكان بين أطراف عملية الاتصال [١].

- وتعد الانتقائية: selectivity : من الخصائص الهامة حيث تتيح شبكات التواصل الاجتماعي لمستخدميها الاختيار بين البدائل المتعددة في اختيار ما يريد المستخدمين من مضمون وفقًا لدوافعهم.

---

(١) عبد الحميد غانم، الإعلام الشبكي الجديد.. المفهوم والدور، مجلة الفكر السياسي، المجلد ١٦، العدد المزدوج ٥١، ٥٢، اتحاد الكتاب، دمشق، سوريا، ٢٠١٤، ص: ١٢٤.

- **التزامنية Synchronization** : حيث توجد بعض الخدمات التي تقدمها الانترنت تستوجب وجود طرفي الاتصال (المرسل والمستقبل) حتى تتم العملية الاتصالية عبر الشبكة، ولعل أبرز هذه الخدمات التحاور الآني عبر الانترنت باستخدام النص أو الصوت أو اللاصوت والصورة أحيانًا.

- **اللاتزامنية A Synchronization** : وتعني هذه الخاصية إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للمستخدمين والسرعة Speed : لما تتميز به من سرعة نقل المعلومات والأخبار بين طرفي الاتصال [١].

- **ظاهرة شبابية:** يمكن القول أن طبيعة العلاقات القائمة بين الشباب وبين الوسيلة المستخدمة والمحتوى المتوفر وطبيعة التأثير تتوقف على عوامل عديدة منها درجة تطور الآلة المستخدمة ومحتواها التقني ومستوى التفاعلية الذي تتيحه من ناحية، وما يمكن أن تمنحه الوسائل المتعددة متن أشكال وأساليب لا متناهية من استخدام الشباب وفقا لميولهم وخياراتهم الشخصية المرتبطة بمكتسباتهم المعرفية والاجتماعية والثقافية من ناحية أخرى [٢].

---

(١) عبد الباسط أحمد هاشم شاهين، مرجع سابق ، ص ص : ٦٧- ٦٩.

(٢) WhittKower, D.E, Facebook and Philosophy: Whats on

وفيما يتصل بوظائف شبكات التواصل الاجتماعي : تعد الوظيفة الاتصالية هي الخدمة الشهيرة التي تقدمها الشبكة الاجتماعية في هذا المجال، فهي تمكن مستخدميها من الاتصال ببعضهم البعض بفضل خدمات الدردشة وخدمات الفيديو، فتمكنهم من تبادل الآراء والتجارب وطرح موضوعات للنقاش وتبادل البريد الالكتروني، وهي في هذا الشأن تعد أفضل الوسائل الاتصالية، فهي توفر الاتصال اللحظي المتمثل في المحادثة التفاعلية والاتصال المتزامن أو غير المتزامن من فرد إلى آخر من خلال البريد الاليكتروني، بالإضافة إلى إمكانية اتصال فرد بجماعة أو جماعة بجماعة [١].

كما تقوم بوظيفة ترفيهية: لنشر الدراما والفنون والآداب، والموسيقى، والرياضة، والكوميديا بواسطة الرموز، والصوت وغيرها من الوسائل بغرض امتاع الأفراد والجماعات، وكذلك الوظيفة التثقيفية التي تتمثل في نشر الثقافة والإنتاج الفني بغرض الحفاظ عل التراث وتطوير الثقافة بتوسيع آفاق الفرد،

---

your Mind? USA, Open Court, l October ٢٠١٠.

(١) محمد الفاتح حمدي، ياسين قرناني، مسعود بوسعدية، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١، ص٧٨.

وإيقاظ خيال، وإثارة قدراته التقويمية للإبداع، وزيادة المعرفة لدى الشعوب [١]. وتمثل الوظيفة الإخبارية أهمية كبيرة على المواقع الاجتماعية حيث أتاحت الشبكات الاليكترونية نقل الأخبار حال حدوثها ومن مصادرها الرئيسية، وتلعب الوظيفة التعليمية للشبكات الاجتماعية دورًا في تعزيز العملية التعليمية من خلال تطوير التعليم الإلكتروني [٢].

كما أصبحت الوظيفة الإعلانية لشبكات التواصل الاجتماعي اليوم تمثل فضاءًا جديدًا للإعلانات في خطوة أخرى لخطف الأضواء من وسائل الإعلام التقليدية، ومن الوظائف العامة والرئيسية لشبكات التواصل الاجتماعية وظيفة تكوين الآراء والإتجاهات لدى الأفراد والجماعات والشعوب، وإذا كانت هذه الوظيفة لا يمكن عزلها عن بعض الوظائف الأخرى مثل وظيفة الأخيار والإعلام، إلا أنها تمتاز بخصوصية تكمن في الهدف من هذه الوظيفة والتي تعني بتشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور، وتساهم في الوعي بالقضايا الاجتماعية والمشاركة

---

(١) حليمة قادري، مرجع سابق ،ص ٤٤.

(٢) J.Baran, S: Introduction to Mass Communication: media literacy and cultural, ٢nd, New York, Mc Graw, ٢٠٠٢, pp: ٦١-٦٢.

السياسية [١].

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن هناك إقبال شديد على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مما جعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وينشئ حسابًا واحدًا له على الأقل في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي ويرجع ذلك لعدة أسباب منها:

- بعد المسافات بين الأهل والأقارب: أدى بعد المسافة بين الأهل والأقارب واضطرار بعض الأشخاص المقربين للسفر لدواعي العمل أو العلاج إلى محاولة البحث على طريقة ووسيلة التواصل مع هؤلاء الأشخاص، وكان ذلك سببا هاما لجوء إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي [٢].

ولقد أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على شكل العلاقات بين الأقارب، فقد أوصى الدين الإسلامي بصلة الرحم مع الأقارب والتواصل معهم لما لهذا من أهمية لزيادة الترابط بين أفراد المجتمع، فقديمًا كانت مظاهر صلة الرحم من الزيارات

---

(١) محمد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، مدخل إلى الاتصال وتقنياته الحديثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٤، ص٢٤٧.

(٢) خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية – ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان ط١، ٢٠١٤، ص٣٥.

والتواصل المباشر، ومع تطور وسائل التواصل الاجتماعي واختراع الهاتف الذي ربط المواقع البعيدة والأشخاص البعيدين فقد سهل ذلك إمكانية التواصل ومعرفة الناس أخبار بعضهم البعض بسهولة لكن هذه الطريقة في التواصل أصبحت تدريجيًا تحل محل الزيارات والتواجد الشخصي ويعد ذلك أمرًا سلبيًا.

- **كما أن الفراغ:** الذي ينتج عن سوء إدارة الوقت واستغلاله بالشكل السليم الذي يجعل الفرد لا يحس بقيمته ويبحث عن سبيل يشغل به هذا الوقت، بطرق متعددة من بينها مواقع التواصل الاجتماعي حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية الذي تنتجه شبكة الفيس بوك مثلًا لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة من الأصدقاء بالصور والملفات الصوتية بجعل الفيس بوك خاصة وشبكات التواصل الاجتماعي عامة أحد وسائل ملء الفراغ، وبالتالي تصبح كوسيلة للتسلية وتضييع الوقت عند البعض منهم(١).

- كما يمثل الفضول سببًا يدفع البعض لإنشاء حسابًا على هذه المواقع حيث تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عالمًا افتراضيًا مليئًا بالأفكار والتقنيات والتقنيات المتجددة التي

(١) مشرى مرسى، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد ٣٩٥، يناير ٢٠١٢، ص١٥٧.

تستهوى الفرد لتجريبها واستعمالها [١].

- وتعد البطالة من المشاكل الاجتماعية التي يعانى منها بعض الأفراد والتي تدفعهم للبحث عن حلول للخروج من هذه الوضعية التي يعيشونها حتى وإن كانت هذه الحلول افتراضية، فهناك من تجعل منه البطالة واستمراريتها شخصا ناقما على المجتمع الذي يعيش فيه باعتباره لم يوفر له فرصة للعمل والتعبير عن قدراته وأيديولوجياته وتدفعه لعمل علاقات مع أشخاص افتراضيين من أجل الاحتيال والنصب [٢].

- ويمثل التعارف وتكوين الصداقات سببًا لاستخدام المواقع الاجتماعية من قبل الكثيرين حيث سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.

- ويزيد التسويق أو البحث عن وظائف من التواصل مع المستهلكين والكفاءات فتجربة التسويق عبر الشبكات الاجتماعية

---

(١) علي حجازي إبراهيم، مرجع سابق، ص٨٦.

(٢) الوافي الطيب وبهلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي أسباب وتحديات، http://www.kankji.com/figh/fhles//c.d/٧٨٣٠/doc٢٠١٣.

أصبحت من الوسائل الأساسية للبحث عن وظائف وفرص التطوير الوظيفي وتبادل الخبرات والكفاءات كما هو الحال في شبكة لينكد إن [١].

ومن أسباب انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وتزايد أعداد مستخدميها أيضًا: تعدد وسائل الدخول إلى عالم الإنترنت، ويعتبر الكمبيوتر، أحد الوسائل للدخول إليه، ولكنه ليس الوسيلة الوحيدة، بل هناك وسائل أخرى متعددة مثل: الهواتف النقالة، الهواتف الذكية، أجهزة ipods ، وهي أجهزة تسمح للمستخدمين بالاتصال بالانترنت من أي مكان، [٢] ومع ظهور جيل جديد من الهواتف المحمولة التي أصبحت بإمكانها تخزين ومعالجة البيانات، وهو ما يعني أنها تعتبر بمثابة جهاز كمبيوتر صغير، قادر على تشغيل البيانات وتحميل رسائل البريد الإليكتروني وصفحات الويب وتشغيل محتويات الصوت والفيديو واستخدام المواقع الاجتماعية بسهولة ويسر [٣].

---

(١) علي حجازي إبراهيم، مرجع سابق، ص٨٧.

(٢) أحمد الحسيني هلال، عيد جلال أبو حمزة، إدمان الانترنت، المفهوم – النظرية – العلاج، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ص١٢٧.

(٣) ستيفن لاكس، الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ترجمة: سندس عاصم، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ٢٠١٢، ص:٤٧.

ففي عام ٢٠٠٧ انتقلت الشبكات الاجتماعية إلى جهاز الموبايل، وبدأت تنمو بسرعة خرافية، بحيث تحول الموبايل إلى جهاز يربطك بكل مجموعات الأصدقاء من خلال هذه الشبكات وفي نهاية عام ٢٠١٢م بلغ عدد مستخدمي شبكة الانترنت حوالي ١,٤٦٣,٦٣٢,٣٦١ مستخدم حول العالم حسب آخر الإحصائيات الصادرة عن موقع internet World Stats لشبكات الانترنت الاجتماعية، ولو نظرت إلى الرقم لأدركت أن هناك هجرة جماعية إلى مواقع تركز على العلاقات الشخصية والاهتمامات المتخصصة جدًا وتخلق مجتمعا اليكترونيا [١].

وبالبحث البيانات الصادرة عن الشركة الإعلامية We Are Social ، ومنصة إدارة حسابات التواصل الاجتماعي Hootsuite عن تجاوز عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم حاجز الثلاثة مليارات شخص وفي ما يلي نرصد مجموعة من الأرقام توضح عدد مستخدمي الانترنت في العالم ومعدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كما يلي:

هناك ٧,٥٢٤ مليار شخص في العالم، حوالي ٣,٨١٩ مليار

(١) حسنين شفيق، مستجدات الإعلام الجديد والتحولات المستقبلية، مرجع سابق، ص٦٦.

شخص يستخدمون الانترنت، منهم ٣,٠٦٨ مليار شخص تقريبًا نشطين على شبكات التواصل الاجتماعي، وحوالي ٥,٠٥٢ مليار شخص يمتلكون هواتف محمولة، كما أن هناك ٢,٧٨٠ مليار تقريبًا شخص يستخدمون الهواتف لتصفح شبكات التواصل الاجتماعي [(١)].

وإذا أردنا التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارًا بين المستخدمين فنجد أن موقع الفيسبوك تحول من مجرد مكان للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، إلى قناة تواصل بين المجتمعات (الإليكترونية)، ومنبر لعرض الأفكار السياسية وتكوين تجمعات سياسية إليكترونية، عجزت عنها أعتى الأحزاب الفعلية على الأرض، وكذلك ليصبح قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمدها الآلاف من الشركات الكبيرة والصغيرة للتواصل مع جمهورها، وكذلك الصحف التي اعتمدت على المجتمعات (الإليكترونية) لنقل أخبارها والترويج لكتابها وغيرها من وسائل الإعلام، ليتعدى موقع الفيسبوك وظيفته

(١) تقرير: عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي حول العالم يتجاوز ال ٣ مليار، علوم وتكنولوجيا، اليوم السابع، رئيس التحرير خالد صلاح، الاثنين ١٤ أغسطس ٢٠١٧ www.Youm٧.com story٢٠١٧.

الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض [١]. فنجد أن الفيسبوك هو الشبكة الاجتماعية الأكثر رواجًا وشعبية حول العالم، وتشير الإحصاءات في نهاية الربع الثالث من عام ٢٠١٦ إلى وجود ١,٧٩ مليار مستخدم «فعال ومتفاعل» شهريًا، وذلك بارتفاع نسبته ١٦ % عن العام ٢٠١٥، ويرجع ذلك إلى توفر الموقع في عدد من اللغات التي لم تكن متاحة من قبل حيث الإحصاءات إلى أن ٧٠% من المستخدمين الجدد ينتمون لدول غير الولايات المتحدة الأمريكية [٢].

كما يعد الفيسبوك أيضا الشبكة الاجتماعية الأكثر رواجًا في البلدان العربية، وتشير الإحصاءات في بداية عام ٢٠١٧ إلى وجود ما يقرب من ١٥٦ مليون مستخدم «فعال ومتفاعل»، بزيادة ٤١ مليون مستخدم مقارنة بعام ٢٠١٦، الذي كان فيه إجمالي عدد المستخدمين في الدول العربية ١١٥ مليونا، ففي مصر وصل عدد المستخدمين أكثر من ٣٣ مليون مستخدم،

---

(١) مهاب نصر، الفيسبوك صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد إنتاج صورته، جريدة القبس الكويتية اليومية، العدد ١٣٤٤٦، ٣ نوفمبر ٢٠١٠، ص٨٠.

(٢) حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص٣٤١.

وهو ما يشكل ٣٧% من السكان [١] واكتسب الفيسبوك المزيد من الشعبية بعد الثورة المصرية، فقد أثبتت الإحصائيات تزايد أعداد مستخدميه بعد ثورة ٢٥ يناير، وهذا ما كشفته دراسة حديثة أن عدد مستخدمي الفيس بوك في مصر وصل إلى ٢٨ مليون مستخدم خلال عام ٢٠١٥ بما يمثل ٣١% من عدد السكان وبزيادة عن العام الماضي بلغت ١٧% وجاء ذلك في التقرير السنوي السادس بعنوان «رؤى للتسوق الإليكتروني في مصر» والذي أطلق بمركز الإبداع التكنولوجي التابع لهيئة تكنولوجيا المعلومات «أيتيدا» بالتعاون مع شركة «إيماركتنج» وتتضمن أول دراسة تفصيلية عن مستخدمي فيس بوك في مصر [٢].

---

(١) مقدمة عامة عن دراسة «الإعلام الاجتماعي العربي»، كلية دبي للإدارة الحكومية، الإصدار السابع من سلسلة دراسات – الإعلام الاجتماعي العربي – إحصائيات الفيسبوك في البلدان العربية .٢٠١٧-٩https://weedoo.tech

(٢) الشعبة العامة للحاسبات الآلية والبرمجيات، الإتحاد العام للغرف التجارية المصرية، ٢٠١٥، www.fedcoc.org.eg

**ثانيًا: الدور الاجتماعي لشبكات التواصل الاجتماعي:**

لقد كان لشبكات التواصل الاجتماعي دورًا بارزا في حياة المجتمعات حيث أصبحت من ضروريات الحياة في الوقت الراهن للجميع وتؤثر بشكل كبير على المجتمع بكل طوائفه ومختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها بالنظر إلى الاستخدام المكثف لها حول العالم، كما أضعت بعدًا إيجابيًا جديدًا على حياة الملايين من البشر، ولكن مثلما يوجد آثار إيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي فإن لها آثارًا سلبية أيضًا فهي سلاح ذو حدين، وفيما يلي عرض لأهم آثارها:

لقد كان لشبكات التواصل الاجتماعي دورا واضحًا في المجال السياسي: حيث لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورًا هامًا في الحياة السياسية مؤخرًا وما شهده العالم العربي في أواخر العام ٢٠١٠ ومطلع العام ٢٠١١ هزات سياسية لم يكن أحد يتوقع حدوثها بهذه السرعة وبهذا القدر من التأثير، إذ وللمرة الأولى بالعصر الحديث تتمكن بعض الشعوب العربية من تحقيق أهدافها وتطلعاتها في نيل حريتها عن طريق ثورات شعبية أطاحت بحكام، بل وأنظمة حكمت شعوبها طوال عشرات السنوات، والمتابع للأحداث والوسائل التي سلكتها الشعوب العربية في ثوراتها، يلاحظ بصورة واضحة أن مواقع التواصل

الاجتماعي، قد لعبت إلى جانب دورها الاجتماعي، دورًا أساسيًا وفعالًا وتبادل الطرائف والأحاديث الجانبية، إلى مواقع يستغلها مرتادوها ونشطاؤها للتداول السياسي بغية التعبير عن واقع حياتهم، وظروف معيشتهم وهمومهم المشتركة.

وظهر ذلك من خلال الانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية التي اجتاحت العالم العربي بالسنين الأخيرة والتي ساهمت في تحويل الشباب إلى صحفيين ومراسلين وهو ما يبرز دور شبكات التواصل الاجتماعي على الصعيد السياسي في كل من تونس ومصر ومختلف البلدان العربية، وبدأ العديد من السياسيين في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتوطيد علاقتهم مع شعوبهم من خلال صفحاتهم الشخصية على شبكة الفيسبوك والتوتير (١).

وقد كان للفيسبوك الدور الفاعل في ثورة ٢٥ يناير المصرية، حيث بدأت الدعوة ليوم الغضب في مصر يوم ٢٥ يناير بفكرة مكتوبة على صفحة «كلنا خالد سعيد» على موقع الفيس بوك ثم تحولت إلى حملة ثم إلى ثورة شعبية من خلال الانترنت، وقد حصلت الدعوة على تأييد ١٠٠ ألف من ٤٠٠

---

(١) علوش إبراهيم، التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي، الدلالات الواقعية، والآفاق المستقبلية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط١، ص٢٠١٢، ص١٣.

ألـف عـضو هـم أعـضاء مجموعــة «كلنـا خالـد سـعيد» وقـد وصـل عــدد الأعــضاء بعــد انــدلاع الثــورة إلــى مــا يقــرب مــن المليــون عــضو، وجــاء ذلــك بمــشاركة نــشطاء آخــرين، بالإضــافة إلــى انضمام عدد من أحزاب المعارضة [١].

كمـا أتـاح الفيـسبوك وتـويتر المـشاركة بـالتعليق فـي العديـد مـن المواقـع الاجتماعيـة الإخباريـة الخاصـة بوكـالات الأنبـاء والـصحف العالميـة والمحليـة الـشهيرة علـى شـبكة الانترنـت بـالتعليق وإرفـاق العديـد مـن الـصور الـضوئية والوثـائق والمـستندات، والتـي تـدعم فكـرة الثـورة وانتـشار الفـساد وانتهـاك حرمـات وحقـوق المـواطنين وقـد سـاهم ذلـك فـي تهيئـة الـرأي العـام المحلـي والعـالمي علـى تقبـل فكـرة روح الثـورة، وأهميـة التغييـر وضـرورة دعـم ومـساندة شـباب الثورة في صحوتهم [٢].

وإجـــراء عمليـــات التـــصويت الالكترونـــي علـــى بعـــض المقترحـات والـرؤى والوقـائع والأحـداث الهامـة بـالبلاد؛ مـن خـلال الاتــصال الإلكترونــي بمواقــع الفــيس بــوك لقيــاس حجــم المــشاركة والتفاعـل الإيجـابي أو الـسلبي مـع أنـشطة تلـك المواقـع.. والتـي

(١) عادل عبد الصادق، وسائط الاتصال الحديثة وها في ثورة ٢٥ يناير، ملف الأهرام الاستراتيجي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ٢٠١١، ص٤٣.

(٢) محمد فتحي، كان فيه مرة ثورة، دار الكتب، القاهرة، ط٣، ٢٠١١، ص٢٠.

جاءت معظمها إيجابية لدعم استمرارية نشاط تلك المواقع وتحقيق التواصل الالكتروني بين مؤيدي الثورة، واستعدادهم للمشاركة الفعلية في فعالياتهم على أرض الواقع حال تحديد التوقيت المناسب (١).

ثم كانت الدعوة إلى التحرك والتظاهر يوم ٢٥ يناير ٢٠١١، والتجمع في شوارع وميادين مصر للتعبير عن رغبتهم في إنقاذ البلاد وإسقاط النظام الفاسد، وهو ما يُعَّد إحدى انفرادات الثورة المصرية عن ثورات العالم في تحديدها ليوم الانطلاق الفعلي للثورة على أرض الواقع كما تم تخطيطها عبر شبكة الفيسبوك (٢).

حيث أن طبيعة شبكة الانترنت التفاعلية من شأنها إيجاد بيئة فكرية تفتح المجال أمام التغيير السياسي، إذ بإمكان الانترنت أن تولد ضغوطًا سياسية لأنها هي نفسها ذات طبيعة ديموقراطية قادرة على تحقيق المشاركة الشعبية، حيث لا توجد قيود أو محددات أو حجر على حرية التعبير على الانترنت، (٣) كما

---

(١) المرجع السابق، ص ص ٢٩-٣١.

(٢) ممدوح الشيخ وآخروان، يوميات الثورة المصرية يناير ٢٠١١، ط١، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٣، ص٥٢، ٥٣.

(٣) حسنين شفيق، الإعلام الاجتماعي والتحرش الالكتروني، مرجع سابق، ص٧١.

ساهمت في نشر الوعي والسهولة والسرعة في تداول المعلومات، فبعض المدونات والمقتديات توفر معلومات عن القضايا والموضوعات المثارة مثل الأحداث السياسية التي تجري في دول الشمال الأفريقي مثل مصر وتونس وليبيا والمغرب وكذلك اليمن كما تمثل قوة ضغط فعالة على الحكومات لتحقيق الإصلاحات، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ملاذًا للأقليات والمستضعفين، فبعض الأقليات في الدول العربية استطاعت أن تستفيد وأنشأت صفحات اليكترونية بأعداد كبيرة في كل وسائل التواصل الاجتماعي لشرح مطالبها وما تتعرض له من اضطهاد، الأمر الذي دفع بكثير من المنظمات الدولية إلى الاهتمام بهذه الأقليات والدفاع عنها سهولة التعرف والتواصل بين البشر، فقد حققت وسائل التواصل الاجتماعي قفزة مجتمعية في التعارف والاتصال بين الشباب العربي [١].

ولذلك كان لشبكات التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في ثورة ٢٥ يناير في مصر، وكان للفيسبوك الدور الأساسي في الحشد لها، حيث أطلق عليها البعض ثورة الفيسبوك، وحولت

---

(١) حسنين شفيق، الإعلام الاجتماعي والتحرش الاليكتروني، مرجع سابق، ص ص : ٥١-٥٢.

أنظار العالم إلى ميدان التحرير والثورة المصرية، وكانت بمثابة سلاحًا اليكترونيًا، لا يخلف دمارًا أو تخريبًا، وهذا ما تأكد من خلال الفيسبوك كوسيلة اتصال ساعدت على نشر الأحداث الكاملة للثورة والتأكيد على سلميتها وأنها ثورة شعبية ولا تهدف إلى أعمال التخريب أو الاحتكاك برجال الأمن.

كما كان للفيسبوك أثرًا في إحداث نوعًا من الشقاق والخلاف بين أفراد الأسرة الواحدة في بعض الأسر، ما بين مؤيد ومعارض للأحداث السياسية أثناء وبعد ثورة يناير، وذلك لما أتاحه للأفراد من فرصة للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم السياسية وما ينشرونه عبر صفحاتهم على الفيسبوك، وتحول ذلك لصراع على أرض الواقع داخل الأسرة مما أدى إلى تمزق العلاقات بين أفرادها.

وفيما يتصل بالمجال الاقتصادي فنجد أن الشركات في الوقت الراهن اتجهت بشكل كبير لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للدعاية والتسويق وللوصول للعملاء المحتملين في نطاق محلي وإقليمي وعالمي، والتحول إلى الاقتصاد الافتراضي حيث توفر شبكة الانترنت عامة ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفرصة لتنامي الاقتصاد الافتراضي والتغلب على الحواجز الجمركية [١]، والتعارف على أشخاص يقدمون

---

(١) المرجع السابق، ص٧٣.

المساعدة في الحياة العامة، وكذلك توفير فرص النجاح وتحقيق الكسب المادي أمام الجميع وفي جميع أنحاء العالم وأنت جالس أمام الكمبيوتر دون أن تغادر منزلك، وهي سوق مستهدف عبر العالم كله فبالعمل والتسويق على الانترنت يمكنك عرض منتجك أو خدمتك على العالم كله، [(١)] ومن خلال الإعلانات التجارية الذي تلجأ إليها بعض المؤسسات للتعريف بمنتجاتها بشكل قانوني، [(٢)] ولقد وفر التسويق الإليكتروني مصادر للدخل المادي للأسر والذي ساعدها على سد الاحتياجات المادية والمتطلبات الحياتية لأفرادها، وعلى الجانب الآخر فإن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على إنتاجية الموظفين في العمل حيث أثبتت الدراسات أن حوالي ٥١% من الموظفين الذي تتراوح أعمارهم بين ال٢٥-٢٤ عاما يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أثناء العمل مما يؤدي إلى ضعف إنتاجية الشركة وتكبدها الكثير من الخسائر، كما أن ما يقرب من ٤٨% من من السائقين الشباب يستخدمون الانترنت على الهاتف أثناء القيادة، ويؤدي ذلك إلى نتائج مأساوية [(٣)].

وعن دورها الاجتماعي فيتمثل فيما ساهمت به شبكات

---

(١) محمد النوبي محمد علي، إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص: ٨٦.

(٢) حليمة قادري، مرجع سابق، ص١٥٥.

(٣) حسنين شفيق، الإعلام الاجتماعي والتحرش الالكتروني، مرجع سابق، ص٩٥.

التواصل الاجتماعي في تسهيل عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأقارب والمعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضًا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقات الاجتماعية بينهم ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيرًا كبيرًا في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات، وتبادل المعلومات، وتجمع الشبكات الاجتماعية الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة والأهل والأقارب، وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة [١]. كما أدت شبكات التواصل الاجتماعي إلى ظهور قيم اجتماعية جديدة وغريبة عن مجتمعنا في ضوء ما يتعرض الفرد خلال تجواله في الانترنت [٢].

وهناك العديد من الإيجابيات والخدمات التي تقدمها شبكات

---

(١) Ben Mezrich, theAccidental Billionaires : The Founding Of Facebook Atale Of sex , Money, Genius and Betrayal, USA, Anchor: ٢ edition, ٢٠٠٩, p:٣٥.

(٢) حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص٢١٥.

التواصل الاجتماعي لمستخدميها وتتمثل في:

- سهولة وسرعة الاتصال في وقت وجيز جدًا واختصار المسافات والزمان بشكل فعال جدًا، كما يمكنك من خلالها الحصول على الآلاف من المصادر بصورة مجانية تمكنك من الحصول على معلومات قيمة في شتى المجالات [١].

- سهولة التواصل الاجتماعي وإقامة العلاقات بين الأفراد والمؤسسات، حيث يمكن استخدام خدمات شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأقارب، والأصدقاء، والطلاب، والمدرسين كما يمكنك من خلال هذه الشبكات الاتصال هاتفيًا أو إرسال رسائل نصية أو صور أو فيديو مجانًا، ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة، كما أنها مجالس رحب للتعارف والصداقة، وخلق جو مجتمعي يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالبًا، وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية [٢].

وأتاحت الشبكات الاجتماعية الفرصة للتواصل والدعوة مع

---

(١) محمد النوبي محمد علي، إدمان الانترنت في عصر العولمة، مرجع سابق ، ص٨٥.

(٢) إيجابيات وسلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

https://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/zad.../zad../lesson١٤.htm

الآخـرين مـسلمين وغيـر مـسلمين، وأصـبحت أداة اتـصال واسـعة الانتـشار بـين مختلـف قطاعـات المجتمـع علـى اخـتلاف انتماءاتـه (العلميـة، الفكريـة، الثقافيـة، والـسياسية، الاقتـصادية والاجتماعيـة) [١].

وتـضيف موسـوعة Knol أن للـشبكات الاجتماعيـة عـدة إيجابيات ونذكر منها ما يلي:

أن المواقـع الاجتماعيـة تـسمح للأشـخاص بحريـة التعبيـر عـن آرائهـم وقـضاياهم، وتحفـز علـى التفكيـر الإبـداعي بأنمـاط وطـرق مختلفـة بـسبب التواصـل مـع أشـخاص مثقفـين ومـن بيئـات مختلفـة، كمـا تـساعد علـى التغلـب علـى مـا يـسمى ببـرود العلاقـات الاجتماعيـة فـي بعـض الأحيـان لـدى بعـض الأفـراد، وتنـشيط مهـاراتهم الاجتماعيـة، وتحقـق قـدرًا لا بـأس بـه مـن الترفيـه والتسلية [٢].

كمـا نجـد أن شـبكات التواصـل الاجتمـاعي قـد سـاعدت علـى

---

(١) Nicole B. Ellison, Charles Steinfield , Cliff Lampe, The Benefits of Facebook "Friends" : Social Capital and College Students use of online Social Networks Sites, Journal of Computer-Mediated Communication ١٢, ٢٠٠٧, p:٣٦.

(٢) أحمد عطوان محمد وآخرون، مرجع سابق، ص٥٨.

توفير الوقت والجهد في التواصل بين الأشخاص واختصار الوقت في العمل والإجراءات المختلفة عبر الصفحات الرسمية والمواقع الإليكترونية للهيئات الحكومية، مثل الجامعات والإدارات التعليمية والبنوك وغيرها وتوفير الخدمات والمعاملات الإليكترونية للمواطنين من خلالها، كما سهلت الكثير من الأمور مثل حجز تذاكر الطيران والفنادق والشراء عبر الانترنت.

وتثبت المواقع الاجتماعية أنها تقنية / تكنولوجيا ذات حدين فرغم تعدد ما سبق ذكره من الخدمات والإيجابيات إلا أنه يوجد العديد من المخاطر أيضا، وتتمثل تلك المخاطر فيما يلي:

إهدار الخصوصية فمن سمات المواقع الاجتماعية أنها تشجع المستخدم على نقل ووضع معلومات عن حياته وذلك من خلال وضع صورة واسمه الحقيقي وقائمة أصدقاء والأنشطة التي يشارك بها في وقت فراغه لكي يتحدث بصوت عالي عن كل ما يؤمن به، والخطر هنا للمستخدم والقارئ لهذه في وقت فراغه لكي يتحدث بصوت عالي عن كل ما يؤمن به، والخطر هنا للمستخدم والقارئ لهذه في وقت فراغه لكي يتحدث بصوت عالي عن كل ما يؤمن به، والخطر هنا للمستخدم والقارئ لهذه المعلومات في عدم قدرته على تمييز مصداقية المعلومات التي

يقرؤها ومن منطلق هذا الموضوع يحق لهذه المواقع الاجتماعية أن تنقل معلومات الشخصية إلى طرف ثالث [١].

ويؤدي انعدام الخصوصية إلى أضرار معنوية ونفسية ومادية [٢]. كما تسبب العزلة فعند العمل في شبكة الانترنت يجلس المستخدم عادة وحيدًا أمام الحاسب، حيث بإمكانه أن يقضي ساعات طويلة تعزله عن المجتمع القريب والبعيد عنه، فالإبحار في الشبكة مصحوب بعزلة معينة عن المجتمع المجاور (العائلة – الأصدقاء)، مما قد يؤدي في حالات كثيرة إلى مشاكل اجتماعية، تتمثل في صعوبة الاتصال والتعامل مع المجتمع المحيط وأخرى نفسية، تتمثل في الإنزواء والإنطواء على النفس [٣].

وإهدار الوقت في التنقل بين الصفحات والملفات دون فائدة [٤].

---

(١) المرجع السابق، ص٥٩.

(٢) Harrison, R& Thomas , M " Identifying in online communities : social networking sites and language learning, international journal of Engineering Techonologies and society, vol ٧ , No, ٢, ٢٠٠٩, p:٤٦.

(٣) نيك كولدري، شبكات التواصل الاجتماعي والممارسة الإعلامية، ترجمة هبة ربيع، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص: ١٤٥.

(٤) علاء الدين محمد العفيفي المليجي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية،

ويحــدث ذلــك بقــضاء أوقــات طويلــة فــي اســتخدام الــشبكات الاجتماعيــة الــذي يــشغل المــستخدم عــن أمــور أساســية أخــرى فــي حياتــه وتغيــر ســلوكياته واكتــساب صــفات غيــر حميــدة مــن خــلال التواصــل وربــط العلاقــات مــع أنــاس مجهــولين يتــسمون بــالأخلاق السيئة، ويتصرفون بطريقة مخالفة لعادات وتقاليد المجتمع (١).

كمــا تــدخل الفــرد فــي حالــة مــن الاغتــراب الأســرى وهــو نتيجــة لعلاقــات اجتماعيــة مفقــودة بــين الأفــراد بعــضهم الــبعض مــن ناحيــة، وبــين أبنيــة المجتمــع مــن ناحيــة أخــرى، فالإنــسان المعاصــر يعــيش صــراعات ومعانــاة ناتجــة عــن تلــك الفجــوة الكبيــرة بــين تقــدم مــادي وتكنولــوجي يــسير بمعــدل هائــل وتقــدم معنــوي قيمــي يــسير بمعــدل بطــيء، حيــث أخــذت الآلــة فــي ســلب روح الإنــسان الاجتمــاعي، سـلبته الإحـساس بنفـسه كقيمـة فـي حـد ذاتهـا، فباتـت غايـة لا وسـيلة، حتــى أصــبح يحيــا حيــاة ماديــة ابتعــدت تــدريجيا عــن العلاقــات الإنــسانية الحميمــة التــي تربطــه بــالآخرين وبنفــسه فغــدا غريبــا عــن نفــسه وعــن الآخــر، فاقــد الإحــساس الاجتمــاعي، لا منتمــي غيــر قــادر علــى التمثــل العــاطفي مــع الآخــر، ليــدخل دائــرة الاغتــراب النفــسي ويكــون الــشعور بالــضياع ويزيــف الحيــاة واللاقــوة مهــيمن

---

در التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٥، ص: ٢٠٣.

(١) أحمد عطوان محمد وآخرون، مرجع سابق ، ص٥٩.

عليه[١].

وتؤكد الدراسات أن الانترنت لها طبيعة إدمانية خطيرة، ويحدث ذلك مع تدني الإحساس بالوقت والمكان، إذ أن تعدد وسائل التواصل الاجتماعي وتنوعها يؤديان إلى حدوث تقارب أو انجذاب بين المستخدمين ومن ثم يتوقف الشعور بالزمن والإحساس بالوقت، فيستمر الشخص في التواصل بحيث لا يستطيع أن يترك متحدثيه لبرهة، بل قد تصيبه أعراض الإدمان إذا لم يحقق التواصل المنشود لفترات طويلة [٢]، وهذا ما أثبتته الدراسات، حيث كشفت دراسة أجريت في جامعة هارفارد عام ٢٠١٢ أن متابعة التحديثات والضغط على أزرار الاتصال يثير مناطق في الدماغ لا يثيرها إلا الكوكايين [٣].

كما تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي سلبًا على الأسرة فإساءة استخدامها تؤدي إلى ظهور مشاكل أسرية، وهذا ما أكدته الأرقام أنها تؤثر على الترابط الأسرى، وذلك لطول المدة

---

(١) خولة عبد المجيد دبلة، دور التصدع الأسرى المعنوي في ظهور الإغتراب النفسي لدى المراهق، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص٢.

(٢) ماجد بو شلبي، يوسف عيدابي، ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب ، وقائع ندوة علمية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦، ص٤٧٩.

(٣) حسنين شفيق، الإعلام الاجتماعي والتحرش الاليكتروني، مرجع سابق، ص٩٧.

التـي يقـضيها أفـراد الأسـرة أمـام شاشـات الانترنـت والتـي تتـسبب فـي اضـطراب حيـاتهم الأسـرية حيـث يقـضي الفـرد أوقاتًـا أقـل مـع أقل أسرته ويهمل واجباته الأسرية والمنزلية [١].

وبـذلك كـان لهـا أثـرًا كبيـرًا علـى القـيم الاجتماعيـة التـي ينـشأ عليهـا الفـرد فـي ضـوء القـيم الاجتماعيـة الخاصـة بالجماعـة الأوليـة، ومـا يتعـرض لـه الفـرد خـلال تجوالـه فـي الانترنـت مـن قـيم ذات تـأثير ضـاغط بهدف إعـادة تـشكيله تبعـا لهـا، ممـا قـد يـؤدي إلـى محـو أثـار الجماعـة الأوليـة ويفقـده التـرابط مـع مجتمعـه المحـيط بـه ويعرضـه للعزلـة والنفـور ومـن ثـم التـوتر والقلـق والتمـزق النفـسي بين القديم والجديد [٢].

كمـا تمثـل سـاحة لنـشر القـيم الغربيـة والتـي تـؤثر علـى المـستخدمين خـصوصًا الأقـل ثقافـة والأكثـر اسـتخدامًا للانترنـت بغـرض التـسلية فتـؤدي إلـى تغيـر سـلوكيات الأفـراد واكتـسابهم صـفات غيـر حميـدة مـن خـلال التواصـل والعلاقـات مـع أنـاس مجهـولين يتـسمون بـالأخلاق الـسيئة، ويتـصرفون بطريقـة مخالفـة

---

(١) ماجد بو شلبي، يوسف عيدابي، مرجع سابق، ص٤٧٩.

(٢) أحمد عبد المجيد سيد، سلبيات إدمان الكومبيوتر والانترنت وأخطاره، الرياض، مجلة علوم الحاسب، جامعة الملك سعود، العدد الرابع، ٢٠٠٣، ص٢١.

لعادات وتقاليد المجتمع [١]. وتؤدي إلى انفصال الفرد عن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وانعدام القوة والتي تعني شعور الفرد بعدم تأثيره في أحداث الأسرة أو المجتمع وينتج عن ذلك عدم الثقة في النفس واللامبالاة والسلبية وانعدام المعنى الذي يعني عدم فهم الفرد ما يجري حوله من أحداث بسبب الغموض الناتج عن عدم تفاعله مع واقعه الاجتماعي المحيط به، وعدم قدرته على التمييز بين الاختيارات والتعايش مع الظروف الاجتماعية المحيطة، وانعدام المعايير حيث يشعر الفرد بانهيار القيم والمعايير والعلاقات الاجتماعية [٢].

وإذا كانت العولمة تحويل كل شيء إلى سلعة ففي هذا الإطار قد حولت شبكات التواصل الاجتماعي المرأة إلى سلعة مربحة جذابة في السوق وفي ظلها تزدهر أسواق الدعارة والمخدرات من خلال صفحات عبر هذه الشبكات، مع إهمال هذه المجالات للمرأة كعقل وإبداع وكذات إنسانية معتبرة وتهميش دور المرأة في المجتمع كأم وأخت ومربية وعاملة، ففي ظل العولمة انتشرت المفاسد الأخلاقية وخصوصًا سياحة

---

(١) أحمد عطوان محمد وآخرون، مرجع سابق ، ص٥٩.

(٢) علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص:١٧٥.

المتعة وتجارة الجنس، الأمر الذي يؤثر سلبًا على المرأة أخلاقيًا وأسريًا وحياتيًا، حيث ترتكز وسائل الإعلام إلى نشر الفكر الإباحي والانحلال الأخلاقي لدى المرأة والفئات والكتل الاجتماعية في المجتمع عبر الانترنت [١].

ونتج عن ذلك تعزيز القيم الفردية والشعور بالذات وتراجع قيم المجتمع والنمو الاجتماعي، ورغبة الفرد في الوحدة وانفصاله عن مجتمعه، وأدى ذلك إلى انتشار المواقع الجنسية ومتابعة المواد الإباحية في كل بلدان العالم عبر المناطق الجغرافية المختلفة[٢]، وهي مواقع تحاول إشباع الغريزة الجنسية لزائريها عن طريق العري والإيماءات الخليعة والماجنة أو توفير المتعة لهم بعرض الأفلام الإباحية وكذلك مواقع تحاول إرضاء الجوانب العاطفية والاجتماعية والجنسية لمستخدميها عبر البريد الإلكتروني أو من خلال المواقع الحوارية أو مواقع الدردشة [٣]. والتي تكثر وتتكاثر في الانترنت ويتم نشرها

---

(١) بهاء الدين خليل تركية، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ط١، ٢٠١٥، ص ص ٢٥٧-٢٥٨.

(٢) أحمد الحسيني هلال، عيد جلال أبو حمزة، مرجع سابق، ص١٢٣.

(٣) Howard reingoold, the virtual community, England, Manchester, ٢ edition, ٢٠٠٠, p :٢٠.

ودسها بأساليب عديدة في محاولة لاجتذاب الأطفال والمراهقين إلى سلوكيات منحرفة ومنافية للأخلاق [1]. وبدأ ينتشر ما يسمى «الإباحية الإليكترونية» عبر شبكة الانترنت، عبر شبكة الانترنت، حيث يتم تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بحرية تامة عن طريق صندوق الرسائل عبر الشبكات الاجتماعية [2]، وبذلك فقد وفرت شبكة الانترنت أكثر الوسائل فاعلية وجاذبية لصناعة ونشر الإباحية كما جعلت الانترنت من الإباحية ووسائل عرضها وما تتضمنه من صور وفيديوهات وحوارات في متناول الجميع، ولعل هذا يعد أكبر الجوانب السلبية للانترنت خاصة في مجتمع محافظ على دينه وتقاليده [3].

ومع هذا التطور الخطير وفي ظل غياب الرقابة وعدم وجود أي منع لتداول ونشر هذه المواد فإن المواد الإباحية أصبحت أشبه بالسرطان الذي يفتك ويدمر المجتمع في صمت، ويؤثر

---

(١) عزام أبو حمام، الإعلام والمجتمع، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١١، ص٢٣١.

(٢) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال والمجتمع القضايا والاشكاليات، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ٢٠١١، ص٦٧.

(٣) نجلاء عبد الفتاح طه، دور الإعلام في حل القضايا المعاصرة (الإرهاب – جرائم الانترنت- قضايا العولمة)، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٥، ص٩٨.

سلبًا على فئات المجتمع المختلفة من الأطفال حتى المسنين، وقد نجد أن الانترنت شكل عاملًا مؤثرًا وداعمًا لمختلف أنواع الانحرافات الأخلاقية والفكرية، ولكن المشكلة ليست في الانترنت وما أتاحته من مواد وعلاقات إباحية فقط، ولكنها أيضًا في بعض الأفراد الذين يملكون القدرة على التحكم في غرائزهم والسعي للوصول لإشباعها بشتى الطرق.

كما تعد الجرائم الإلكترونية على الانترنت من الجرائم المستحدثة في العالم المعاصر، وقد يتعرض المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي لأن يكونوا ضحية لمثل هذه الجرائم، كما في جرائم النصب والاحتيال والتي يكون ضحيتها المستخدم، فقد تكون شبكة الانترنت محرضة على ارتكاب البعض للجريمة، وذلك بما تحويه شبكة الانترنت من مواقع تدعو إلى ارتكاب الجرائم وتشرح كيفية ارتكابها، وتشمل هذه الجرائم على جرائم الاختراقات كتدمير واختراق المواقع الرسمية أو الشخصية أو الاستيلاء على الأرقام السرية لآخرين، وجرائم الأموال كالسطو على أرقام البطاقات الائتمانية أو غسيل الأموال، وجرائم القرصنة وسرقة المواقع، وجرائم الإرهاب وبث أفكار متطرفة سياسيًا أو دينيًا، والاعتداء على الملكية الفكرية، والغش المعلوماتي [١].

---

(١) عمر محمد أبو بكر، الجرائم الناشئة عن استخدام الانترنت، دار النهضة، القاهرة،

وزاد ذلك مؤخرًا مع التطورات السريعة في شبكات التواصل الاجتماعي والروابط التي توغرها شبكة الانترنت وتنامي حجم الجرائم الالكترونية وتنوعت هذه الجرائم بصورة كبيرة فأصبح منها جرائم مالية وثقافية وسياسية واقتصادية وجنسية مثل الاحتيال والنصب عبر هذه الشبكات من خلال تقمص شخصيات وهمية أو التحرش بالأطفال وغير ذلك (١) كما حولت بعض الأطفال لمرتكبي جرائم وهذا ما قاله الإعدادية المتهم بمحاولة اغتصاب وقتل نجله عمه بالدقهلية، أن مشاهدته للأفلام الجنسية وراء إغوائه بمحاولة الاعتداء جنسيا على ابنة عمه الطفلة، ومع صرخاتها فكر في إنهاء حياتها؛ خشية أن يشعر به أحد، وينكشف أمره (٢).

كما قررت نيابة فاقوس بالشرقية حبس عامل بقرية الصالحية الجديدة لقيامه بقتل زوجته بطعنها بالسكين ١٧ طعنة بسبب انشغالها عنه وتواجدها الدائم أمام جهاز الكمبيوتر وإغفال

---

٢٠٠٤، ص١١٥.

(١) حسنين شفيق، الإعلام الاجتماعي والتحرش الإلكتروني، مرجع سابق، ص٥٢.

(٢) سالي العناني، طالب الإعدادية المتهم باغتصاب ابنة عمه: الأفلام الإباحية أغوتني، الأربعاء ١٣/ سبتمبر / ٢٠١٧، رئيس التحرير: عصام كامل http://www.vetogate.com

طلباته وتوصلت التحريات أن زوج المجني عليها وهو عامل بإدارة الكهرباء مرتكب الحادث وذلك بعد مشاجرة بينهما بسبب جلوسها الدائم أمام الفيس بوك وتم القبض على المتهم [١].

وفي جريمة أخرى قامت الزوجة المتهمة بقتل زوجها خلال خلوده للراحة بأخذ هاتفه الخلوي وتفحصت صفحة «الواتس آب»، وقرأت بعض التعليقات التي يرسلها لامرأة أخرى، وكانت الطامة الكبرى حيث عثرت على صورة تلك المرأة، وتحولت هواجسها وشكوكها إلى نقمة عليه وبدأت تصرخ فيه وتعرض عليه الدليل المادي الذي بين يديها، وبهدوء كشف لها عن السر الدفين الذي كان يخفيه عنها، وأقر بأن صاحبة الصورة هي زوجته الثانية، فانهارت الزوجة عصبيًا، وجرت إلى مطبع البيت وأخذت سكينًا لتخويفه، وحين رأى الزوج السكين اتجه إليها مباشرة وأمسك بيده السكين ووضعه على صدره، وخلال الشد والجذب بين الطرفين انغرز في صدره ونزف كثيرًا وفاضت روحه، [٢] كما تعرض الطالب بكلية

---

(١) نرمين الشوادفي، يقتل زوجته في الشرقية بسبب «الفيسبوك»، الأحد ٢٣ من ربيع الأول ١٤٣٧ هـ ٣ يناير ٢٠١٦ السنة ١٤٠ العدد ٤٧١٤٤،

http://www.ahram.org.eg/News

(٢) فؤاد علي، تقتل زوجها خطأ بسبب الـ«واتس آب»، أبو ظبي، الأحد، ٣ ربيع الثاني

الهندسة جامعة بنها محمد عبد العزيز للقتل بسبب شراءه لاب توب من أفراد تواصل معهم عبر موقع التسوق الإليكتروني «olx» [١].

وبذلك فنجد أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تقتصر على التواصل الاجتماعي فقط بل أصبحت تدفع البعض لارتكاب جرائم القتل أو تتسبب فيها هذه المواقع بما تعرضه من جرائم ومواد إباحية تثير الجوانب السلبية لأصحاب النفوس الضعيفة، كما يتكاثر فيها ما يطلق عليهم الهكرز وهم مجرمي شبكة الانترنت وعمليات الاحتيال الاليكترونية بأنواعها التي يتعرض لها المستخدمين مثل الخرق والسرقة والتخريب لحساباتهم الاليكترونية على الشبكات الاجتماعية، كما أصبحت وسيلة للتشهير وتشويه السمعة عبر نشر معلومات مغلوطة عن الأشخاص، فجرائم التشهير أصبحت من أسهل الجرائم ارتكابًا وانتشارًا مع انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

وامتدادًا لما سبق فقد ظهر ما يسمى بالتحرش الإلكتروني: فمن مساوئ الاستخدام المفرط لتكنولوجيا المعلومات

---

١٤٣٩هـ، ٧ يناير ٢٠١٨م، http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page

(١) حسن صالح، القصة الكاملة لمقتل طالب هندسة شبرا «ضحية، olx »
https://m.elwatannews.com

والاتصالات سببًا ظاهرة التحرش الاليكتروني عبر الانترنت عبر إرسال مواد إباحية ومضايقات على صندوق الرسائل بمواقع التواصل الاجتماعي، ويزيد من خطر هذا النوع من التحرش انتشار أجهزة الهواتف المحمولة واللاب توب والأجهزة اللوحية التي توفر لمستخدميها خدمات الوصول إلى مواقع الانترنت بسهولة [١].

كما انتشرت مؤخرًا الألعاب التفاعلية: أو «ألعاب الموت».. هكذا وصفها الخبراء وهي عدد من الألعاب الاليكترونية التي انتشرت خلال الشهور الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، واستقطبت الكبير والصغير فبمجرد الضغط على زر تنطلق المغامرة المثيرة داخل اللعبة بعدة أسئلة شخصية وترفيهية، إلى أن تنتهي بكارثة قد تؤدي إلى الانتحار أو الانعزال عن الواقع، وأبرز تلك الألعاب (تحدي تشارلي، الحوت الأزرق، مريم) وغيرها [٢]. واعتبر الباحثون أن الألعاب التفاعلية على الانترنت تساعد على خلق نوعًا من الإدمان، وأنها قد تؤدي إلى قضاء الفرد أكثر من ٢٠ ساعة أسبوعيًا على الانترنت، مما

(١) حسنين شفيق، الإعلام الاجتماعي والتحرش الإلكتروني، مرجع سابق، ص١٥٧.

(٢) نشوة حميدة، «ألعاب الموت» ٨ أساطير إليكترونية ملعونة تهدد الأطفال والشباب وخبراء: الرقابة هي الحل، بوابة أخبار اليوم ١٣ يناير ٢٠١٨ newdetailshttp://m.akbarelyom.com

يمثل خطرًا على الفرد حيث تكون ممارسة الألعاب هي أهم شيء في حياته، ويهمل الفرد احتياجاته الأساسية مثل النوم والطعام، كما ينشأ عنها صراع مع الأقارب والمحيطين بالفرد من الأسرة، بسبب ممارسة هذه الألعاب وإهمال العمل والدراسة).

كما تثير المشاعر السلبية، واستحالة أداء الأنشطة العادية في حالة الحرمان من اللعب [١].

ومن آثارها السلبية على السلوك الاجتماعي للأفراد غياب المسؤولية الاجتماعية والضبط الاجتماعي اللذان يعدان من أهم مقومات السلوك الاجتماعي والتي تؤدي إلى:

- نشر الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث.

- النقاشات التي تبتعد عن الاحترام المتبادل وعدم تقبل الآخر.

- عزل الشباب والمراهقين عن واقعهم الأسرى وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.

- ظهور لغة جديدة بين الشباب من شأنها أن تضعف لغتنا

---

(١) أحمد الحسيني هلال، عيد جلال أبو حمزة، مرجع سابق، ص١٠٤.

العربية وإضاعة هويتها(١).

- يلاحظ في كثير من الأحيان أن متصفحي شبكة الانترنت يعتقدون بأن المعلومات الموجودة على شبكة الانترنت هي دومًا صحيحة ويمكن الأخذ بها دون التأكد من صحتها ومن صحة مصدرها، هذا الافتراض غير صحيح، فهناك معلومات خاطئة على الشبكة، ولذا يجب التأكد دومًا من مصدر هذه المعلومات (٢).

- قد يؤدي الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي إلى أن يصبح الإنسان معاديًا للتواصل الاجتماعي نفسه (٣).

---

(١) Amanda Internet, KristenPurcell , Aaron Smith , Kathryn Zickuhr , Social media & Mobile internet use among teens and young adults , unpublished report, the pew internet & American life project, U.S.A February ٢٠١٠, p٢٥.

(٢) علي أحمد سيد مصطفى، محمد محمود محمد علي، مرجع سابق، ص١٦١.

(٣) نورة إبراهيم الوصيان، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة الاجتماعية للشباب السعودي دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي، مجلة الشرق الأوسط العدد ٣٤، مارس ٢٠١٤، مركز بحوث الشرق.

## خاتمة

حاولت الدراسة الراهنة من خلال هذا الفصل التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي وخصائصها التي تميزها عن غيرها من المواقع على الانترنت، ووظائفها المتعددة والدور الاجتماعي الذي تلعبه هذه الشبكات في مجالات الحياة المختلفة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والترفيهية)، والذي أدى إلى انتشارها والإقبال الشديد على استخدامها مما جعل الفرد ينتقل من خلالها من عالمه الواقعي إلى العالم الافتراضي، فإن أي إنسان الآن على شبكة من شبكات التواصل الاجتماعي من الممكن أن يعيش حياة اجتماعية كتلك التي يحياها في العالم الواقعي من بيع وشراء وتفاعل.... إلخ .

كما اتضح أيضًا في هذا الفصل أن شبكات التواصل الاجتماعي لها العديد من الإيجابيات بما وفرته من سهولة وسرعة في الاتصال واختصار المسافات والتواصل بين الأقارب والأصدقاء، ولكنها لا تخلو من الآثار السلبية والمخاطر الناتجة عن الاستخدام السيئ لهذه الشبكات، والتي أثرت على القيم الاجتماعية والمعايير الأخلاقية، بما تحويه من ألعاب تفاعلية ومواد إباحية وعلاقات مع مجهولين عبر هذه الشبكات

والذي نتج عنها العزلة والإدمان على استخدامها والتعرض للجرائم المختلفة أو القيام بها عبر هذه الشبكات، وفقدان التفاعل الاجتماعي.

# الفصل الثاني

# العوامل الاجتماعية للاستقرار الأسري

**تمهيد:**

**أولاً: الأسرة: وظائفها وخصائصها**

**ثانيًا: المقومات الاجتماعية للاستقرار الأسري**

**ثالثًا: العلاقة التفاعلية بين شبكات التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري**

**خاتمة**

# تمهيد

إن الأسـرة كنـسق اجتمـاعي لا يمكـن فهمهـا كظـاهرة منعزلـة، بـل لا بـد مـن النظـر إليهـا فـي ضـوء الـنظم الاقتـصادية والـسياسية والدينيـة والأوضـاع الـسكانية فـي المجتمـع الـذي تكـون جـزءًا منـه، يتأثر بها وتؤثر فيه في الوقت نفسه.

فالأســـرة فـــي الظـــروف كافـــة وليـــدة التغيـــر الاجتمـــاعي والتكنولـوجي وهـي وحـدة تتميـز بالمرونـة والقـدرة علـى التكيـف للمـؤثرات التـي تأتيهـا مـن الخـارج أو مـن الـداخل وبهـذا فـإن نجـاح الأسـرة وتماسـكها يـرتبط بمـدى تكيفهـا مـع التغيـرات الحديثـة، هـذا بجانـب تمـسكها بـالقيم الاجتماعيـة الراسـخة والنابعـة مـن ثقافتهـا مـع قيامهـــا علـــى أســـس ودعـــائم قويـــة لـــضمان تماســـك الأســـرة واستقرارها وحسن فاعليتها.

ولقـد قطعـت الأسـرة الإنـسانية منـذ فجـر الحيـاة الاجتماعيـة إلـى عـصرنا الحـديث مراحـل مـن التطـور وعاصـرت أحـداثًا كثيـرة وتغيـرات جذريـة شـاملة تختلـف بـاختلاف الأزمنـة، وبـاختلاف الشعوب.

ولعـل أهـم التغيـرات التـي انعكـست آثارهـا علـى الأسـرة هـي التغيـرات فـي التـصنيع والتحـضر، فالتـصنيع مـا هـو إلا التكنولوجيـا ونمـط الاقتـصاد، أمـا التحـضر فهـو يتـضمن الكثيـر مـن العمليـات

المتنوعة مثل اتجاه السكان وكذلك التحول في الاتجاهات والقيم، أو الاتجاه نحو نمط خاص من التماسك والتكامل الاجتماعي.

كما تطورت وسائل الاتصال وتعددت في السنوات الأخيرة بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدها القرن الحادي والعشرين ففرضت وسائل الاتصال الاليكترونية نفسها ودخلت البيوت، وأصبح لها أدوار لا يستهان بها، وأصبحت وسائل الاتصال إحدى المؤثرات القوية في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

**أولًا: الأسرة وظائفها وخصائصها:**

تمثل الأسرة نمطًا حيويًا من العاطفة والود والتفاهم سواء كان ذلك بين الزوج والزوجة أو بين الأهل والأبناء أو بين الإخوة والأخوات أو بينهم جميعًا، وعندئذ يمكن وصفها بالأسرة المتماسكة المستقرة [١]. والاستقرار الأسري يمثل حالة من الثبات في العلاقة بين أفراد الأسرة التي تتضمن زوجين شرعيين وأبنائهما، مع وجود بعض الأقارب أو بدونهما، ويتحقق عموما من خلال توفر مجموعة من العوامل: منها المادية كالسكين، والحاجات الضرورية (من أكل ولباس وعلاج

---

(١) مأمون طربية، السلوك الاجتماعي للأسرة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢، ص١٠٩.

وترفيه وقضاء العطل...)، ومنها العاطفية، الأخلاقية، الاجتماعية)، إلى جانب التكامل أو التكافؤ في الصفات المزاجية والأخلاقية، والتكامل في العلاقة الحميمية (الجنسية)، والتكافؤ في الأهداف المشتركة في الحياة كتربية الأولاد وتوجيههم وصلاح أحوالهم، ويتحدد الاستقرار أيضا عند إحداث التكامل بين النظام الأسري ومتطلبات الأسرة (المتجددة مع تغيرات العصر) (١).

والأسرة تمثل العامل الرئيسي لحياة الأبناء، والمصدر الأول لخبراتهم، كما أنها المظهر الأصيل لاستقرارهم، وعلى هذا فاستقرار شخصية الأبناء وارتقاءهم يعتمد كل الإعتماد على مايسود الأسرة من علاقات مختلفة كمًا ونوعًا (٢).

وهي وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد الذين تربطهم علاقات القرابة ويجمعهم شعور مشترك بالانتماء وترتيبات معيشية مشتركة، والمقصود بأن الأسرة وحدة اجتماعية لأمران، أولهما أن الأفراد المنتمين للأسرة يعتبرون

---

(١) Rick Peterson, Families First: Keys To Successful Family Functioning Family Roles, Virginia Polytechnic Institute And State University, ٢٠٠٩, P. ٤١.

(٢) عصمت تحسين عبد الله، علم اجتماع الزواج والأسرة، الجنادرية للنشر والتوزيع الأردن، عمان، ط١، ٢٠١٦، ص١٦.

أنفسهم جزءًا من الأسرة يستظلون بظلها ويسهمون في استقرارها واستمرارها، وأما الأمر الثاني فإن الأسرة تبدو للبيئة الاجتماعية المحيطة كيانًا مميزًا عما يحيط به من وحدات اجتماعية [(١)] وهي مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية وتقوم على دعامتين: الأولى بيولوجية، وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال، أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج، ويقوم الرباط الزوجي تبعًا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها [(٢)]. وتنشأ الأسرة بخطوة لها كيان تصوري في ذهن الناس يطلق عليها اسم الزواج ويعطى المجتمع هذه الخطوة قدرًا كبيرًا من الأهمية فيتشاور ويرتب ويفاضل ثم يقرر، ويجتمع الأهل والأصدقاء للاحتفال بالمناسبة ويعلن الجميع أن الزواج قد تم، وأن قدرة العروسين ممارسة حياتهما كوحدة مستقلة باعتراف المجتمع ومباركته، ولكي يتم زواج رجل بامرأة فإنهما يكتبان عقدًا –

---

(١) مختار محمد عبد اللا وآخرون، اجتماعيات الأسرة، سفينة وملاحان في عالم مضطرب، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ٢٠١٠، ص٧٠.

(٢) مصطفى حجازي، الأسرة وصحتها النفسية (المقومات، الديناميات، العمليات)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٥، ص١٥.

يشهد عليه الشهود - يتعهدان فيه ضمنًا برعاية بعضهما البعض ويتعهدان برعاية أولادهما، ويتم الزواج [١].

ويتضح مما سبق أن الزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليه الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات وهو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان [٢].

كما أنه نسق اجتماعي يكفل وجود علاقة دائمة بين الرجال والنساء لتنظيم العلاقات الإنسانية الحميمة ومن ضمنها إشباع الحاجات الجنسية لدى كليهما بطريقة مشروعة وتتصف هذه العلاقة بقدر من الثبات والامتثال للمعايير الاجتماعية [٣].

ويتزوج الناس لأغراض مختلفة منها الأمان الاقتصادي العاطفي والرغبة في الإنجاب والحاجة إلى الصحبة، كما يتزوج الناس في بعض الأحيان لأغراض أخرى مثل تحسين المركز الأدبي، ولقد نظم المجتمع نفسه بطريقة تجعل الزواج أمرًا

---

(١) بهاء الدين خليل تركية، مرجع سابق، ص٤٢.

(٢) Bunk, B.,& Mutsaers , W, The natureof the relationship between remarnod individuals and former spouses and it's impact on marital satisfaction, Journal Of Family psychology, Vol ١٣ ,no ٢ , ٢٠٠١, p:٥.

(٣) نخبة من المتخصصين، مرجع سابق، ص١١.

ضروريًا وحتميًا ويكاد يكون إجباريًا في المجتمع [١].

والمعنـــى الواســـع للأســـرة هـــو أنهـــا مجموعـــة الأفـــراد الـــذين يعتقـــدون فيمـــا بيـــنهم أنهـــم ينتمـــون إلـــى جماعـــة مـــستقلة داخـــل المجتمـــع، ويرتبطـــون الواحـــد بـــالآخر عـــن طريـــق روابـــط الـــدم Blood أو أو الـــزواج Marriage ويـــدركها ويـــدركها بقيـــة أفـــراد المجتمـــع، ويـــرون أن هـــؤلاء يرتبطـــون ببعـــضهم الـــبعض عـــن طريق علاقات خاصة تجمعهم [٢].

- ولقـد مـرت الأسـرة بمراحـل مـن التطـور حتـى وصـلت إلـى شـكلها الحـالي: فـإذا مـا نظرنـا للأسـرة من منظـور تـاريخي يتبـين لنـا أنهـا لـم تـصل إلـى مـا وصـلت إليـه مـن تنظـيم إلا بعـد مرورهـا فـي مراحـــل متعـــددة حـــددها الأنثربولـــوجي الأمريكـــي «لـــويس مورجان» في ثلاث مراحل هي:

**المرحلـة الأولـى:** حـين كانـت الملكيـة جماعيـة والعلاقـات بـين أبنـــاء القبيلـــة الواحـــدة تتـــسم بالمـــساواة، وعـــرف خلالهـــا الـــزواج الجمعـي حيـث كـان يتـشارك الجميـع أدوارًا لجهـة الأمومـة والأبـوة

---

(١) Norman Bell, and Ezravgel, :A modern introduction to the Family New Macmillan, Newyork , second Edition , ٢٠٠٢, p: ١٣٣.

(٢) بهاء الدين خليل تركية، مرجع سابق، ص٤٢.

والبنوة.

**المرحلة الثانية:** حيث انضبطت العلاقات المعروفة ما يعرف بالعائلة الثنائية، وأصبحت العلاقات الجنسية ممنوعة بين المحارم والمقربين بالدم.

المرحلة الثالثة: حين انتظمت العلاقة الأسرية بين رجل وامرأة بموجب عقد وتعاهد بين جموع من الناس (١).

**وقسم علماء الاجتماع الأسرة إلى عدة أنماط أهمها:**

- **الأسرة النووية Atomistic Family** : الذي يزداد انتشارها مع ازدياد التحضر والدخول في الحداثة، وتتكون من الزوجين وأبنائهما غير البالغين، وتقوم بمثابة وحدة مستقلة عن باقي الوحدات الأسرية في المجتمع ويشيع فيها صغر الحجم ودرجة نسبية من الحرية الفردية والعلاقات الأفقية التشاركية التبادلية والسكن المستقل والحياة الاقتصادية المستقلة نسبيًا عن أسر الأصل، وأهم ما يميز هو حفاظها على شبكة من العلاقات مع أسر الأصل والأقارب (٢).

---

(١) مأمون طريبة، السلوك الاجتماعي للأسرة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢، ص٧.

(٢) مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص١٥.

- **الأسـرة الزواجيـة conjugal :** قائمـة علـى محـور العلاقـة بـين الـزوج والزوجـة أكثـر مـن قيامهـا علـى العلاقـات الدمويـة ويقـوم بـالأدوار فـي هـذا النمـوذج الـزوج والزوجـة وأبنائهمـا غيـر المتـزوجين وإذا ضـمت الأسـرة أقـارب آخـرين فـإن دورهـم يكـون سطحيًا[١].

- **الأسـرة الممتـدة Extended Family** : وهـي مجموعـة مـن الأسـر النوويـة أي تجمـع الأشـقاء وأولاد الأعمـام والأقـارب فـي الإمتـداد وتجمـع الجـد وأبنـاءه وأحفـاده وتتكـون مـن ثلاثـة أجيـال أو أكثـر يـسكنون فـي مـساكن منفـصلة ولكـن متجـاورة وتوجـد بيـنهم علاقات يومية.

- **الأسـرة المركبـة Compound Family :** وهـي تتـألف مـن الأب والأم والأولاد غيـر المتـزوجين والمتـزوجين والأحفـاد كمـا يـدخل فيهـا أخ أو أخـت مـع أسـرهم وتكـون هـذه الأسـر وحـدة اقتـصادية واجتماعيـة فـي الوقـت نفـسه أي أن جميـع أفـراد الأسـرة تكون تحت إشراف الجد أو الأخ الأكبر أو الأم الكبيرة [٢].

كمـا قامـت الأسـرة قـديمًا بالعديـد مـن الوظـائف المرتبطـة

(١) بهاء الدين خليل تركية، مرجع سابق، ص٤١.

(٢) نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان ط١، ٢٠١١، ص٤٤.

بالحياة، واتسمت بتحقيق وظائفها بالشكل الذي يلائم العصر الذي تنتمي إليه، وتطورت وظائف الأسرة بتطور العصور ولكن لم يختلف الهدف من تلك الوظائف، وتتمثل بعض هذه الوظائف فيما يلي:

**١- وظائف يحققها الزواج Marital Function :**

يقصد به الإشباع العاطفي أن يشبع الزوجان كلًا منهما الحاجة الجنسية للطرف الآخر، والحاجة إلى الرفقة والمشاركة، ويشمل الإشباع العاطفي الانسجام العميق في المشاعر بين الزوجين المتأتي عن التواصل العقلي، والفكري الذي ينتج شعورًا بالتوحد والتدعيم المتبادل بين الزوجين، (١) تحقيق الأمن الاقتصادي والمنزل المستقل (٢).

**٢- الوظيفة البيولوجية Piological Function :**

التي تضمن للمجتمع نموه واستمراره وتزويده بالأعضاء الجدد، فالأسرة هي المكان الطبيعي لإشباع الحاجات الجنسية وإنجاب الأطفال بالصورة التي يقرها المجتمع وهو ما يسمى بحفظ النوع الإنساني (٣).

---

(١) نخبة من المتخصصين مرجع سابق، ص٢٣.

(٢) عصمت تحسين عبد الله، مرجع سابق، ص١٩.

(٣) Defrain , J Strong Families around the world , family

**٣- الوظيفة الاقتصادية:** تقوم الأسرة بوظيفة هامة لأعضائها وهي إشباع الحاجات الأساسية الضرورية إما لاستقرار الحياة نفسها وهي الحاجات الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الغذاء والملبس والمسكن والرعاية الصحية أو الحياة بأسلوب أفضل وهي الحاجات النفسية والمعنوية مثل الحاجة إلى شعور الفرد بالأمان وأنه شخص محبوب ومقبول من الآخرين كما أنه بحاجة إلى الشعور بالانتماء إلى جماعة تمنحه الثقة والتجاوب [١].

**٤- الوظيفة النفسية Psychological Function :**

من المعروف أن الأبناء في الأسرة يتأثرون بالجو النفسي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، فالشخصية السوية هي التي تنشأ في جو من الحب والثقة والوفاء والتألف بين الزوجين، مما يكسب الأبناء الثقة بالنفس والتوازن النفسي، وهذا يعد من الوظائف الهامة التي لا يمكن تحققها إلا من خلال الأسرة [٢].

---

matters no ٣٥, Winter ١٩٩٩, p: ١٣.

(١) إحسان زكي عبد الغفار، صفاء عبد العظيم، هدى عبد العال رعاية الأسرة والطفولة، دار القلم للنشر والتوزيع، ط١، دبي ، ١٩٨٧، ص٥.

(٢) عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب

وأكدت الدراسات أن الأفراد الذين تشبع حاجاتهم النفسية والعاطفية بطريقة معتدلة يكونون أقل توترا وأكثر إقبالًا على الحياة وأفضل في تفاعلاتهم داخل الأسرة وخارجها (١).

**٥- الوظيفة الأمنية Security Function** : يتحقق الأمن في الأسرة أولًا وذلك يقوم كل فرد من أركان الأسرة بدوره المنوط به، وهو الدور من أجل تحقيقه تكونت الأسرة ولذا فقد اعتبر الإسلام أن بناء الأسرة وسيلة فعالة لتحقيق الأمن، وحماية الأفراد من الفساد، ووقاية المجتمع من الفوضى، فالتربية الأمنية تبدأ في نطاق الأسرة، فالأسرة هي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل الفرق بين الحق والباطل والخير والشر وهذا يؤدي إلى تحقيق الأمن في المجتمع (٢).

**٦- الوظيفة الاجتماعية Social Function** : هي أهم وأخطر وظائف الأسرة التي تعد البيئة الأولى والوحيدة المستقبلة

---

الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١١، ص٩٧.

(١) خليل محمد محمد بيومي، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠ ص ٣٥.

(٢) إدريس بن حامد محمد، دور الأسرة في أمن المجتمع، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورته السنوية الثالثة، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ١٤٢٥ هجرية، ص٤٤٥.

للطفل منذ ولادته والتي تستمر معه مدة طويلة من حياته، وتؤثر في قدراته واستعداداته وتفاعله داخل الأسرة وخارجها وتنقل إليه ثقافة المجتمع [١]. كما يقع على عاتق الأسرة قدر كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل نمو أبنائها، فبفضل الحياة في الأسرة تتكون لدى الفرد الروح الدينية والأخلاقية وسائر العواطف التي تؤهله للحياة في المجتمع [٢]. من خلال ما يتم نقله من قواعد ومعايير للسلوك والمعرفة بثقافة المجتمع، وتحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، فأهم ما يتحكم في نجاح عملية التنشئة الاجتماعية هي المؤسسة الأسرية بما تضمه من علاقات ومن تفاعل بين أفرادها خاصة بين الآباء بعضهم البعض وبين الأبناء حيث يذهب العديد من الباحثين ومنهم «سرتال» seartal ومشاركوه إلى حصر التنشئة الاجتماعية في كونها «تتضمن كل التفاعلات بين الآباء والأبناء» [٣].

---

(١) أحمد زايد، الأسرة والتحولات الاجتماعية بين التنمية والتحديث – المنظور السوسيولوجي، سلسلة الدراسات الاجتماعية، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد ٣٦، ١٩٩٩، ص٢٢.

(٢) عصمت حسين عبد الله، مرجع سابق ، ص١٥ .

(٣) خولة عبد المجيد دبلة، مرجع سابق، ص٣.

وفي ضوء ما سبق من عرض للوظائف التي تقوم بها الأسرة ليس غريبا بأن تحظى الأسرة بذلك القدر من اهتمام الباحثين والدارسين خاصة في المجال النفسي والاجتماعي لدورها الرئيسي الفاعل فيما يحققه الزواج للزوجين من سكن ومودة وأمان اجتماعي، أما بالنسبة للأبناء فإنها هي أول مصدر يثقف منه الأبناء الهوية وتقدير الذات باعتبارها الجماعة المرجعية الأولية التي يتعلم فيها الدروس الأولى للمبادرة والثقة بالنفس والتدرج نحو المسؤولية الاجتماعية والاستقلالية وهي من يمده بالمهارات اللازمة لإعداده ليكون كائنا اجتماعيا ومساعدته على التواصل الإيجابي مع الآخر، فأكثر ما يحتاجه الأبناء من آباءهم بيئة أسرية آمنة مشبعة لحاجاتهم للحب وللانتماء معترفة بكيانه كفرد مرغوب أية ومطلوب ضمن هذا المجتمع وهذا لن يتأتى إلا بوجود تواصل إيجابي بين أفراد الأسرة مترجم في علاقات اهتمام واحترام وتبادلات عاطفية، حيث أن التنشئة الأسرية الآمنة تساعد الأفراد على أن يكونوا أقدر على مقاومة ضغوطات الحياة المختلفة.

**وتتسم الأسرة بالعديد من الخصائص والسمات ومنها:**

- أن الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل حب

الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي وتحقيق الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية [١].

- وهي أول خلية لتكوين المجتمع، وتقوم على أوضاع يقرها الدين والمجتمع وهي من عمل المجتمع وليست عملًا فرديًا، كما تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي تشكل حياتهم وتضفى عليهم خصائصها، وتعتبر الأسرة وحدة اقتصادية كانت تقوم قديمًا بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، وعندما اتسع نطاق الأسرة أصبح الإنتاج العائلي من خصائص المرأة ويعمل الرجل تابعًا لهيئات ومؤسسات أخرى [٢].

وهي كيان حي متحرك بمثابة وحدة كلية، تضم أفرادًا في أنماط من العلاقة المستمرة والمتفاعلة بين بعضهم بعضا، تمتد عبر الزمان والمكان، وأي تغيير في مكوناتها سوف يترافق مع تغييرات في المكونات الأخرى ذات العلاقة به، وبهذا المعنى تشكل الأسرة منظومة بيولوجية نفسية اجتماعية [٣].

---

(١) بهاء الدين خليل تركية، مرجع سابق، ص٤٢.

(٢) إجلال إسماعيل حلمي، علم اجتماع الزواج والأسرة «رؤية نقدية للواقع والمستقبل»، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١، ص ص ١٨، ١٩.

(٣) مصطفى حجازي، مرجع سابق، ص٢٠.

**ثانيًا: المقومات الاجتماعية للاستقرار الأسري :**

وتقوم الأسرى على عدد من المقومات الأساسية التي تجعل منها نسقًا اجتماعيًا ويتوقف على هذه المقومات نجاحها وتوافقها واستقرارها الاجتماعي:

- **المقومات الاقتصادية:** تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وهو «الاقتصاد المغلق» (الإنتاج لهدف الاستهلاك) وعدما اتسع نطاق الأسرة واستقرت أوضاعها أصبح معظم الإنتاج العائلي من خصائص المرأة بينما ساهم الرجل بنصيب كبير في الأعمال الإنتاجية خارج نطاق الأسرة، [١] وتعتبر الوفرة المادية من الأمور الحيوية في حياة الأسرة ويتجه النمط الأسرى في مجتمعنا نحو قيام الزوج بالحصول على الدخل اللازم لاحتياجات الأسرة فالعامل الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية [٢].

---

(١) حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٣، ص٦٢.

(٢) سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٣، ص٨٧.

- المقومات الصحية: لابد أن تقوم الأسرة على أساس صحي سليم حيث أن الاستعداد الجسدي السليم هو حجر الزاوية في الحياة الأسرية السعيدة، كما أن توفر المسكن الصحي والرعاية الصحية والتغذية المناسبة ينعكس على الحالة الصحية لأفراد الأسرة (١). ويمكن لصحة أحد أفراد الأسرة أن تؤثر على صحة الأسرة ورفاهيتها ككل(٢).

- **المقومات النفسية:** وتتمثل المقومات النفسية في الأسرة بتوفير الدعم النفسي للزوجين والأبناء، وتزويد أفرادها بالإحساس بالأمن والقبول في الأسرة وإعطاء كل فرد في الأسرة شعورًا بالقيمة والأهمية (٣). ويتحقق السكون النفسي لكلا الزوجين من خلال اتصالهما وإفضاء أحدهما للآخر، فيقصد كلًا منهما بما يحصل من الإفضاء إحصانًا للطرف الآخر وإعفافًا

---

(١) Family Impact held, Health Care and Family Stability: Mary G. Warren, PhD, Megan O'Donnell, Jennifer Harrison, January ٢٦, ٢٠٠٩, P:٢٢. https://www.purdue.edu/hhs/hdfs/fii/wp.../٠٧/s_azfis٠lreport.pdf

(٢) Laura Summer, The Impact of Access toHealth Insurance and Careon Family Stability Georgetown University Health Policy Institute, ٢٠١٥, http://www.purdue.edu/hhs/hdfs/fii/wp..٢٠١٥_Is.pdf

(٣) Norman Bell, and Ezravgel, : op, cit p :١٣٠.

عن الحرام، وينعكس السكون النفسي بين الزوجين بدوره على الصحة النفسية للأبناء [١].

- **المقومات الدينية:** يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية التي نلاحظها في كافة المجتمعات والتي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه إن طوعًا أو كرهًا، وعندما يولد الفرد يجد نفسه محاطًا بأسرة يعتبر الدين أحد عناصر ثقافتها الأساسية الهامة [٢]. وإذا كان اتصال الزوجين بالله سبحانه وتعالى صادقًا، عاملين بأوامره مجتنبين لنواهيه وفقهم الله سبحانه وتعالى في حياتهما فيعيشان حياة سعيدة بعيدة عن التفكك والتصدع[٣].

- **المقومات الاجتماعية:** تعتبر العلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري، فالزوجان يمر كلًا منهما في بداية حياته بسلسلة متصلة من علميات التكيف للحياة الجديدة، فالزوج له روابطه مع أسرته السابقة، ومع أصدقائه، كما ترتبط الزوجة بعلاقات اجتماعية مع أسرتها السابقة لكي يتم بناء علاقة جديدة بين الزوجين تنشأ على أساس التقبل المتبادل

---

(١) سناء محمد سليمان، التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور نفسي اجتماعي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥، ص١٢١.

(٢) سلوى عثمان الصديقي، مرجع سابق، ص٨٩.

(٣) سناء سليمان، مرجع سابق، ص١٢٩.

ومساعدة كل طرف للطرف الآخر، فبذلك تقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الاشباعات الجنسية والعواطف والصداقة والديموقراطية أو المشاركة في السلطة وتقسيم العمل، وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تبدأ المسؤوليات المشتركة نحو الأبناء، وتكون مسؤولية الوالدين في التحلي بمكارم الأخلاق ليكونوا قدوة حسنة لأبنائهم [١].

وبما أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمفرده بل هو مدفوع بالفطرة إلى العيش في جماعة اجتماعية ويحدث الاتصال بين أفرادها بعضهم وبعض ومع الجماعات الأخرى، ويرتبط بالاتصال حدوث تفاعل اجتماعي فالأسرة بوصفها جماعة اجتماعية هي أساس التفاعل والعلاقات الاجتماعية والاتصال بين أفرادها وفيما يلي سوف نعرض طبيعة الاتصال بين أفراد الأسرة:

إن الاتصال الأسري هو أهم أشكال الاتصال في الحياة الاجتماعية فهو البداية إما لتنمية التواصل أو لفقده بين أفراد المجتمع وبعضهم [٢].

---

(١) سلوى الصديقي، مرجع سابق، ص٩٠.

(٢) سناء محمد سليمان، مرجع سابق، ص١٢٢.

ومن المفترض أن يكون الاتصال إذا كان مضمونه إيجابيًا وسيلة لدعم الروابط بين أفراد الأسرة غير أنه إذا كان ذا طبيعة سلبية قد يشجع على توسيع دائرة الخلافات التي تؤدي إلى العنف والمناقشات الحادة والتصادم أو تراجع مساحة الاتصال المتبادل بين أفراد الأسرة [١].

**ويمكننا تقسيم الاتصال الأسرى إلى عناصره الأساسية:**

أ- الاتصال بين الزوجين.

ب- الاتصال بين الوالدين والأبناء.

ج- الاتصال بين الأبناء والأبناء [٢].

**وفيما يلي عرض مختصر لكل عنصر من هذه العناصر:**

الاتصال بين الزوجين: يمتد الاتصال بين الزوجين إلى المشاركة المتبادلة التي تكون وجدانية وفكرية واجتماعية وترويجية، وتأتي أهمية الاتصال في كونه يمثل مهارات محددة ينبغي على الأزواج التعامل معها بطريقة إيجابية وبناءه، وأي

---

(١) Saunders D,G: Wife Abuse Husbans or Mutual Combact in Yokel and Nagard M Feminist Perspective on Wife Abuse , New Bury Park Sage, Publication, ١٩٩٣, P:٩.

(٢) سناء محمد سليمان، مرجع سابق، ص١٢٣.

خلل في هذه العملية يؤدي تدريجيًا إلى حدوث الخلافات [١].

فالرجل من خلال حواره مع زوجته يكتسب الكثير من المفاهيم الجيدة وهي كذلك تكتسب منه، فالتواصل والسكينة والطمأنينية والرحمة بين الزوجين هي ما ينبغي أن يسود العلاقة بينهما، فإذا غابت هذه المعاني أو ضعفت صارت الحياة الزوجية باهتة وفارغة من المضمون، وإن غياب الحوار بين الزوجين يعد من الأسباب الأساسية للشعور بالتعاسة والانفصال والطلاق [٢].

ويعد الاتصال الجيد لب الزواج الناجح، وهو المحرك والأداة الرئيسية لإدارة العلاقة الزوجية، وتكون عملية الاتصال ناجحة عندما يسعى كل طرف لمعرفة الكثير حول مزاج الآخر وحاجاته ورغباته، ويعد الزواج هو العلاقة الوحيدة التي تمكن الإنسان من ممارسة العلاقة الجنسية بصورة مشروعة [٣]، والزوجان مسؤلان عن تحسين ودوام التواصل بينهما حتى يتمكنها من تعرف كل منهما على مشاعر ومطالب ومعاناة صاحبه، فيتحول على عجل للتجاوب معها بما يخفف من

(١) المرجع السابق، ص٥٩.

(٢) عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص١٢.

(٣) سناء سليمان، مرجع سابق، ص ص : ٥٩-٦٠.

ضغطها ويقلل من آثارها قبل استحكام الخلاف وانقطاع التواصل الأمر الذي من نتائجه أن يفتح الباب على كثير من التوتر والجفاء والتنافر [١].

**الاتصال بين الوالدين والأبناء:** إن لعلاقة الوالدين بالأبناء في الأسرة تأثيرًا هامًا في تشكيل شخصية الأبناء ونموهم [٢]، فالتربية تفاعل بين الأبوين والأبناء، كما أن التربية الصحيحة تتطلب معرفة الأبوين بنفسيات وعقليات وهموم أبناءهم وأفضل طريقة لذلك هي إقامة علاقة منفتحة معهم تقوم على الحوار المتبادل بينهم بحيث يتمكنون من خلالها بالبوح بما لديهم بسهولة [٣]. وأما حقوق الآباء على أبناءهم تتمثل في حق الطاعة والبر بالوالدين وفي دراسة أجريت عن سلوك عقوق الوالدين، أكدت النتائج أن أهم دوافع عقوق الوالدين المتعلقة بالبناء الأسرى هو اضطراب شبكة العلاقات الأسرية سواء العلاقات الزواجية بين الوالدين، أو العلاقات الأخوية بين الأبناء، أو العلاقات الوالدية بين الآباء والأبناء، مما يجعل التواصل والتفاعل متعذرًا فتبدو

---

(١) Family Communication Cohesion And change Galvin, Kathleen M. Bylund, Drwn O Braitwaite, ٩th edition , ٢٠١٥, p : ٢١٠.

(٢) أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص١٥٨.

(٣) عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص١٥.

العلاقات الأسرية كالكرات المتصادمة بغير انتظام [١].

الاتصال بين الأبناء بعضهم ببعض: إن العلاقات المنسجمة بين الإخوة من تنافس بينهم يؤدي إلى نمو سليم للطفل، والتنافس بين الإخوة يعتبر عاديًا إذا تبادلوا مشاعر الحب والترابط، وإذا اضطربت العلاقات الأخوية تؤثر على العلاقات الأسرية من جهة وعلى الفرد وعلاقاته الاجتماعية خارج الأسرة من جهة أخرى، وأيضًا العلاقة الضعيفة بين الأخوة في مرحلة ما قبل المدرسة تنبئ بسلوك غير اجتماعي نحو الآخرين خارج المدرسة [٢].

ومما سبق عرضه نجد أن كثير من حاجات أفراد الأسرة تتحقق من خلال ما يسود بينهما من اتصال وتواصل شامل وعميق يجمع بين القول والفعل والشعور والاهتمام، ويتدخل فيه الروح والجسد فيتقوى كل طرف منهما بالطرف الآخر ويتبادل معه التأثر والتفاعل فيما بينهم، وأن هناك ثمة وحشة في النفس البشرية لا يزيلها إلا الانغماس في أجواء الأسرة واستمرار التواصل بين أعضائها فعندما يغيب الفرد عن الأسرة يرتفع

---

(١) خليل محمد محمد بيومي، سيكولوجية العلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص٢٥١.

(٢) أحمد علي حبيب، المراهقة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦، ص٢٥.
Ecat.kfnl.gov.sa.ipac٢٠.ipac

شوقه إليها ويشتاق إليه إلى درجة افتقاد القدرة على احتمال معاناة الغربة والفراق لكن هذا يتوقف على قدر بلوغ التواصل مستوى جيد من القوة والسواء، فالأسرة التي يتوقف فيها الاتصال وتنقطع قنوات التواصل بين أفرادها تتقطع علاقاتها ويصيبها التفكك والتصدع.

وفي ضوء ما سبق تتضح أهمية الاستقرار الأسري في عدة نقاط منها:

- أن الكيان الأسري السوي يمثل الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع، وكلما كانت العلاقات الأسرية والاستقرار الأسري بين أعضاء الأسرة قويًا وسويًا كانت الأسرة سليمة وينعكس ذلك على المجتمع [١].

- وأن استقرار الأسرة يكسب الأسرة درجة من المرونة تسمح لها بالتكيف مع المتغيرات التي قد تحدث في المجتمع الخارجي ويكون لها تأثير على الأسرة باعتبارها جزء من المجتمع.

- وتؤدي الأسرة المستقرة واجبات حيوية لأفرادها، حيث تمدهم بالمأوى المريح والغذاء السليم دون أن يعرضهم هذا

---

(١) خليل محمد بيومي، مرجع سابق، ص٢٨.

للخطر أو يجلب لهم أي قلق.

- وكذلك تساعد الأسرة المستقرة أطفالها على أن ينمو نموًا صحيًا وتغرس فيهم حب الخير والكرامة الاجتماعية.

- كما تدرب الأسرة المستقرة أطفالها على فن الحياة الاجتماعية في نطاقها الضيق عندما تكون العلاقات داخل الأسرة بسيطة وحانية [١].

- ويقابل الاستقرار الأسري ما يعرف بالتصدع الأسري وهو الأسر التي تفتقد الترابط والاستقرار والدفء في العلاقات التي تربط بين أفرادها فبرغم أنهم يعيشون معًا إلا أنهم يعانون من تفكك داخلي وتصدع للبناء الأسري فلا هو هدم للعلاقات الأسرية ولا هو بناء على أسس سليمة، فالوضع الأسري بصورة عامة ينعكس على الأبناء سواء سلبًا أو إيجابًا وفقًا لدرجة الاستقرار الأسري، فالتصدع الأسري ما هو إلا صورة من عدم الاستقرار الأسري [٢].

---

(١) رواية محمود دسوقي، العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد التاسع عشر، العدد الثالث، ٢٠٠٣، ص١٠٦.

(٢) طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، الإساءة والعنف ضد الأطفال، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة ط١، ٢٠١٣، ص١٢٥.

وهنـاك أسـباب وعوامـل أدت إلـى حـدوث التـصدع داخـل الأسـرة ومـع تعـدد هـذه العوامـل واختلافهـا إلا أن شـبكات التواصـل الاجتمـاعي أضـافت بعـدًا جديـدًا لهـذه العوامـل وسـوف نعـرض ذلـك فيما يلي:

**عوامـل فرديـة:** الأسـباب الفرديـة للمنازعـات والمـشاكل الزوجيـة والأسـرية تتـصل بظـروف وملابـسات كـل حالـة علـى حـدة وإمكانياتهـا وقـدراتها علـى حـل المـشكلة أو تـصعيدها ولـيس مـن الـلازم أن تكـون اسـتجابات النـاس متـشابهة إذا اتفقـت الظـروف والأسباب [١].

فلكـل فـرد سـمات شخـصية وعوامـل نفـسية تـتحكم فـي إدارتـه للمواقـف الحياتيـة والأسـرية التـي يمـر بهـا ويتوقـف نجـاح الفـرد فـي إدارة هـذه المواقـف علـى مهاراتـه الاجتماعيـة وقدراتـه الشخـصية، وقـد تـؤثر شـبكات التواصـل الاجتمـاعي سـلبًا علـى هـذه المهـارات والقـدرات بـسبب العزلـة وعـدم التفاعـل مـع الواقـع الحقيقـي للفـرد ممـا يـؤدي إلـى تراجـع مهاراتـه الاجتماعيـة وعـدم قدرتـه علـى الاندماج والاستمتاع بالدفء الأسري.

عوامـل اقتـصادية: مـن المعـروف أن لكـل أسـرة دخلًـا وإنفاقًـا ولكـن انخفـاض المـستوى الاقتـصادي للأسـرة قـد يثيـر كثيـرًا مـن

(١) المرجع السابق، ص٢٩٢.

المشكلات الأسرية [١]، ويعتبر العامل الاقتصادي مسؤولا عن بعض أنواع الانحرافات السلوكية كهروب رب الأسرة من مواجهة مسؤولياته إلى إدمان الخمر والمخدرات أو الالتجاء إلى مزاولة أعمال لا يقرها القانون مما يعرضه للسجن في بعض الأحيان كما يؤدي انخفاض المستوى الاقتصادي عادة إلى انخفاض القيم داخل الأسرة [٢].

وكذلك الزواج الذي ينشأ عن الطمع والكسب المادي أو المعنوي فعندما لا يستطيع أحد الطرفين تحقيق هذه المكاسب تقع المشكلات بينهما [٣].

كما تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي في المستوى الاقتصادي للأسرة بشكل سلبي بإدمان رب الأسرة لها والهروب من مسئولياته، وتتسبب أحيانًا في البطالة بسبب طول الوقت الذي يقضيه رب الأسرة عليها، كما يمكن أن يتم من خلالها أعمال لا يقرها القانون، وزيادة الأعباء المادية على الأسرة كما تزيد

---

(١) إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري: الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية ٢٠١٣، ص:٢٠٣.

(٢) نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، مرجع سابق، ص١٩٤.

(٣) أشرف سعد نخلة، العولمة: تأثيرها على الأسرة: التفكك الأسري – العنف الأسري، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، ٢٠١١، ص: ٩١.

شبكات التواصل الاجتماعي من تطلعات الأفراد داخل الأسرة بما تعرضه من منتجات غالية الثمن، أو مستوى مرتفع للمعيشة لا يتناسب مع الإمكانيات المادية للأسرة.

- عوامل عاطفية ونفسية: تتمثل في فتور العلاقة العاطفية بين الزوجين وهذا من أخطر التفكك الزواجي ثم الأسري [١].

ولقد كان لشبكات التواصل الاجتماعي دورًا واضحًا في فتور العلاقة بين الزوجين، بسبب إنشاء أحدهما أو كلاهما باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل زائد مما يؤدي إلى البعد والإهمال وعدم وجود اهتمامات مشتركة فيما بينهم.

- **عوامل تربوية:** حيث أن غياب التربية في تعليم مهارات التواصل وقيم الحوار بين الجنسين الأسرة والمدرسة، وسيادة بعض القيم التربوية السلبية التي تفرق وتميز بين الجنسين [٢].

تعد من أهم أسباب الأزمات الأسرية عدم اهتمام الأسرة بالأبناء، وعدم قضاء الوقت الكافي معهم [٣].

---

(١) نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، مرجع سابق، ص١٩٤.

(٢) سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، مرجع سابق، ص١٢٢.

(٣) فاطمة عبد اللام شربي وآخرون، علم الاجتماع الأسري، دار فرحة للنشر والتوزيع،

وهذا ما زادت منه شبكات التواصل الاجتماعي حيث قللت من الحوار بين الآباء والأبناء، وفتحت مجالات للحوار مع آخرين مجهولين، مما أثر على القيم التربوية والأخلاقية التي كان يغرسها الآباء في أبناءهم والتي تمثل الحماية والوقاية لهم من أي قيم سلبية لا تتناسب مع ديننا ومجتمعنا، مما أدى إلى الانحرافات الأخلاقية والسلوكية.

- **عوامل اجتماعية:** حيث أن الأسرة تشكل الدرع الواقي للفرد بما توفره له من الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية ولكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر في غياب دور أحد الزوجين أو دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري [(١)].

وقد توفر شبكات التواصل الاجتماعي هذا البديل الذي يبعدنا عن الحلول ويتسبب في تفاقم المشكلات بين أفراد الأسرة.

كما أن خضوع الزوجين للضغوط وللتبعية السلبية لأسرتيهما، وخصوصًا لدى الزوجين المنتمين اجتماعيًا إلى

---

القاهرة، ٢٠١٤، ص:٢٠٧.

(١) علي حجازي إبراهيم، مرجع سابق، ص٨٥.

الفئات الفقيرة والمتدنية ثقافيًا، حيث يزداد العنف واللامبالاة في العلاقة مع الطرف الآخر، والتنشئة الاجتماعية السلبية التي خضع لها الزوجين، والتي لا تؤكد القيم والعلاقات الاجتماعية التي تشجع على ثقافة التواصل مع الآخر، وعلى الروح الجماعية في تدبير الحياة الجماعية المشتركة، وعلى التشبع بأخلاقيات التواصل الإيجابي والفعال مع الطرف الآخر مثل (الأخلاقيات الدينية للحياة الزوجية)، ويرصد علماء الاجتماع خطأ شائع في التواصل بين الزوجين يكمن في توجيه كل طرف الاتهام إلى الطرف الآخر على أنه هو المسئول عن تعطيل التواصل وتدنيه، كما أنه كلما تراجع التواصل بين الزوجين تقدم سوء الظن ليأخذ مكانه والعمل على إيقاف التفاهم تمامًا أو تدهوره، ومن أجل تواصل فعال بين الزوجين يجب مراعاة أن يهتم الزوجين بمواجهة المشاكل البسيطة في العلاقة الزوجية وعدم كبتها فإن التواصل الطبيعي كفيلًا بإرجاعها إلى حجمها الحقيقي، وعدم السماح لها بأن تنمو نموًا سرطانيًا قاتلًا للتفاهم والوئام ومدمر لكيان الحياة الزوجية (١).

**ثالثًا: العلاقة التفاعلية بين شبكات التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري:**

---

(١) سناء محمد سليمان، مرجع سابق، ص١٢٥.

وبالتعرض للعلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والاستقرار داخل الأسرة نجد أن هناك ترابط وتفاعل وثيق بينهما، وهذا ما أثبتته الدراسات الاجتماعية التي أجريت في هذا الصدد، حيث أكدت على أن المجتمعات النامية والفقيرة ومنها المجتمعات العربية، والتي تستورد المعارف والشعارات والتكنولوجيا لتحقيق أحلامها في التحضر والتنمية، خاصة بعد أن نالت استقلالها غير أنها قد غرقت في بركة أوسع من التحديات والمتناقضات لا في أنشطتها التنموية فحسب بل في كياناتها الاجتماعية والأخلاقية والقيمية، إلا أن صمود مجتمعنا العربي أمام زحف التحديات لا يمكن له أن يواجه طويلًا هذه التحديات المتوالية والتي أثرت سلبًا على العديد من المجالات الاجتماعية وخاصة في مجال الأسرة [١].

ولا يمكن لأحد أن ينكر مدى مساهمة وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة فيما حدث للأسر العربية بل وفي جميع المجتمعات على مستوى العالم، فأصبحت الأسرة العربية تعاني الكثير والكثير من المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الأسري والتطرف والعنف وزادت نسب الجريمة بشكل كبير وملحوظ وهو ما أدى إليه انتشار وسائل الاتصال الحديثة، ومما لا شك

---

(١) عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص١٢٦.

فيه إن قضاء أوقات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية الحديثة والمتمثلة في الأجهزة اللوحية والمحمولة أصبح من سمات هذا العصر، غير أن الكثيرين يقومون باستخدام تلك الأجهزة بشكل متواصل حتى سيطرت هذه الأجهزة على مستخدميها وعلى عقولهم وعلى أوقاتهم ونشاطهم كذلك [١].

**فعلى مستوى العلاقة الزوجية:** يتبين لنا مما سبق عرضه أن للفتور في العلاقة الزوجية أسباب عديدة ولكن الجديد منها ما أشار إليه علماء الاجتماع حيث أكدو أن دخول الانترنت وتحديدا مواقع التواصل الاجتماعي إلى البيوت أفقد العلاقة الزوجية قدسيتها، فالزوجة والزوج على حد سواء لا يستطيعان ممارسة حياتهما إلا بوجود الهاتف المحمول الذي أصبح شيئا أساسيا وضروريا، ومن الصعب الاستغناء عنه فكل الأمور تتم من خلاله وهذه التكنولوجيا الحديثة أصبحت تقلل أحيانا من اللحظات الدافئة والحميمية بين الزوجين وعلى الرغم من أهمية هذه المواقع في الاتصال والتواصل إلا أنها فتحت ثغرة كبيرة في الترابط والتماسك الأسري [٢].

---

(١) سالم ساري، خضر زكريا، مشكلات اجتماعية راهنة، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٩٦.

(٢) Young, K .s Internet addiction; symptoms, Evalution and

ومـن مخـاطر شـبكات التواصـل الاجتمـاعي علـى الانترنـت أنـه توجـد مواقـع علـى هـذه الـشبكة للحـب والـزواج والعلاقـات غيـر الـشرعية وهـو مـا يطلـق عليـه «الخيانـة الإليكترونيـة»، وبمجـرد دخـول المـشترك إلـى هـذه المواقـع عليـه أن يحـدد بالـضبط شـكل العلاقـة التـي يريـدها، هـل هـي صـداقة أم زواج أم علاقـة حميمـة أم مجـرد الحـصول علـى بعـض المتعـة، وقـد دخـل الـشباب العربـي للأسـف – سـواء الرجـال الـذين يبحثـون عـن سـيدات أو العكـس إلـى هـذا الموقـع، حيـث توجـد صـفحات مخصـصة لـبعض الـدول العربيـة التي تتمتع بانتشار جماهيري على شبكات الانترنت [١].

ومـن أخطـر الأمـور علـى الأسـرة هـو إدمـان أحـد الـزوجين للانترنـت، وافتتانـه بمواقـع الرذيلـة، فهـذا الأمـر لا يـضرب الثقـة الزوجيـة فـي مقتـل وحـسب، وإنمـا يغيـر طبيعـة التفكيـر والإحـساس، ويجعـل الرغبـة الطبيعيـة توجـد فـي ظـروف خاصـة، ولا يعـد للمـؤثرات العاديـة بـين الـزوجين أي قـوة تـذكر، وقـد أدت هـذه الحالـة بـالبعض إلـى إطـلاق لقـب «أرامـل الانترنـت» علـى الزوجـات اللاتـي يعـانين مـن سـقوط أزواجهـن فـي مـستنقع طـول البقـاء علـى الانترنـت، ويغيبـون عـن ممارسـة أي دور حقيقـي فـي

---

treatment. In Innovatices in clinical practice; A sourse book (eds. L Vandeereek & T. Jackson) vok ١٧, ٢٠٠٤, p٣٠.

(١) شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص٦٤.

حياتهن أو حياة الأبناء [١].

والمقصود بالترمل هنا وقوع المستخدم فريسة إدمان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يعاني أزواجهم أو زوجاتهم غياب الشريك وتقصيره في دوره في حياة أسرته، وهذه الصفة تحملها المرأة عندما يتوفى الزوج نفسيًا ومعنويًا في حياة الزوجة بسبب إدمانه للانترنت الكثير من الزوجات هذا الضيف الثقيل الذي يتقاسم معهن أزواجهن ويفصل هؤلاء الأزواج عن التواصل اجتماعيًا مع الأسرة، وإقامة علاقة حميمة مع نساء مجهولات عبر الانترنت [٢].

وذلك بوضع اسم غير اسمه وصور غير صورة، وذلك من أجل التلاعب في قصص حب مع الجنس الآخر [٣].

وفي ضوء ما سبق فإن المتغيرات المتصلة بالأسرة مثل

---

(١) إلهام العويضي، مجلة البيان – وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، ٢٠١٠/٦/١٢.

http://www .Albayan.co.uk/print.aspx?id=٤٩٧

(٢) Griffiths. M . Does Internet and computer "addiction" exist? Some case study evidence, Cyber Psychology Behavior, Vol. ٣, p :١٧.

(٣) Sanders, et al The Relationship of Internet Use to Depression and Social Isolation among Adolesence Vol. ٣٥,No ١٣٨ , ٢٠٠٠ , P. P . ٢٣٧-٢٤٢.

العزلـة الاجتماعيـة وظـروف التنـشئة الاجتماعيـة وطبيعـة العمليـات الاتـصالية وغيـاب الاسـتقرار فـي الأسـرة عوامـل خطيـرة تتـسبب فـي الـشقاق بـين الـزوجين حيـث تعتبـر العزلـة سـبب ونتيجـة لإيـذاء الزوجة أو المرأة [١].

إلا أن مجتمعنـا العربـي مـا زال عـاجزًا عـن طريـق هـذه القـضية فـي العلـن بـدعوى التقاليـد، تاركًـا الأمـور تنـساب فـي الخفـاء، لتـشكيل ثقافـة ماجنـة محورهـا العلاقـات الجنـسية سـواء فـي النكـات أو الأغـاني أو الأمثلـة الـشعبية أو الـسلوك العـام، ولعـل أهـم تـداعيات هـذه الظـواهر هـي: الانحرافـات المبكـرة الفرديـة والجماعيـة العنوسـة وزيـادة معـدلات الطـلاق وتزايـد مـشكلات الأسرة وانحراف أبنائها [٢].

وتفكـك الأسـرة واخـتلاط الأنـساب وانفـصال الأولاد عـن محـيط الأسـرة، وبالتـالي تـسارعت معـدلات الطـلاق وتهـدمت الأسـر وفـي النهاية تفكك المجتمع وضعفه [٣].

---

(١) Micheal Flood, violence Against Women; critical Issues – International Perspectives and promising, strategies dvnsw. Org.au/flood.pdf, p:٣.

(٢) عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص١٣١.

(٣) الخولي سالم إبراهيم الخولي، الأسرة والتربية والمجتمع، دار العلوم للنشر والتوزيع،

لذلك نجد أن الاستقرار الأسري يتأثر بأساليب التواصل بين الزوجين، وبكفاءة كلًا منهما في القيام بأدواره الزوجية وقناعة كلًا منهما بقدسية العلاقة الزوجية، وأن من أبرز أسباب تصدع البناء الأسري في وقتنا الحالي وجود الانترنت في البيت واستعمال شبكات التواصل الاجتماعي بغير عقلانية فأصبح ذلك يهدد ترابط العلاقة الأسرية الحميمة، خاصة عند قضاء أحد أفراد الأسرة وقتًا طويلًا أمام الانترنت مما يزيد شك أحد الزوجين في الاستعمال لهذه التكنولوجيا في حد ذاتها، خاصة بظهور آفات اجتماعية ومواقع غير أخلاقية على الشبكة العنكبوتية، مما يؤدي إلى ظهور خيانة زوجية فأصبحت هذه الوسائل والتطبيقات تحمل أسباب الخلافات لمن يسمح لها بالاستحواذ على حياته، من جهة كونها تشغل الشخص عن شريك حياته، وخاصة حينما يدمن عليها ويقضي فيها وقتًا طويلًا يستنزف من الوقت الذي ينبغي أن يقضيه الزوجان مع بعضهما ومع أبناءهما، كما أنه قد يجد أحد الزوجين في تلك الوسائل مهربًا من إمضاء الوقت مع الطرف الآخر بسبب وجود بعض المشكلات في التحاور وتبادل الرأي، مما يوسع الهوة بينهما بدلًا من السعي للتقارب وإزالة أسباب الخلاف، وكذلك اتساع الفجوة

---

القاهرة، ٢٠١٥، ص٣١١.

بين الآباء والأبناء وتقضي وسائل الاتصال بذلك على أهم اتصال وهو الاتصال الأسري.

**عوامل تحقق الاستقرار الأسري:**

ومما سبق ذكره فنجد أن الاستقرار الأسري ليس عملية مصادقة أو عملية عشوائية ولكنه ثمرة سلوك قصدي وعمدي من أفراد الأسرة، وهناك عوامل عديدة لتحققه منها:

أن يكون هدف كلًا من الزوجين إسعاد الزوج الآخر فالاستقرار شعور يترتب على الأعمال التي يقوم بها كلًا من الزوجين وإدراك كلا منهما للدوافع والنيات التي تقف وراء سلوك الطرف الآخر وأعماله فهو يولد شعور بالراحة النفسية والاطمئنان لدى الزوجين [١].

إن قيام العلاقات على الاحترام المتبادل والتقدير له أثر في استمرار الحياة الأسرية واتصافها بالسعادة والاستقرار إذ احترام الآخرين يعني القيام بحقوقهم وتقدير ذواتهم.

**العامل الديني:** يعد الدين من أهم النظم الاجتماعية التي لها أهمية خاصة في مجال توافق الفرد مع أسرته ومجتمعه، ويتحقق الترابط بين أفراد الأسرة من خلال الإيمان بالله سبحانه

---

(١) سناء محمد سليمان، مرجع سابق، ص٢٨.

وتعالى وذلك من خلال الممارسات الدينية بين أفرادها، خاصة سلوك الوالدين [١] وللأسرة دورًا كبيرًا في توجيه عقول وفكر الأبناء وحمايتها من الانحرافات المضللة وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوسهم مرتكزين في ذلك على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها[٢].

وقد كان لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرًا في هذا العامل حيث قللت من التمسك بالقيم الدينية بما تنشره من قيم سلبية تتنافى مع قيمنا الدينية.

**العامل الاقتصادي :** إن الإدراك والتفاهم والرضا والقبول أمور لابد أن تتوافر بين أفراد الأسرة الواحدة كي يصل الزوجان والأسرة إلى توافق اقتصادي أسرى تعيش فيه الأسرة راضية بما يتوفر لها من مال بطريق مشروع سليم ، حتى تحقق لنفسها قدرة وطاقة اقتصادية من ناحية ، وحتى تتمكن في حدود ما يتوفر لها من دخل وموارد مالية ، أن تحقق إشباعًا معقولًا

---

(١) سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، منشأة الشباب، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص: ١٦٥.

(٢) الإدارة العامة للتوعية الإسلامية، الاحتواء الأسري أهميته وثمراته، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠/ ١٤٣١ هجرية، ص٥.

https://edu.moe.gov.sa/Riyadh/Departments/.../documents

ومقبولًا لحاجتها ، وذلك كله على أساس الشعور بالمسئولية وعلى قدر كبير من الواقعية وفترة على تحقيق الموازنة السليمة بين المتطلبات المادية وبين موارد الأسرة المتاحة (١).

**عامل التوافق العاطفى :**

من الضروري أن يكون بين الزوجين توافق عاطفى ، بمعنى أن يحس كلًا منهما نحو الآخر بشعور الحب والمودة والتقدير والإعتبار والإرتباط النفسي والعاطفى ، كى تؤدي العلاقات الزوجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة ، فوجود قدر من العلاقات العاطفية المتبادلة يسمح بتوافر الراحة والطمأنينة بين قطبي الزواج ، تدفعهما نحو البذل والعطاء ، وتساعدهما على تحقيق الاستقرار الأسري (٢).

ويمكن الشبكات التواصل الإجتماعى أن تحول دون ذلك بما تسببه من ضعف في الحوار وتقليل الفرصة لتبادل المشاعر والحب والمودة بين الزوجين بعضهم وبعض.

**عامل التوافق الجنسى:**

---

(١) سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص٣٥١.

(٢) سناء محمد سليمان، مرجع سابق، ص٣٤.

يلعب التوافق الجنسي دورًا بالغ الأهمية في الحياة الزوجية ، فالإشباع الجنسي أحد أهم الدوافع التي يسعى لتحقيقها الإنسان [١]. ولابد أن يسعى كلا من الزوجين على أن يكون هناك مفهوم مشترك وأسلوب متناسب وتقدير لوضع كلًا منهما بالنسبة للآخر وعدم إهمال الطرف الآخر إن كل ذلك يؤدي لصحة نفسية جيدة للزوجين ، وإشباع لرغباتهما الجنسية [٢].

وقد أثرت شبكات التواصل الاجتماعي سلبًا على التوافق الجنسي بين الزوجين بما تعرضه من مقاييس شكلية وجسدية والمرأة، وبما تتيحه من علاقات مع الجنس الآخر والتي قد يقع فيها البعض من المتزوجين مما بسبب النفور والبعد فيما بينهم.

**العامل الاجتماعي:**

إن العامل الاجتماعي في حقيقة الأمر ليس عاملًا واحدًا وإنما هو مجموعة العوامل التي تتشابك مع بعضها البعض وسوف نتطرق لبعض منها فيما يلي:

- أن يعرف كل فرد ينتمي إلى الأسرة حقيقة واجباته حيث

(١) Philipe Rice. Instructor's manual, Marriage and Family Relations. The Church of Jesus Christ of Latter-day Saints, Salt Lake City, Utah,٢٠٠٠, p.٤١.

(٢) سناء محمد سليمان، مرجع سابق، ص٣٤.

أن وعي كل فرد في الأسرة بما له وبما عليه يجعله يقوم بدوره وبوظيفته حسب المركز الذي يحتله دون تحميل أي عضو أعباء فوق طاقته مما يزيد تماسك الأسرة واستقرارها [١]، فإذا نظرنا إلى أي مجتمع فسوف نجد درجة معينة من الإنسان والتنسيق والترتيب وتوزيع الأدواء الاجتماعية بحيث نجد كل فرد يعرف ما هو مطلوب منه وما يتوقعه من الآخرين وإلا استحال قيام المجتمع أصلًا واستحال على أعضائه العيش معًا [٢].

شعور الزوجين بأهمية العلاقة التي تجمع بينهما واستمرار هذه العلاقة يعني الاستقرار والأمن ويولد داخل الأسرة نوعًا جديدًا من العلاقات فالزوج له روابط مع عائلته وأصدقائه والزوجة بدورها لها روابط مع عائلتها ويجد كل واحد منهما نفسه في بناء علاقات جديدة، وتنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل والتكيف مع الحياة الجديدة بما فيها من عواطف

---

(١) كمبلية عواج، التطرف الديني، وأثره على التماسك الأسري، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجود الحياة الأسرية، قسم العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة قاصدي مرباح رقلة، ٢٠١٥، ص: ٧١.

(٢) نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين والبناء الاجتماعي، الجزء الأول، دار الشروق، جدة ، ٢٠٠٩، ص١٠٨.

ودية، تقسيم العمل، اشباعات جنسية، تكافل،.. إلخ [١].

وقد فتحت شبكات التواصل الاجتماعي مجالًا لظهور أصدقاء جدد سواء للزوج أو الزوجة أو أبناءهم خارج نطاق المجتمع الواقعي وتفاعلهم اجتماعيا من خلال مجتمع افتراضي على الانترنت إدى إلى ضعف العلاقات التي تربطهم كأسرة على أرض الواقع.

وقد امتدت الآثار السلبية للإنترنت في مجتمعنا أنه أشاع الفساد داخل الأسرة حيث ارتفعت معدلات الطلاق بسبب الإنترنت [٢]، ووفقًا للإحصاءات والبيانات الرسمية في مستهل العام الجاري فإن حالة طلاق واحدة تحدث كل ٤ دقائق ومجمل الحالات على مستوى اليوم الواحد تتجاوز ٢٥٠ حالة، وقد رصدتها الأمم المتحدة في إحصاءات أكدت فيها أن نسب الطلاق ارتفعت في مصر من ٧% إلى ٤٠% خلال نصف القرن الماضي ، ليصل إجمالي المطلقات في مصر إلى ٤ ملايين مطلقة، في مقابل ٩ ملايين طفل من أبناء الأزواج المطلقات وتتصدر مصر المرتبة الأولى عالميًا كأكثر بلدان العالم في

(١) Defrain, J, Strong:, op cit, p : ٧٨.

(٢) محمد علي قطب، موقف الشريعة الإسلامية من جرائم الأخلاق عبر الانترنت، مركز الإعلام الأمني، البحرين، ٢٠١٦، ص٣.

الطـلاق ومـن خـلال تقـارير محـاكم الأسـرة الرسـمية تبـين أن أبـرز الأسـباب وفـق التقـارير والإحـصاءات حـول أسـباب الخلـع والطـلاق مـا خلفتـه عوامـل التطـور التكنولـوجي ليتـسبب فـي حـدوث خلـل جـسيم فـي العلاقـات الزوجيـة ، إذ كـشفت معانـاة الزوجـات مـع طـلاق وسـائل الاتـصال الحديثـة مـن الهـاتف للفيـسبوك حتـى وصـلت للـواتس آب لتطالـب نـسبة ٢٥% مـنهن إثبـات طلاقهـا عبـر تلـك الوسائل[١].

هـذا ولـم تقتـصر الآثـار الـسلبية الـشبكات التواصـل الإجتمـاعي علـى الأسـرة فـي الـدول الناميـة والمجتمعـات العربيـة فحـسب ، بـل أثبتـت الدراسـات أن موقـع الفـيس بـوك مـسؤل عـن ثلـث حـالات الطـلاق فـي بريطانيـا ، وتـضمنت أسـباب الإنفـصال فـي ثلـث دعـاوى الطـلاق فـي بريطانيـا لعـام ٢٠١١ مـا ينـشره أحـد الـزوجين علـى صـفحته فـي موقـع الفـيس بـوك ، أو إرسـال أحـد الـزوجين رسائل غير لائقة للجنس الآخر .

وعلـى مـستوى الأبنـاء : فقـد كـشفت دراسـة إجتماعيـة حديثـة نـشرتها صـحيفة «ديلـي اكـسبريس» البريطانيـة أن ٤٣% مـن الآبـاء والأمهـات عبـروا عـن قلقهـم علـى أبنـاءهم مـن تـأثير المواقـع

---

(١) أسماء شلبي، مصر تحتل المرتبة الأولى عالميا في الطلاق.. الثلاثاء ٥ سبتمبر ٢٠١٧.
http://m.youm٧.com

الاجتماعيــة وخاصــة الفيـسبوك كمــا ربطــت الدراســة بــين قــضاء الأبنــاء فتــرات طويلــة علــى شــبكات التواصــل الإجتمــاعي ومعانــاتهم مــن الــسمنة ، [١] كمــا أكــدت دراســة أمريكيــة حديثــة أن الــدرجات التــي يحــصل عليهــا طــلاب الجامعــات المــدمنين شــبكة الإنترنت وتصفح موقع الفيس بوك أكبر الشبكات الإجتماعية .

علــى الانترنــت أدنــى بكثيــر مــن تلــك التــي يحــصل عليهــا نظــراؤهم الــذين لا يــستخدمون هــذه المواقــع [٢]. كمــا أكــدت دراســة اســترالية أن ٨٤% مـــن الأطفـــال الكنـــديين ينـــشرون صـــورهم الشخـــصية علـــى صـــفحات المواقـــع الاجتماعيـــة مثـــل (الفيـــسبوك) وهـــو مـــا يجعلهـــم أكثـــر عرضـــة لجـــرائم انتهـــاك الخـــصوصية، والاعتداءات الجنسية.

وأدت إســاءة اســتخدامها إلــى انعــزال المراهــق عــن الآخــرين واتخــاذ لجهــاز الكمبيــوتر رفيقًــا لــه، وشــجعه ذلــك علــى العزلــة والوحــدة الاجتماعيــة، وتقلــص مــن دائــرة تفاعلاتــه الاجتماعيــة كمــا تعرقــل النمــو النفــسي الاجتمــاعي للطفــل الــذي يرتكــز أساسًــا علــى

(١) حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ص ٢٢٣٨-٢٤١.

(٢) UNSAL, F.; RUZGAR, N.S.: RUZGAR, B, An Empirical Study of Internet Online hopping, and Online Banking Behaviour of Turkish University Studio International Trade and Finance Association Working Papers: ٢٢. Electronic Press, ٢٠٠٨.p:٧٦.

الأشـخاص المحيطـين بـه وكـذلك تعزيـز القـيم الاجتماعيـة، فيـنغمس الطفـل والمراهـق فـي الخـال والعـالم الافتراضـي وتـصبح كـل الأفكـار والمعتقـدات وهميـة تبعـدهم شـيئًا فـشيئًا عـن العـالم المـادي الـواقعي (١) والألعـاب علـى الانترنـت (Online gaming) التـي تمـارس سـواء علـى الكمبيـوتر أو علـى الأجهـزة الحديثـة مثـل (ipod, Play station) تحتـوي علـى إمكانيـة كتابـة نـص أو تبـادل ملفـات سـمعية أثنـاء اللعـب مثـل هـذه الأنـشطة قـد تتـضمن محادثـات جنـسية أو تعليقـات، والعمـر الأكثـر اسـتخدامًا لهـذه الألعاب هم المراهقون والكبار (٢).

وأظهـرت الأرقـام أنهـا تـؤثر علـى التـرابط الأسـري بـين الآبـاء والأبنـاء، وذلـك لتـأثرهم الـسلبي لطـول المـدة التـي يقـضونها أمـام شاشـات الانترنـت وهـذا مـا أثبتتـه دراسـة سـاندرز وزملائـه والتـي أفـادت بـأن مـستخدمي الانترنـت قـد سـجلو انخفاضًـا فـي التفاعـل مـع الوالـدين ممـا يوضـح تـدهور العلاقـات الأسـرية بـصفة عامـة، كمـا يــؤدي احتكــاك الفــرد بعــالم الانترنــت خاصــة مواقــع التواصــل

(١) WIDYANTO, L.: GRIFFITHS, M, Internet Addiction : A Critcal Revies. International Journal of Mental Health and Addiction, ٤, ٢٠٠٦, p : ٣١.

(٢)Kerawalla, L.& Crook, C. Children's computer use at noand continuity. British Education Research Journal. ٢٢, ٢٠٠٢, p. ٤٣

الاجتماعي ومحاولة إظهار المستخدم أنه حاضر بصورة دائمة في الانترنت، إلى اختلاق شخصية افتراضية غير شخصيته.

**خاتمة :**

حاولت الدراسة الراهنة من خلال هذا الفصل التعرف على ماهية الأسرة كنسق اجتماعي وكيف نشأت وتطورت ، ومالها من خصائص ووظائف تتحقق من خلال الزواج والإنجاب والتنشئة الاجتماعية للأبناء وما تتسم به من خصائص ومقومات وعوامل التحقق الاستقرار الأسري والذي يجعل من الأسرة به من خصائص الإجتماعية للأبناء وماتت يجعل من الأسرة نسقًا اجتماعيًا ناجحًا كتوفير الاحتياجات المادية والنفقات اللازمة لتوفير متطلبات الحياة لأفرادها، كما تقوم على الحفاظ على الحالة الصحية والنفسية الجيدة لهم، والقيم الدينية والتعلق بالله واتباع أوامره وتجنب نواهيه والتعاون والمشاركة بين الزوجين في تنظيم أمورهم الأسرية والحرص على تنشئة أبناءهما تنشئة سليمة، كما تناولت العوامل التي تؤدي بالبناء الأسري إلى التصدع وما يتضمنه من عوامل فردية خاصة بطبيعة الأشخاص أنفسهم وعوامل اقتصادية ونفسية وتربوية واجتماعية، فالأسرة كنسق اجتماعي يؤثر ويتأثر بما حوله من تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وتطور تكنولوجي، كما تناول هذا الفصل

العلاقة التفاعلية بين شبكات التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري والذي نتج عنه تغير الكثير من القيم الاجتماعية الخاصة بالأسرة والتي أثرت بدورها سلبًا على العلاقات الأسرية ونوعيتها من حيث علاقة الزوجين بعضهم ببعض، وعلاقتهم بأبناءهم، والأدوار التي يقوم بها كلا منهما داخل الأسرة، كما أضعفت الترابط والاتصال الأسري بينهم نظرًا لاستحواذها على الكثير من الأوقات بما فيها أوقات اللقاءات الأسرية، مما أدى إلى انشغال الزوج والزوجة عن بعضهم وعن أبناءهم وقل الحوار والنقاش بينهم في أمورهم الأسرية وأدى ذلك إلى ظهور مشكلات أسرية جديدة لم تكن موجودة من قبل مثل الخيانة الإليكترونية وأرامل الانترنت، وغيرها من مشكلات مستحدثة أصبحت تهدد استقرار الأسرة وتماسكها.

# الفصل الثالث

# التنشئة الاجتماعية للطفل وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي علي ذلك

## تمهيد

الاضطرابات العصبية والنفسية ، وعدم القدرة على التركيز ، فضلا عن الاختلال في طرق تعبير الإنسان عن رغباته ، وفي حركاته وبما يؤدي إلى إيذاء نفسه نتيجة اختلاط الأمور عليه [١] ، وهو الأمر الذي يؤثر بدوره على التنشئة الاجتماعية للطفل وهو موضوع هذه الدراسة .

والواقع أن تأثير الرسالة سواء كان استهلاكياً ( أي عاجلاً ) أو آليا (أي مؤجلاً) إنما يتوقف على المتلقي ، فالقيام بتحليل الرسالة لتحديد هدفها أو لتصنيفها تحت فئة الهدف العاجل أو فئة الهدف الآجل هو أسلوب غير دقيق وناقص ؛ لأنه يركز على الرسالة نفسها وعلى خصائصها ، ولا يركز على تأثيرها على الأنواع المختلفة من المتلقين [٢].

على الرغم من الاعتراف بفضل تكنولوجيا الاتصال في تنشئة الطفل وتثقيفه وشغل أوقات فراغه وتسليته ، وتوسيع آفاقه ومداركه وتزويده بالخبرات الواقعية والمعلومات والأفكار والقيم ، كما تؤثر في نفسية الطفل ، وتؤثر على المستوى الخلقي

(١) حسين كامل بهاء الدين ، الوطنية في عالم بلا هوية (تحديات العولمة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ص٢٧ : ٢٨ .

(٢) جيهان أحمد رشتى ، مرجع سابق ، ص ص٦٨ : ٦٩ .

والاجتماعي كذلك – إلا أن بعض نتائج الدراسات كثيرا ما تشير إلى الشك بل الاتهام لهذه الوسائل الاجتماعية خاصة بين الأطفال - فهي تساعدهم على الاستهتار واللامبالاة ، كما تؤثر وسائل الاتصال في حياة الطفل المدرسية ، إذ غيرت بعض ملامحها حيث تكون أحياناً عاملا إيجابيا في إسراع بعض الأطفال في إنجاز واجباتهم حتى يتمكنوا من مشاهدة ما يفضلونه ، وقد تكون وسائل تكنولوجيا الاتصال عامل من عوامل إعاقة التنشئة الاجتماعية للطفل ، وذلك لعدم اختلاطه بزملائه خارج البيت مما يؤثر بالتالي على تشكيل شخصيه (١).

وإن كانت تكنولوجيا الاتصال – كما سبق الإشارة – تلعب دوراً هاماً كوسيلة تعليمية ، يؤكد (هوارد جاردنر) الأستاذ بمعهد الدراسات للتربية بجامة هارفاد في هذا الصدد على أن استخدام وتطبيق تكنولوجيا المعلومات السريعة عن طريق استخدام الكمبيوتر وبشكل إيجابي يترتب عليه تطوير قدرات التلاميذ والمدرسين وييسر قدراً وافراً من المعلومات تجاه

---

(١) عبد الرحمن خلف ، المخاطر الإعلامية والتعليمية والثقافية التي يتعرض لها الأطفال ، مؤتمر الطفل المصري بين الخطر والأمان ، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ، أبريل ١٩٩٥ ، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، كتاب دوري يصدر مؤقتا مرتين في السنة ، العدد السابع ، يناير ١٩٧٧ ، ص ٢٦ .

العمليـة التعليميـة بمـا يـؤدي إلـى تطورهـا وتقـدم المجتمـع وتحقيـق أمنه واستقراره الاجتماعي في النهاية [١].

ومـع زيـادة الاعتمـاد علـى الحاسـبات والإنترنـت فـي الحيـاة اليوميـة ، ازدادت حالـة التـوجس والقلـق والخـوف لـدى كـل مـن يـستخدم حاسـباً أو يـدخل علـى الـشبكة ، فالمـستخدم تـارة يخـاف مـن أن تختـرق خـصوصيته أو تـصل للآخـرين معلومـات عنـه لا يريـدها ، وتـارة أخـرى يتـوجس مـن التعـرض لمواقـف طارئـة تفقـده بيانـات ومعلومـات بـذل جهـداً كبيـراً فـي إنتاجهـا ولا يمكـن تعويـضها إذا مـا فقـدت ، ومـرة ثالثـة يأكلـه القلـق مـن أن يـصل أبنـاؤه أو الأشـخاص المـسؤول عـنهم بـالمنزل أو العمـل إلـى مواقـع معلومـات ومـواد علـى الـشبكة قـد تنـافي الآداب أو الـدين أو تنزلـق إلـى هـوة الانحـراف الفكـري والـسلوكي ، حتـى أصـبح البحـث عـن الأمـن والخـصوصية مـع الحاسـب والإنترنـت مطلبـاً عامـاً ، الكـل يلـح فـي الوصـول إليـه دون المـساس بالفائـدة المتحققـة مـن اسـتخدام الحاسبات والإنترنت تقنيات المعلومات [٢].

وإذا كنـا نعتـرف أن العـالم يتجـه نحـو مجتمـع المعلومـات حيـث

---

(١) صلاح سالم ، مرجع سابق ، ص ص١٠٢ .

(٢) عمر سامي ، الطريق للأمن والخصوصية مع الحاسب الشخصي والإنترنت ، لغة العصر ، العدد الثامن عشر ، يونيه ٢٠٠٢ ، ص ٢١ .

ستكون التكنولوجيات الجديدة أكثر استخداماً ، فإن ذلك يضع أساليب التنشئة الاجتماعية أمام خيارات عديدة ومتطورة تتيح فرصاً جديدة وتجلب أيضاً تحديات جديدة ، وإذا كانت التكنولوجيات الجديدة للمعلومات لن تكون متاحة للجميع فسيبقى دائماً هناك تفاوت في فرص الانتفاع بالتعليم والمعلومات والتكنولوجيات الجديدة ، وسيستمر هذا التفاوت بل ويزداد داخل كل قطر وبين كل قطر وآخر حيث من الصعب حتى الآن تصور أن تستخدم التكنولوجيا لتقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء [١].

وهذه الفجوة تعد من تأثيرات تكنولوجيا الاتصال إذ أنه من ضمن تأثيرات تكنولوجيا الاتصال ظهور فجوة معرفية بين من يمتلكون هذه التقنيات وبين من لا يمتلكها يتضح هذا الفارق في كل من المجتمعات الغربية والعربية بل في المجتمع الواحد بين المستويات العليا والدنيا .

وهذه الفجوة التكنولوجية مرتبطة تماماً بسوء التوزيع ، وعدم الإنصاف والتوازن بين الدول الصناعية والدول النامية ، أو بين الدول الغنية معلوماتياً ، هذه الفجوة خلقت نوعاً جديداً من الفقر هو فقر المعلومات وهو فقد القدرات والمهارات والوسائل

---

(١) محمد عبد القادر حاتم ، ص ٥٣٧ .

والنظم والأدوات التي تستخدم في جمع وتحليل ومعالجة وصياغة وتداول المعلومات وكيفية توظيفها لخدمة الأهداف التنموية .

وتلك الفجوة أظهرت شريحة مجتمعية جديدة يمكن أن تسمى النخبة المعلوماتية ، وظهرت تلك الشرائح الاجتماعية بين الدول نفسها ، وتفاعلت أيضاً داخل كل دولة ، خاصة الدول النامية [١]. ومن ثم تحاول الأجهزة المعنية في هذه الدول التغلب عليها بالتركيز على نظم المعلومات وتكنولوجياتها ، ونشرها بين كل الفئات للاستفادة من نواتجها بقدر الإمكان .

**أولاً : إيجابيات استخدام تكنولوجيا الاتصال على التنشئة الاجتماعية للطفل :**

تعد عملية اكتساب المعرفة من أهم إيجابيات استخدام التكنولوجيا حيث تنوعت المعرفة الإنسانية وتداخلت بصورة لم تعد تجدي معها الأساليب التقليدية لتحصيل المعرفة التي عهدناها في الماضي . وقد أيقن الجميع ضرورة اللجوء إلى تكنولوجيا الاتصال لمواجهة ظاهرة الانفجار المعرفي ، وهو ما يستوعب إكساب الطفل القدرة على التعلم الذاتي مدى الحياة ، والتعامل

(١) أحمد محمد صالح ، هوس الإنترنت وتداعياتها الاجتماعية والسياسية ، ص ص٣٤ : ٣٥ .

المباشر مع مصادر المعرفة دون وسيط بشري في هيئة مدرس أو كتاب مدرسي . يتطلب ذلك إكساب الطفل مهارات البحث والإبحار في شبكة الإنترنت [١].

كما أنه من أهم إيجابيات استخدام تكنولوجيا الاتصال أيضاً توظيف الحاسب الآلي ( الكمبيوتر) في تنمية مهارات التفكير وتحسين عملية التعلم.

ومن أهم الأدوار الإيجابية لتكنولوجيا الاتصال على التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق باكتساب الطفل للمعرفة طريقة التعلم عن بعد والذي يتمثل في بعض النقاط التالية :

*عن طريق هذا النوع من التعلم ، يمكن زيادة الفرص التعليمية وتوسيع قاعدة التعليم، ففي ضوء فلسفة واضحة يتوجه هذا النظام نحو تنمية الأفراد وتطوير أدائهم وتزويدهم بالمعرفة وإكسابهم المهارات بحيث يكونوا رصيدا بشريا مدرباً يساعد في خطط التنمية وسوق العمل وقت الحاجة إليهم .

* تحسين نوعية التعليم بالمرونة في تغيير وتطوير برامجه ومناهجه وتقديم المقررات الجديدة التي تستمد أصولها من

---

(١) نبيل علي ، تحديات عصر المعلومات ، دار العين للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ص١٩٨ : ١٩٩ .

المعارف والمعلومات المتجددة يوماً بعد يوم ، كما أن هذا النوع من التعليم يستطيع ربط المقررات الدراسية بمجالات العمل والإنتاج والتنمية من حيث سرعة تغيير البرامج الدراسية .

* مشكلة إحساس الطلب بالعزلة ، وخاصة في البرامج الدراسية التي تعتمد على المراسلة أو التعلم الذاتي ، يمكن علاجها عن طريق تنظيم التعليم عن بعد الذي يتيح اللقاء المباشر وجهاً لوجه في أوقات محددة بمراكز هذا النوع من التعليم ، كما أن توفير وسائل الاتصال التليفوني بين الموجّه والطالب وقيام المرشد الأكاديمي بالإجابة على استفسارات الطالب ، كل ذلك يزيل شعور الطالب بالعزلة .

- التعليم عن بعد ، يمثل نوعاً رخيصاً في التكلفة عن التعليم التقليدي سواء بالنسبة للدولة أو الأفراد [١].

فلقد برز الاهتمام منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرة الحادي والعشرين بتوظيف الكمبيوتر لتنمية مهارات التفكير وفي تحسين العمليات التعليمية الآتية من خلال الدراسات والأبحاث التي تم إجراؤها في هذا المجال والتي أكدت على الآتي :

---

(١) فهيم مصطفى ، مرجع ساب ، ص ص٣١٨ : ٣١٩ .

١ – اكتساب مهارة التعلم الذاتي للمناهج الدراسية المبرمجة كمبيوترياً في تحصيل الأطفال والطلاب واتجاهاتهم نحو التعلم الذاتي .

٢ – فعالية الكمبيوتر التعليمي في تنمية مهارات القراءة لدى الأطفال والطلاب المتأخرين في القراءة .

٣ - استخدام الكمبيوتر للقيام بأدوار إيجابية متعددة تتمثل في "جاذبية ومتعة الطفل والطالب ، ومراعاة الفروق الفردية بينهم ، وسرعة التعلم الخاصة بكل طفل ، وإسهامه في التغلب على بعض صعوبات التعلم التي تؤثر على التحصيل الدراسي لدية ، ونشاط وفعالية الطفل أثناء اعتماده علىذاته في التعلم .

٤ - و فعالية الألعاب الكمبيوترية في تحصيل الأطفال العاديين والموهوبين للمفاهيم التي تتضمنهاالمناهج الدراسية ..

٥ - جاذبية الرسوم والألوان والخطوط والأشكال على شاشة تجعل للطالب قابلية لتكرار الدرس أكثر من مرة ، ومن ثم يتأكد من المعلومات التي يتضمنها الدرس ، بالإضافة إلى إحساسه بسهولةالتعامل مع الكمبيوتر دون أن يعاقبه هذا الأخير عند صدور خطأ تعليمي منه .

ولقد أظهرت نتائج بعض الدراسات في هذا المجال فعالية الألعاب الكمبيوترية في تنمية التحصيل الدراسي لدى فئة

الأطفال المتأخرين قرائيا كفئة من الفئات الخاصة التي لم تحظ بقدر كاف من اهتمام التربويين ، حيث اتضح أن التأخر في القراءة يعتبر من أكثر صعوبات التعلم تأثيرا في التحصيل الدراسيلدى الأطفال في المدرسة الابتدائية [١].

وقد اتضح أن هناك أدوارة إيجابية أيضا للاستخدام تكنولوجيا الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية الأطفال وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي وقد تركزت على النقاط التالية :

١- التشويق و الإثارة اللذان يعدان عنصران مهمان لإنجاح العمليةالتعليمية حيث يعول عليهما جلب انتباه المتعلم لجعله مشاركا فاعلا متحفزا. كما نريحه سيكولوجيا لمتابعة سير الدرسدونما إحساس بالملل .

٢ - السلاسة في عملية التحصيل المدرسي ومن أمثلتها :

أ - تأثير الصورة : فالصورة بمضامينها المتعددة و التي لا تعرف تراتيبه في المضامين ، يوحي أيجزء فيها بالعديد من الأشياء بالنسبة لشخص ما وتوحي بأشياء أخرى لشخص آخر .

ب- تأثير الصوت :للصوت تأثير عميق على شخصية

---

(١) المرجع السابق ، ص ص١٦٦ : ١٦٨ .

المتعلم، فهو ينفخ الحياة في ناطقة و بالنسبة لتعلم اللغات أو بناء القصص المصورة، يلعب الصوت دور ًامركزيا فيها .

ج – تأثير الحركة : في كثير من الأحيان وأمام مضمون ثري حي كل محتوياته ناطقة بالعطاء مثلاً الدراسات الجيولوجية والتي تبدو في دراسة غابة أمازونية ، أو شلال ، أو حديقة للحيوان، أو ميناء ، فلابد من الاحتياج للصورة المتحركة ثلاثية الأبعاد والتي تعج بالحيوية ، والتي تساعد على الاطلاع على ظاهرة لا تسمح الظروف برؤيتها في تلك اللحظة كالزلازل أو البراكين أو العواصف أو البرق ، أو لتجنب خطورة تداعيات معينة كنشوب حريق أو حدوث انفجار ز

د – تأثير الألوان : هناك تأثير لوجود الألوان في غرف التلاميذ حيث تؤثر على الحالة المزاجية لهم فالألوان علم قائم بحد ذاته ، وأجريت العديد من الدراسات أثبتت فعالية العلاج بالفن والرسم ، وأثر الألوان والطاقة على عقل ونفس الإنسان . فاللون يعتبر من أبرز الآثار التي تجذب العينين ، مهما كان عمر الطفل ، نظراً لأن اللون هو أهم عامل حسي ومعنوي يرسخ في نفس الإنسان منذ أن تتفتح عيناه لرؤية ما حوله . والطفل وهو يتعامل مع تكنولوجيا الصورة من أجل التحصيل سيكون حتماً تحت تأثير اللون ، ومن هنا وجب الاختيار الدقيق

للألوان الداعمة للمحتوى والمساعدة على خلق الفضاء المريح للرؤية والجذاب للانتباه ، لكن دون أن يصبح هو المقصود في حد ذاته [١].

ومن أهم الأسباب التي تزيد من الاعتماد على استخدام تكنولوجيا الاتصال في التعليم أن:

١ – تكنولوجيا الاتصال وخاصة الإنترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم .

٢ – يساعد تكنولوجيا الاتصال على التعلم الجماعي ، ونظراً لكثرة المعلومات المتوفرة عبر الإنترنت فإنه يصعب على المتعلم الواحد البحث في كل القوائم ، لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين المتعلمين ، حيث يقوم كل متعلم بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع المتعلمون لمناقشة ما تم التوصل إليه .

وفي صدد الحديث عن إيجابيات تكنولوجيا الاتصال يمكن الإشارة أيضاً إلى أن وسائل الاتصال الحديثة تقرب بين أفراد الأسرة وذلك من خلال تحويلهم إلى شبكة اجتماعية مترابطة

---

(١) نور الدين مشاط ، أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على المتعلم والمعلم .
http://old.tarbiya.ma/files/Impact٪٢٠des٪٢٠TICs.doc

عن طريق أنواع جديدة من الاتصال قائم على استخدام الهواتف المحمولة والإنترنت في خلاف للرأي السائد بشأن التأثيرات السلبية للإنترنت والهواتف المحمولة على الروابط الأسرية والذي كان قد أثار قلق بعض المحللين على حد قول . (ترايسي كينيدي) من جامعة تورنتو حيث انتابهم شعوراً بالقلق من أن تضر التكنولوجيا الحديث بالترابط الأسري(١).

وفي صدد الحديث عن إيجابيات تكنولوجيا الاتصال يجدر الإشارة أيضاً إلى إيجابيات استخدام التليفون المحمول بوصفه أحد هذه الوسائل ، فلقد أمكن الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة في الاتصالات عن طريق المحمول في كل المجالات خاصة مجال المعلومات وتحول المحمول إلى أكثر من وسيلة اتصال حتى أصبح وسيلة للحصول على كل المعلومات في لحظات وخاصة بعد نجاح الولايات المتحدة في دراسة وسائل الاستفادة من جهاز المحمول ومن الشبكات عالية السرعة مباشرة بتقنياته الحديثة وموجاته المتعددة (وقد خطت مصر خطى سريعة نحو الاستفادة من هذه التكنولوجيا) وفي مجال توظيف استخدام تكنولوجيا الهواتف المحمولة عبر الإنترنت لتحقيق الأمن

(١) إلهام محمد علي ، دور التكنولوجيا في تقدم اقتصاديات الشعوب ، والحد م آثار الأزمة العالمية ، السبت ، ١٨ يوليو ٢٠٠٩ .

http://www.alestethmar.net/index.php

الاجتماعي هو ما تتجه إليه التكنولوجيا الحديثة من تحقيق الرقابة الإلكترونية بهدف التعرف على المجرمين والضحايا من خلال أدلة بصمات الأصابع . كما أمكن توظيف استخدام تكنولوجيا الاتصالات (شبكة عبر الهواتف المحمولة) لكي تبث من خلالها مواقيت الصلوات الخمس يومياً إلى المسلمين البريطانيين في شكل نص مكتوب (١).

مجمل القول أن الباحثة قد خلصت إلى أن هناك بعض الأدوار الإيجابية لاستخدام تكنولوجيا الاتصال على التنشئة الاجتماعية للطفل كان من أبرزها بعض النقاط الخاصة باكتساب المعرفة واللغة والصحة الجسمانية الناجمة عن معرفة الكثير من المعلومات المفيدة والخاصة بالصحة ، إلى جانب دورها التواصلي والاجتماعي .

**ثانياً : سلبيات استخدام تكنولوجيا الاتصال على التنشئة الاجتماعية للطفل :**

ذهب بعض الباحثين إلى أن استخدام تكنولوجيا الاتصال وإن كان له بعض التأثيرات الإيجابية إلا أن له أيضاً بعض التأثيرات سلبية على التنشئة الاجتماعية للطفل ، تلك التي تتمثل في مجموعة من الظواهر الاجتماعية التي يشهدها المجتمع الآن

(١) صلاح سالم ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

بسبب التطور الملحوظ لتكنولوجيا الاتصال ، ومن أهمها تأثيرها على طبيعة العلاقات الاجتماعية ، والذي يتجلى في تكريس العزلة والتفتت الجماهيري والذي يتضح من خلال ظهور خدمات الاتصال الجديدة التي توجه رسائل متخصصة تلبي الميول والنزعات الفردية مثل الإنترنت ، وزيادة الإقبال الشديد من جانب الأفراد عليه وامتلاكه والاستعاضة به عن وسائل الاتصال المباشرة مع أفراد آخرين ، وتتمثل مظاهر التفتت الجماهيري في المجتمعات المتقدمة على سبيل المثال في ميل الأفراد نحو الانعزال في جماعات صغيرة العدد ، ومحدودة الأهداف والغايات ، كما أن وسائل الاتصال الجديدة تمنح الأفراد القدرة على خلق بيئة الاتصال التي تناسبهم ، وإن كانت هذه التكنولوجيا الجديدة تقوم بسد جوانب النقص في التكنولوجيا القديمة ، وتتوافق معها بحيث تلبي الحاجات الفردية [١].

ويظهر الدور السلبي للإنترنت على التنشئة الاجتماعية للأطفال في تشجيع الأطفال على الجلوس أمام الكمبيوتر فترة طويلة جداً مما يؤثر سلباً على صحتهم ويصرفهم عن المذاكرة والتحصيل العلمي ، بالإضافة إلى احتواء الشبكة على العديد من

---

(١) حلمي أبو الفتوح عمار ، عبد الباقي أبو زيد ، مرجع سابق ، في الموقع الإلكتروني .
http://www.khayma.com/education-technology/Study٣.htm

البرامج التي تختلف عن قيمنا وعاداتنا وسلوكياتنا مما يجعل الفرد يعيش في صراع نفسي خاصة أنه في مرحلة يميل فيها إلى التقليد ، وتقبل ما يشاهده ، خاصة إذا كان لديه إحساس نفسي بأن شبكة الإنترنت هي شبكة عالمية وإن كل ما يعرض عن طريقها صحيح ، ذلك يمكن بث الأفكار المتطرفة سواء كانت سياسية أو دينية أو عنصرية وبالتالي السيطرة على وجدان مستخدميه وبخاصة من الشباب واستغلال طموحاتهم واندفاعهم في إفساد عقائدهم وإذكاء تمردهم واستغلال معاناتهم في تحقق مأرب خاصة قد تتعارض مع مصلحة الوطن واستقرار المجتمع [١].

أضف إلى ذلك طول الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر ، والاستخدام غير المرشد لشبكة الإنترنت ، أو المغالاة في لعب الفيديو جيم ، تعد من أخطر الأشياء سلبية على صحة الإنسان ومزاجه النفسي ، بالإضافة إلى ما يمكن أن يكتسبه الإنسان – خاصة الشباب والأطفال – من عادات وأفعال غير مرغوب فيها عند الدخول لمنافذ سيئة السمعة ، فتجارة الجنس على الإنترنت تعد من أقوى أنواع البيزنس الذي يصل حجمه إلى أكثر من

---

(١) يوسف الفيلكاوي ، مرجع سابق ، ص ١٤٥٩ .

١٠٠ مليار دولار حسب ما نشر أخيراً [١].

والأسرة تشهد مع هذه الثورة التكنولوجية تطورات غير متوقعة وتغيرات شتى ، أدت إلى ظهور نمط جديد من الحياة يفتقد عوامل الاستقرار والألفة ، بحيث لا يتوافر الوقت اللازم للاستمتاع بروح الأسرة ، بل لقد ظهرت العلاقات العابرة ، واصبح هذا هو نمط الحياة المفضل لدى الكثيرين من أفراد المجتمع وهو النمط الذي يختلف مع الشكل المألوف للمجتمع [٢].

وهكذا فإنه من خلال وسائل الإعلام ، تحولت بعض المجتمعات من الروابط القائمة على أساس الدم والزواج والجيرة إلى شبكات من الجماعات ذات المصالح ، والتي يمكن ألا يكون لأفرادها وجه أو صوت معروف . وبعض الأحيان ، تكون هذه الجماعات مجرد أفراد نتحدث معهم في التليفون ، أو نرسل لهم بريداً إلكترونياً ، أو نبعث لهم ببعض الملاحظات بالفاكس، أو نحاول إيجاد أية وسيلة أخرى ملائمة لتبادل الرسائل معهم دون أن تلقى – ولو بنظرة واحدة – على وجوههم [٣].

ومن أبرز سلبيات استخدام شبكة الإنترنت التي تم رصدها

---

(١) عبد الهادي مصباح ، مرجع سابق ، ص ص ٥٢ –٥٣ .

(٢) حسين كامل بهاء الدين ، التعليم والمستقبل ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

(٣) شريف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ص : ص ١٩٥ : ١٩٦ .

أيضاً إدمان الإنترنت، فالاستخدام المستمر للإنترنت لفترات طويلة ربما يؤدي إلى نوع من الإدمان ، أي إدمان الإنترنت والذي يعني قضاء وقت طويل في الإبحار في مجالات الإنترنت ، وهي ظاهرة لا مجال لتجاهلها من قبل الدارسين والباحثين [١].

والذي من أهم مظاهرها الشعور بالحاجة إلى استخدام الإنترنت لفترات أطول من أجل الشعور بالرضا ، على الرغم من إنفاق مبالغ باهظة فيه ، وكذلك التسلل إلى الشبكة حينما يكون أفراد الأسرة خارج المنزل أو نائمين حيث بشعور بالتحرر من ضغوطهم ، هذا الإدمان لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت يمكن أن يعطل الحياة الدراسية والاجتماعية والوظيفية للمدمنين [٢].

وتعددت الدراسات التي اهتمت بالآثار الناتجة عن استخدام شبكة الإنترنت ، وعلى الرغم من أن بعض الدراسات قد أفادت بوجود بعض الآثار الإيجابية ومنها : الشعور بالارتياح وتخفيف ما يشعر به الفرد من مشاعر نفسية سلبية ، إلا أن دراسات أخرى أكدت وجود بعض الآثار السلبية للإنترنت ومنها أنه

---

(١)http://www.zaidal.com/٢٢٩/Syria_Homs/topic/٦٢٨٩

(٢) نجوى عبد السلام ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

يسبب الاكتئاب [١].

وتؤكد إحدى الدراسات أن إقبال الأطفال بهذه الشراهة على الإنترنت سيؤدي حتماً إلى تهديد الأطفال بالإصابة بالعديد من الأمراض الصحية والنفسية الناتجة عن انفصاله التام عن حياته الواقعية ، وقطع علاقاته بالمحيط الخارجي من حوله ، فتعرض الطفل لفترات طويلة للكمبيوتر قد يصيبه بالاكتئاب ، خاصة وأن إدمان الأطفال للإنترنت من أكثر الأشياء التي تفسر انتشار الاكتئاب بين الأطفال بصورة ملحوظة [٢].

وقد انتبه الباحثون في السنوات العشر الماضية إلى ما يسمى بقلق الإنترنت ، واهتموا بدراسته وبحث العلاقة بينه وبين السمات الشخصية للمستخدمين ، وعادات الاستخدام، إلا أنه ما

(١) عادل عبد الجواد محمد الكردوسي ، الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصري لشبكة الإنترنت ، مجلة شؤون اجتماعية ، السنة ٢٦ ، العدد ١٠٤ ، شتاء ٢٠٠٩ ، ص ٣٠٢ .

(٢) تسنيم محمد ، إدمان الإنترنت .. جناية ((التكنولوجيا)) على الأطفال – الإنترنت يشكل خطراً كبيراً على الأطفال في ظل عدم الرقابة ، في الموقع الإلكتروني .
http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArID=٤٦٥٠٥&SecID=٣٢٠.

زال حجم البحوث في هذا الصدد قليلاً ، وفي حاجة للمزيد [١].

والإنترنت يؤدي إلى انقطاع العلاقة الأسرية ، وهناك إجماع بين العديد من الدارسين والباحثين على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، وفي مقدمتها ((شبكة الإنترنت)) قد فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر ، وفي وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها . ولكن على الجانب الآخر هناك أيضاً مخاوف مشروعة من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها . ولذا فإن هناك اليوم العديد من الدراسات والمؤتمرات العلمية والدوريات المتخصصة ، لبحث ودراسة تلك الآثار لسوء استخدام شبكة الإنترنت . وإن كانت هذه الظاهرة حديثة نسبياً . وتتعلق خاصة بالاستخدام الزائد عن الحد وغير التوافقي للإنترنت ، والذي يؤدي لاضطرابات نفسية إكلينيكية إلى جانب المشاكل الاجتماعية أيضاً [٢].

فقد حذرت معظم الأبحاث والدراسات العلمية من انتشار إدمان الإنترنت بين الأبناء ، الأمر الذي أدى إلى العزلة الاجتماعية واضطرابات النوم ومشاكل دراسية ونفسية كثيرة،

---

(١) عادل عبد الجواد محمد الكردوسي ، مرجع سابق ، ص ٣٠٢ .

(٢)http://www.zaidal.com/٢٢٩/Syria_Homs/topic/٦٢٩

وعادة لا يعلم الآباء ما يشاهده أبناؤهم على هذه المواقع ، ولقد كفت دراسة حديثة أن ٦٠% من الأطفال يعترفون بأنهم شاهدوا بطريق الصدفة مواد جنسية على الإنترنت . ومن الملاحظ أن انشغال الطفل واندماجه مع الإنترنت وإهدار الكثير من الوقت يأتي دائماً على حساب علاقاته الاجتماعية والأسرية ، ومع الوقت ينسى الطفل هذه العلاقة بين والديه وإخوانه ومن ثم يكون هناك انفصال وتفكك في العلاقات يترتب عليها شعور الطفل بالأنانية والفردية والبعد عن المشاركة الاجتماعية ، وهذا يخلق جيلاً فاقداً لمهارات التواصل الاجتماعي ، إلى جانب التشتت وعدم الانتباه وتلفظ الأطفال بألفاظ بذيئة ، وانخفاض مستواه التحصيلي والدراسي . ومن الأهمية المراقبة المستمرة من قبل الآباء ، وتحديد أوقات معينة للمشاهدة وعدم ترك الأطفال يجلسوا عليه وقتما يشاءون ، مع ضرورة بناء حوار مقنع مع الطفل لتوضيح الجوانب السيئة جراء استخدامه للإنترنت وتوجيهه التوجيه السليم . ويحذر من انشغال الآباء بظروفهم الخاصة وأعبائهم الاقتصادية واللهث وراء محاولة زيادة الدخل وتجميع المال على حساب الأبناء ، لأن تأثير الإنترنت أقوى وأشد تأثيراً من الأسرة .

كذلك يؤثر الإنترنت سلباً على هوية الأطفال وثقافتهم ومعتقداتهم إذ يؤثر على كثير من العادات الاجتماعية الشرقية

ويبدلها إلى عادات أخرى مختلفة مليئة بالمتناقضات والمغالطات مما أدى إلى سحب السيطرة من الآباء وإلغاء أسلوب الحوار الأسري ، لأن الحوار مع الكمبيوتر يعتبر حواراً صامتاً لا يعدو كونه مجرد أشكال وكلمات يتعامل معها .

والواقع أن سيطرة الآباء ضرورة في الفترة العمرية من ٢ – ٧ سنوات ، نظراً لصعوبة السيطرة عليهم بعد بلوغ الطفل سن العاشرة ؛ لأن الطفل قد يمارس هوايته في أماكن أخرى كمقاهي الإنترنت أو بيوت الأقارب والجيران ، والمشكلة الأكثر تعقيداً في هذا الأمر تتعلق بمدى معرفة الآباء باستخدام الشبكة العنكبوتية ؛ لأن كثيراً من الآباء لا يعرف كيفية استخدامها[١].

لقد أصبحت المجتمعات عرضة لضغط عصبي شديد ، سببته التكنولوجيا كما تعرض الإنسان لانتهاك خصوصيته ، وفقدان إحساسه للسكينة والأمان ، بل أن أفراد العائلة الذين يعيشون في مكان واحد ، أصبحوا أغراباً كل منهم مشغول في آلته أو الجهاز الذي يعمل عليه أو يتسلى به [٢].

---

(١) تسنيم محمد ، مرجع سابق ، في الموقع الإلكتروني .

http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArID=٤٦٥٠٥&SecID=٣٢٠

(٢) حسين كامل بهاء الدين ، الوطنية في عالم بلا هوية : تحديات العولمة ، الهيئة المصرية

هنـاك بعـض التـأثيرات الناجمـة عـن زيـادة اسـتخدام الطفـل لتكنولوجيـا الاتـصال عـن الحـد المقبـول ، فقـد أشـارت العديـد مـن الدراسـات إلـى أنـه يـؤدي مـشاكل دراسـية واجتماعيـة ، وذلـك كنتيجـة لـدخول الأبنـاء أو البنـات – دون علـم الوالـدين – علـى المواقـع الإباحيـة الممنوعـة أو مواقـع الدردشـة ، أو تـوقفهم عـن ممارسـة أنـشطة وهوايـات أخـرى كـالقراءة وممارسـة الألعـاب رياضـية ، أو حـدوث نوبـات غـضب وعنـف عنـد محاولـة الوالـدين وضـع ضـوابط لاسـتخدام الـشبكة ، وهـذا قـد يـؤدي بـالبعض مـنهم للتحاليـل علـى الآبـاء للـدخول علـى الـشبكة وقـضاء أوقـات طويلـة لممارسة ألعاب الكومبيوتر [١].

وقـد أكـدت لورناريـدين مـديرة تطـوير المـدارس لـدى المنظمـة العالميـة أن البحـث أظهـر أن اسـتخدام قاعـات الدردشـة علـى الإنترنـت وألعـاب الكمبيـوتر والتليفـون المحمـول وغيرهـا مـن أنـواع تكنولوجيـا الاتـصال الحديثـة جعـل مـن الـصعب جـداً علـى الأطفـال التفاعـل مـع بعـضهم الـبعض وبالتـالي تـدهورت مهـاراتهم الاجتماعيـة الأمـر الـذي جعـل الـبعض مـنهم يقومـون بـسلوكيات سـيئة وغيـر اجتماعيـة ، بينمـا يلجـأ الـبعض الآخـر لاسـتخدام

---

العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ص : ٣٠ : ٣١ .

(١)http://www.zaidal.com/٢٢٩.Syria_Homs/topic/٦٢٨٩

أسلوب الترهيب واستعراض القوة في التعامل مع أقرانهم بدلاً من التعايش معهم بشكل صحيح .

كما أشارت الدراسة إلى أن تدهور قدرة الأطفال على اللعب وإيجاد صداقات مع أقرانهم في السنوات الأولى من عمرهم سيجعل من الصعب عليهم تكوين علاقات طويلة المدى مع زملاء العمل في المستقبل [١].

فقد تجد بعض الأمهات من ترك أطفالهم أمام الإنترنت ملاذاً من متاعبهم ، ومجالاً يريحهم من متابعة الأبناء ، الأمر الذي قد يصل إلى تدمير الأخلاق والقيم ولو بطريق الصدفة من خلال مهاجمة بعض المواقع الإباحية للأبناء ؛ بحيث قد يصل إلى انحرافات جنسية من قبل أشخاص مجهولين ، وقد تصل إلى الابتزاز الجنسي وإلى ارتكاب الجرائم التي تعتبر من أهم الأخطار التي يتعرض لها الأطفال الذين يدمنون الإنترنت [٢].

وتطبيقاً لذلك في مجال التعليم أصبح هناك تخوف لدى الكثيرين في ضوء التيسير الوافر للمعلومات الذي يحث على

---

(١)http://forum.al-wlid.com/t١٧٠٧٧.html

(٢) تسنيم محمد ، مرجع سابق ، في الموقع الإلكتروني .

http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArID=٤٦٥٠٥&SecID=٣٢٠

حـب الاسـتطلاع والخيـال الواسـع للكثيـر مـن النـاس فـي أن يـصبح التعلـيم مـسألة فرديـه ممـا جعـل الـبعض يحـذرون مـن المبالغـة فـي التـرويج للتكنولوجيـا التعليميـة ومـن إخفاقهـا فـي تحقيـق وعودهـا وأن تحـل المـشكلات الخطيـرة التـي تواجـه العديـد مـن المـدارس الحكوميـة اليـوم مثـل تخفيـضات الميزانيـة وانتـشار العنـف بـين الطـلاب وكـذا اسـتخدام وتعـاطي المخـدرات ، ومـن معـدلات الغيـاب العاليـة ، والجيـرة الخطـرة والمدرسـين المـشغولين بتـدبير أسـاليب العيـشة أكثـر مـن انـشغالهم بقـضايا التعلـيم ، وهـذا يعنـي أن تقـديم تكنولوجيـا جديـدة لـيس كافيـاً بذاتـه وإنمـا سـيتعين علـى المجتمـع لكـي يحقـق أمنـه ويبلـغ أهدافـه فـي هـذا المجـال أن يـسعى إلـى حـل مشكلاته الأساسية [١].

وفـي صـدد الحـديث عـن المخـاطر والـسلبيات الناجمـة عـن التعـرض لتكنولوجيـا الاتـصال وبخاصـة الإنترنـت يمكـن تلخـيص تلك المخاطر والسلبيات في النقاط التالية :

١ – الـسماح للأفكـار والمعتقـدات المتطرفـة ، سـواء كانـت دينيـة أو سياسـية ، أو عنـصرية ومهمـا كانـت رديئـة ، أن تـدخل الـشبكة وتـستفيد مـن خـدماتها ، وسـبل وضـع ضـوابط لهـا تبـدو مهمة صعبة .

---

(١) صلاح سالم ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

٢ – سهولة استغلال خدماتها ، في العمل الدعائي أو التخريبي أو اللاأخلاقي .

٣ – إمكانية دخول المتطفلين والمجرمين من أصحاب الأغراض السيئة إلى ملفات المصارف ، للتلاعب والتحريف بالأرصدة ، كما يمكن اختراق شبكات المعلومات الخاصة بالجهات الأمنية والوطنية في البلدان الأخرى .

٤ – زيادة اختلال التوازن الحاصل ، في تدفق الأبناء وحرية المعلومات والهيمنة الدولية للإعلام ، ولم يعد التعامل معها تعاملاً تبادلياً أي أنها زادت الأغنياء غنى في تفوقهم التكنولوجي ، والفقراء فقراً في تخلفهم المعلوماتي .

٥ – صعوبة تبادل المعلومات باللغة العربية حالياً ، فجيب أن تخضع كل البرامج العالمية إلى نفس الصيغة .

٦ – زيادة اتساع حجم الهوة الحاصلة بين البلدان المتقدمة والدول النامية .

٧ – استخدمت الإنترنت من قبل البعض ، في بث مواد تشجع على العنف والإجرام والجنس ومضايقة النساء والقرصنة ، وتسرب المعلومات الشخصية .

٨ – صعوبة معرفة الشخص الذي يطرح موضوعاً ما وتحديد هويته ، فقد تكون معلوماته التي تظهر على شاشة

الحاسوب صحيحة ، ولكنها ليست بنفس مصداقية المواد التي يبثها التليفزيون [١].

وللتليفون المحمول بعض التأثيرات السلبية أيضاً سواء على الصحة الجسمانية أو على علاقاتهم الاجتماعية ، حيث أشار معهد العلوم والسياسة العامة في فرجينيا – في أميركا – إلى أن استخدامه له مخاطر خصوصاً بالنسبة للأطفال ، وذلك لأن البحوث أظهرت أن الموجات الكهرومغناطيسية تتوغل أكثر في رأس المراهقين والأطفال ، مما يجعلهم أكثر عرضة للتضرر من هذه الموجات مقارنة مع البالغين .

وفي دراسة أجراها الدكتور مايكل كليسين في معهد لتشخيص الأعصاب في أسبانيا ، تبين أن مكالمة واحدة مدتها دقيقتان فقط يمكن أن تغير النشاط الكهربائي لدماغ الطفل لمدة تصل إلى ساعة بعد ذلك . وقد وجد أيضاً أن موجات الميكروويف توغلت في عمق الدماغ وليس فقط حول الأذن . والخطر بالنسبة للأطفال هو أن أدمغتهم ما زالت في طور النمو ، والجمجمة لم تكمل بعد ، فهي رقيقة مقارنة بجماجم الكبار . لهذا السبب ، يمكن أن يكون التعرض لحزمة ضعيفة من هذه

(١) عبد الملك ردمان الدناني ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ ، ص ص١٣٣ : ١٣٥ .

الموجـات ضـار لأن أنـسجتهم يمكنهـا امتـصاص الموجـات ثـلاث مـرات أكثـر مـن البـالغين . وأظهـرت البحـوث والدراسـات أيـضاً أن مـزاج وقـدرة الأطفـال علـى التركيـز يمكـن أن يتـأثرا نتيجـة استخدام التليفـون المحمـول . بالإضـافة إلـى الآثـار الـصحية ، نجـد أن عـن طريـق الهواتـف المحمولـة ، قـد يـتمكن الأطفـال مـن اسـتخدام الإنترنـت مـن دون رقابـة، ممـا يمكـنهم مـن دخـول مواقـع لا تناسـب سـنهم . ويمكـن أن يتعـرض الأطفـال أيـضاً إلـى الترويـع عـن طريـق الرسـائل النـصية مـن قبـل الأطفـال الآخـرين ، والتـي قـد تـؤدي إلـى ترهيبهم أو زعزعتهم عاطفياً [١].

فـالإفراط فـي اسـتخدام التليفـون المحمـول لـم يعـد شـكلاً مـن أشـكال الوجاهـة الاجتماعيـة، بـل صـار ضـرباً مـن ضـروب الإدمـان ، حيـث ذهبـت دراسـة بريطانيـة حديثـة إلـى أن مـستخدمي التليفـون المحمـول مـن الرجـال والنـساء يـصابون بنـوع مـن الإدمـان ، بحيـث يجـدون أنفـسهم مـدفوعين لاسـتخدامه دون وعـي مـنهم والـسبب فـي ذلـك أن الموجـات الكهرومغناطيـسية التـي يولـدها التليفـون المحمـول ، والتـي تتـسرب إلـى المـخ ، تـسبب إفـراز نـوع مـن (( الأنـدومورفينات)) يـشبه مخـدر المـورفين ويـسبب الإدمـان بحيـث

---

(١)http://masrawy.com/womwn/Kids/٢٢٠٩/may/١١/mobile.aspx.

يسعى الشخص إلى النشوة عن طريقة دون وعي[١].

وفي إحدى الدراسات من خلال عمل مسح للأطفال الذين يستخدمون التليفون المحمول في بريطانيا في سن المراهقة من ١١ – ١٦ عاماً ، فتبين أن ٨٧% من هذه الشريحة العمرية تستخدم المحمول ، وأن ٤٠ % منهم يقضون أكثر من ١٥ دقيقة ، ١٠ % يقضون أكثر من ٤٥ دقيقة في الكلام على التليفون المحمول خلال اليوم ، والكارثة أن ٧٠% من هؤلاء المراهقين قالوا إنهم سوف يستمرون في استخدام المحمول حتى لو ظهرت له أية أضرار صحية ، وحتى إن حظرت الحكومة استخدامه لمن هم في مثل سنهم ، ويقدر عدد المستخدمين للتليفون المحمول على مستوى العالم في عام ٢٠٠٦ بحوالي ٢ مليار شخص ، والمؤسف أن من بينهم حوالي ٥٠٠ مليون طفل ومراهق في سن النمو [٢].

وإذا كانت هناك بعض المخاوف التي تنتاب الآباء من تعرض أطفالهم لرسائل إعلامية لا تليق بأعمارهم ، فإن أجهزة الإعلام المعنية عليها مراعاة ذلك قدر الإمكان ، كما أن الآباء لا يجب أن يقفوا مكتوفي الأيدي ورغم ذلك فإن لوسائل الإعلام

(١) شريف درويش اللبان ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

(٢) عبد الهادي مصباح ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

آثاراً جلية في التنشئة الاجتماعية للأطفال ومن ذلك :

أ – إشباع حاجات الأطفال للاستطلاع والترويح والتسلية .

ب – كذلك عرض مضمون يتناسب مع فئات الأعمار بحيث يجد كل طفل ما يناسب عمره ، مراعية الخصائص الشخصية للأطفال في كل عمر وطبيعة البيئة والمجتمع الذي يقدم فيه المضمون .

ج – ربط الآباء بوسائل الإعلام بالإجابة على استفساراتهم وتوجيه مشكلاتهم التي تعترضهم أثناء تربية الأطفال إلى المختصين للإجابة عليهم وتوضيح الحلول المناسبة لها[١].

فالتكنولوجيا في علاقة مد وجزر في ترابط المجتمع ببعضه البعض ولكن بالأخير لكل شيئاً مميزات وعيوب وما علينا هو أن نستغل المميزات ونتلاشى العيوب بالقدر المستطاع حتى نحقق أصى استفادة منها [٢].

---

(١) زكريا الشربيني ، يسريه صادق ، مرجع سابق ، ص ١٥٤ .

(٢) إلهام محمد علي ، مرجع سابق ، في الموقع الإلكتروني .

http://www.alestethmar.net/index.php

## خاتمة

لقد تناول هذا الفصل الأدوار الإيجابية والسلبية لاستخدام تكنولوجيا الاتصال وتأثيراتها على التنشئة الاجتماعية للطفل متضمناً بعض هذه التأثيرات المتمثلة في اكتساب الطفل بعض المعارف والمعلومات ، وكذلك تأثيرها على الصحة الجسمانية للأطفال سواء بالسلب أو بالإيجاب، عن طريق استخدام الكمبيوتر والإنترنت والتليفون المحمول ، وبذلك تكون الدراسة عرضت لإطارها النظري ، وسوف تتناول في الجزء التالي الدراسة الميدانية ونتائجها.

## الفصل الرابع

## الأدوار الإيجابية والسلبية لاستخدام تكنولوجيا الاتصال وأثرها على التنشئة الاجتماعية للطفل

مقدمة .

الإيجابيات استخدام تكنولوجيا الاتصال على التنشئة الاجتماعية للطفل

سلبيات استخدام تكنولوجيا الاتصال على التنشئة الاجتماعية للطفل

## المقدمة

تعد آثار وسائل الإعلام واحدة من المجالات الخلاقية في بحوث وسائل الإعلام ولهذا لا يوجد أي نفاق في الآراء بالنسبة للآثار الناجمة عن استخدام هذه الوسائل [١].

والأطروحة التي تتناول التأثيرات الكلية لوسائل الاتصال والمعلومات الجديدة (البث التليفزيوني الفضائي المباشر، والانترنت) على المجتمعات العربية إنما تعكس وجهات نظر أصحابها بناء على البحوث العلمية التي أجروها والتي إما تؤكد سلبية أو إيجابية هذا التأثير، والواقع أنه يمكن تحليل تأثيرات ثورة الاتصالات والمعلومات على المجتمعات العربية على مستويات مختلفة، وأكثرها أهمية تحليلها على مستوى الفرد، ولقد أظهرت الدراسات الاجتماعية التي أجريت على المجتمعات العربية في عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم، أن التغير الاجتماعي في هذه المجتمعات تم من خلال تغير اتجاهات وسلوكيات المواطن العادي والمستمدة من المعلومات التي يفترض أن وسائل الاتصال الجماهيرية أحد مصادرها، وقد أثرت هذه التغيرات على الطريقة التي يفكر بها هذا المواطن

---

(١) James Curran and Michael Gurevitch , Mass Media and Society , First Published. Great Britain , ١٩٩١ ,P١٣٠.

ويتصرف، وهذا بدوره يعتبر عاملًا محددًا لمدى وسرعة حدوث التغيير الاجتماعي [١].

ولقد تمخض عن التزاوج بين ثورة المعلومات والتطور النوعي الذي تحقق في مجال تكنولوجيا الاتصال العديد من الآثار الإيجابية التي تمثلت في زيادة الترابط الإعلامي بين مختلف أنحاء العالم صورة لم تشهدها البشرية مما أثر على اكتساب المعرفة ، واكتساب اللغة وكذلك تنمية القدرات الإبداعية عند الأطفال بالإضافة إلى الصحة الجسمانية ، وقد بشر ذلك بظهور أشكال جديدة من التواصل الإعلامي و دخول قطاعات وشرائح جديدة من البشر في دائرة المشاركة المعرفية من خلال المتابعة الإعلامية المختلف الأحداث العالمية والقرارات المصيرية وظهور ما يسمى بديمقراطية الإعلام المرئي والمسموع . لكن يظل التفاوت الهائل بين المتحكمين في العولمة أي في موارد العالم وثرواته وقراراته المصيرية في شمال العالم وبين أصحاب الحضارات القديمة سكان جنوب العالم و يظهر الوجه المعتم من التقدم التكنولوجي في مجال الاتصال والذي جعل الجوانب المبهرة لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات الإيجابية حكرا لشعوب ودول الشمال الصناعية المتقدم حيث ساعد التقدم

---

(١) راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص ص ٢٠١: ٢٠٢.

العلمـــي والتكنولـــوجي علـــى تـــدعيم هيمنـــتهم الاتـــصالية و التـــي تجـسدت كأوضـح مـا تكـون فـي سـطوة التـدفق الإخبـاري وتـدفق المعلومـــات مـــنهم إلـــى دول الجنـــوب الفقيـــرة وفـــي قلبهـــا العـــالم العربـــي والتـــي بلغـــت نـــسبتها ١٠٠ مـــرة مـــن دول الـــشمال مقابـــل واحدة من دول الجنوب[١].

يبـدو أنـه يجـدر القـول فـي الوقـت ذاتـه أن تكنولوجيـا الاتـصال ترمـــي مـــن بـــين أهـــدافها ووظائفهـــا إلـــى توســـيع الآفـــاق ، وخلـــق الطموحـــات ، و إثارتهـــا والمـــساهمة فـــي التخطـــيط القـــومي وتـــشكيل الاتجاهـــات والتـــدريب والتثقيـــف و التعلـــيم والمـــشاركة فـــي صـــنع القـــرار ، ولعـــل مـــن أهـــم وأخطـــر الوظـــائف التـــي يؤديهـــا الاتـــصال هـــي حمايـــة الهويـــة الثقافيـــة والوطنيـــة مـــن الغـــزو الفكـــري ووقايتهـــا مـــن مخـــاطر التيـــارات الثقافيـــة الأجنبيـــة التـــي تـــشوه طبيعتهـــا وتـــضر بمـــستقبل المجموعـــة التـــي تنتمـــي إليهـــا ، وهـــذه الوظيفـــة تهـــدف إلـــى تكامـــل الثقافـــات الوطنيـــة مـــع تمكـــين الأمـــة مـــن تعريـــف الـــرأي العـــام العالمي بقيمها الثقافية والاجتماعية [٢].

ومـــن هـــذا المنطلـــق نجـــد أن تكنولوجيـــا الاتـــصال ليـــست خيـــرا

---

(١) عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص٣٩.

(٢) إيمان عز العرب، مجلة الفن الإذاعي، مجلة تصدر عن إتحاد الإذاعة والتليفزيون، العدد ١٧٤، ابريل ٢٠٠٤، ص١٨٢.

خالصا باستمرار ، وليست شرا مستطيرا على طول الخط ، وإنما يتوقف ذلك على الإنسان - صانع هذه التكنولوجيا ومكتشفها ومستخدمها - فهي في النهاية أداة ، ولكن إن تحولت إلى ديكتاتور أو سيطرت «التكنولوجيا» على الإنسان ، فإن ذلك يشكل خطرا عليه وعلى حياته .

وقد ظهرت بعض الآثار الجانبية في بعض الدول المتقدمة وهي الظاهرة المعروفة «بالتكنوبولي» (سيطرة التكنولوجيا على الثقافة والحضارة) وما ترتب عليها من موجات مؤسفة من الانحلال الخلقي ، والتفكك الأسري وتفشي الإدمان والمخدرات، وسيادة العنف والجريمة، وزيادة معدلات الانتحار ، لقد أدت «التكنولوجيا» إلى تفكك النسيج الاجتماعي ، وتحولت من أداة ووسيلة إلى غاية ، ومن جهاز أو آلة إلى وحش وبدأت صناعة البرمجيات تنتج ألعابا ترفيهية للصغار والكبار، ترسخ وتمجد العنف بكل أشكاله «لمعارك الحربية بما فيها من تدمير وتخريب وقتل وإبادة وبدأت ظاهرة جديدة ليست فقط في زوال الحاجز بين الحقيقة والخيال وبين الوهم والواقع» ، بل وأيضا تنتج عنها كثير من

٣- الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة .

٤- توفير أكثر من طريقة للتدريس ، ذلك أن الإنترنت هي

بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب سواء أكانت سهلة أم صعبة .كما أنه يوجد في الإنترنت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات .

وقد تحقق الكثير من الإيجابيات نتيجة الاعتماد على استخدام تكنولوجيا الاتصال ومن أهمها :

- المرونة في الوقت والمكان .

- إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف أجزاء العالم .

- إعطاء التعليم صبغة العالمية والخروج من الإطار المحلي .

- الوقت المخصص للبحث عن موضوع معين باستخدام الإنترنت يكون قليلا مقارنة بالطرق التقليدية .

- سرعة الحصول على المعلومات .

- مساعدة الطلاب على تكوين علاقات عالمية أن صح التعبير.

- تطوير مهارات المتعلمين على استخدام الحاسوب .

- عدم التقيد بالساعات الدراسية حيث يمكن وضع المادة العلمية عبر الإنترنت ويستطيع الطلاب الحصول عليها في أي

مكان وفي أي وقت [١].

- تنمية روح الخلق والابتكار والإبداع لدى الأطفال .

- اكتشاف مواهب الأطفال وصقلها في كافة المجالات .

- غرس القيم والعادات الاجتماعية الحميدة في نفوس الأطفال .

- تعريف الأطفال بتراثهم المحلي والعربي[٢].

ولاستخدام تكنولوجيا الاتصال دور إيجابي في اكتساب اللغة والذي يظهر من خلال الدور الذي تلعبه شبكة الإنترنت في تنمية المعرفة العامة لدى الأطفال حيث يتعلمون عن طريقها أمور كثيرة ، منها تقديم الإجابات السريعة و التوضيحية وتمضية وقت الفراغ بصورة محببة لدى الأطفال حيث تجذبهم الشبكة بما تعرضه من برامج مختلفة تحتوي على جميع ثقافات وعادات العالم .

بالإضافة إلى أن شبكة الإنترنت تلعب دورا في تطوير قدرة الطفل اللغوية وتعليم اللغات المختلفة التي تشكل لديه حصيلة

---

(١) محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، مرجع سابق، ص ص ٣٧٦: ٣٧٧.

(٢) منى سعيد الحديدي – سلوى إمام علي، مرجع سابق، ص١٨١.

كبيرة من الثقافات العامة ، كما تتيح له تعلم الأشكال الهندسية وتزيد من قدرته على التمييز والاختبار ، ويكون التمييز بصريا أو سمعيا ، كما تمكن الطفل من الإدراك لبعض المفاهيم الحياتية مثل التشابه والاختلاف والعلاقات والمسافات و الزمان والمكان والتصنيف وبصورة عامة يثير الإنترنت وعي الطفل بكثير من الحقائق الاجتماعية [١].

إن شبكة الإنترنت الآن أصبحت من أهم منافذ التواصل مع الآخرين ورؤيتهم والحديث معهم من على البعد وأيضا في البيع والشراء ، وكذلك عقد الصفقات التجارية مع كافة أنحاء العالم ، ومشاهدة الأفلام والأغاني في كل الدنيا دون أن تبرح مكانك ، والاطلاع على أحدث الكتب وقراءتها ، أو قراءة ملخص لها ، واللعب والتسلية من خلال ألعاب الفيديو جيم المختلفة ، بل إن الإنترنت أصبح من أهم وسائل التواصل والحوار من أجل توصيل وجهات النظر المختلفة على المستوى السياسي والديني والثقافي والاقتصادي والاجتماعي [٢]:

وعلى هذا فقد لعبت تكنولوجيا الاتصال - وعلى قمتها

---

(١) يوسف الفيلكاوي، مرجع سابق، ص : ص ١٤٥٨: ١٤٥٩.

(٢) عبد الهادي مصباح، المحمول والوجبات السريعة وسلوكيات تهدد صحتنا سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩، القاهرة، ص ص ٥٢: ٥٣.

الإنترنت - دورا إيجابيا حيث تساعد على تخليص أساليب تربية الطفل من آفة المتلقي السلبي من خلال التليفزيون ، واستخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة ذات الطابع التفاعلي ، إذ أنه كما هو معروف ، مازالت غالبية طرق التعليم لدينا تعتمد على أساليب التلقين والتحفيظ و اعتبار المدرس والمقرر هما المصدر الأساسي - بل الوحيد - للحصول على المادة المعرفية ، ومن ثم تحاول تكنولوجيا الوسائط المتعددة إتاحة الفرصة لوجود وسائل طيعة وشيقة تسمح للطالب بعبور الحواجز الفاصلة بين فروع المعرفة المتخصصة ، والإسهام في إكساب الطفل القدرة على توظيف معارفه[١].

(١) نبيل علي، مرجع سابق، ص ص ١٩٨: ١٩٩.

## نتائج الدراسة

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن بعض النواحي الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي منها ، التواصل مع الزملاء والأهل والأقارب ، من أجل التسلية وتمضية وقت الفراغ ، الحصول على المعلومات بسهولة في كافة المجالات ، التعلم عن بعد ، التعارف والزواج وتكوين أسرة من خلال مواقع التواصل ، تعلم مهارات الطبخ وأعمال البيت ، التسويق عبر الإنترنت وتوفير النفقات المادية للأسرة ، توافر مواقع متخصصة ثقافة أسرية وتربوية للزوجين ، تحقيق التفاهم والتقارب بين الزوجين .

- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن لشبكات التواصل الاجتماعي العديد من الآثار السلبية ، منها زيادة معدل حدوث مشاكل وخلافات في الأسرة ، اختراق الخصوصية والحصول على المعلومات للغير ، إدمان استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ، إقامة علاقات غير شرعية ، مشاهدة أفلام ومواد إباحية ، ارتكاب جرائم إلكترونية ، تراجع المستوى الدراسي للأبناء ، التعرض لمشكلات صحية ، اكتساب الأبناء بعض القيم غير المقبولة ، تسبب في عزلة وغربة بين أفراد الأسرة رغم وجودهم في مكان واحد ، خلق نوع من اللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية بين الأزواج .

- أكـدت نتـائج الدراسـة الميدانيـة أن الاسـتقرار الأسـري يعنـي سـيادة الحـب والاحتـرام بـين الأب والأم ، كمـا يعنـي توافـق وراحـة وانسجام بين أفراد الأسرة الواحدة .

- أظهـرت نتـائج الدراسـة الميدانيـة أنـه يمكـن تحقيـق الاسـتقرار الأسـري مـن خـلال ، قـوة وهـدوء العلاقـة بـين الـزوجين والتفـاهم بينهم ، فهم كلاً من الزوجين دوره داخل الأسرة .

- أشـارت نتـائج الدراسـة الميدانيـة إلـى العوامـل التـي تـؤدي إلـى التـصدع الأسـري ، اضـطراب العلاقـة بـين والاتـصال التفـاعلي بـين الـزوجين أو الآبـاء وأبنـاءهم ، والإهمـال مـن الـزوج لزوجتـه بـسبب إدمـان الإنترنـت ، والخيانـة الزوجيـة ، الجهـل وانخفـاض المستوى التعليمي لأحد الزوجين ، الحياة التكنولوجية الحديثة .

- أظهـرت نتـائج الدراسـة الميدانيـة أن إدمـان الإنترنـت بـصفة عامـة ومواقـع التواصـل الاجتمـاعي بـصفة خاصـة يـسبب جفـاء وانعدام الحوار والتفاهم والمودة والرحمة داخل الأسرة.

- أسـفرت نتـائج الدراسـة الميدانيـة عـن وجـود العديـد مـن العلامـات والمظـاهر التـي تـشير إلـى إدمـان الإنترنـت والتعلـق الـشديد بـه منهـا ، مكـوث الـزوج أو الزوجـة سـاعات طويلـة أمـام شاشـة الكمبيـوتر أو الهـاتف ، اسـتخدام الإنترنـت فـي أوقـات النـوم ، الرغبـة فـي الوحـدة عنـد اسـتخدام الـشبكة ، تملـك الـزوج لعنـاوين

بريد إلكترونية كثيرة ، قلة اهتمام الزوج أو الزوجة بالحديث مع الطرف الآخر على عكس عادته ، وانشغاله الدائم بالإنترنت ، ظهور ملامح التوتر إذا اقترب أي أحد الجلوس بجانبه أثناء التواصل عبر الإنترنت .

- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن شبكة التواصل الاجتماعي أصبحت ملاذاً سهلاً وميسراً لأصحاب البيوت المتوترة ، الذين غالباً ما يفضلون الهروب من مشاكلهم بدلاً من مواجهتها .

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن زيادة معدل المشكلات الأسرية مؤخراً، وذلك بسبب المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية ، سهولة الطلاق لعدم تحمل المسؤولية ، وقلة المشاعر بين أفراد الأسرة .

- بينت نتائج الدراسة الميدانية أسباب إقبال أفراد الأسرة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي منها مواكبة التطورات التكنولوجية ، والتسلية والتعارف على أصدقاء ، متابعة الأخبار والأحداث الجارية ، التسوق الإلكتروني ، التعلم عن بعد ، عدم الاستقرار الأسري واضطراب العلاقات الزوجية وكثيرون يعتقدون أن هذه المواقع مكان ((للتنفيس)) يستغلها الأزواج لإشباع رغباتهم العاطفية في ظل الصمت العاطفي .

- أثبتت نتائج الدراسة الميدانية بوجود خلل في المعايير والقيم داخل الأسرة، بسبب انتشار شبكات التواصل الاجتماعي والاستخدام السيء لها مما يحدث خلل كبير في القيم والمعايير داخل الأسرة وخلل في معايير الشخص وأخلاقه .

- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بتعدد الأسباب الكامن وراء قيام الأزواج والزوجات في البحث عن علاقات عابرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي منها ، انعدام الأخلاق الدينية والمسؤولية الاجتماعية والأسرية ، الرغبة في التحرش وإقامة علاقات وتحرش جنسي، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والمواد المخدرة ، إهمال الزوج وعدم تفهمه لطبيعة الزوجة، فراغ الوقت والفراغ العاطفي والحرمان من المشاعر من كلا الزوجين ، سهولة التواصل والتعارف دون اكتشاف أحد ، التنكر في شخصية غير حقيقية .

- كما كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن التفسير الاجتماعي لخيانة الرجال لنسائهم ، فهي حب للمغامرة والتجربة ، أو بسبب الصحة السيئة التي تدفعهم دائماً للمنكرات ، أو بسبب تحقيق مظاهر الرجولة وعودة الشباب ، خاصة إذا كان الرجل كبيراً في السن ، أو عنده ملل من حياته الزوجية ، أما المرأة فتخون زوجها ، بهدف الانتقام منه ومن خيانته لها ، أو بسبب حرمانها

العاطفي ، فتريد أن تشبع عاطفتها من آخر ، أو قد تكون منهزمة نفسياً ، ولديها إحباط زوجي فتلجأ للخيانة هروباً من الواقع .

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الاستقرار والقيم داخل الأسرة ، منها ، حدوث تصدع في الاستقرار الأسري ، تأثر الأبناء بشكل سلبي لكثرة الخلافات الزوجية بين الأب والأم ، تفكك العلاقات الأسرية والوصول لمرحلة الطلاق، انعدام العلاقة الخاصة (( المعاشرة الزوجية )) بين الزوجين .

- كشف نتائج الدراسة الميدانية عن أسباب الجرائم الإلكترونية التي تزعزع استقرار الأسرة والمجتمع ، منها انهيار القيم الأخلاقية في إقامة علاقات خارج إطار الأسرة ما يسمى الخيانة الإلكترونية ، ارتكاب الجرائم الإلكترونية للابتزاز والتحرش والنصب ، قلة التربية وانشغال الأب والأم عن أولادهم وبعدهم عنهم، أصدقاء السوء ، البطالة والظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة .

**ثانياً : توصيات الدراسة :**

- ضرورة العمل على إشباع الحاجات العاطفية المفقودة بين الزوجين .

- يجب إعادة الحرارة للعلاقة الزوجية الأسرية بإعادة خطوط الاتصال القلبية والوجدانية بين الزوج وزوجته والأب وعائلته .

- وعدم الانسياق في هاوية الأنانية على حساب وقت الأسرة والأبناء .

- لابد من الرقابة الأسرية على الأبناء في الاستخدام الأمثل للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ، وتجنب استخدام الانترنت والجهاز الخاص سواء موبايل أو تابلت في مكان مغلق.

- يجب تشجيع الأبناء على الأنشطة الاجتماعية في حياة الواقع وممارسة الهوايات المحببة لهم، مثل المشاركة في الأندية الرياضية ، الرسم والأشغال اليدوية ، الألعاب الجماعية ، من باب ترشيد استخدام الإنترنت .

- ضرورة ترشيد استخدام مواقع لتواصل الاجتماعي من كلا الزوجين وأن يكون بينهما ثقة متبادلة .

- يجب أن تنظم عملية استخدام الأجهزة الإلكترونية وضرورة تخصيص وقت لشريك الحياة والأهل وغلق الهاتف أثناء هذا الوقت ، وكذلك عدم استخدام هذه الأجهزة في غرفة النوم ولابد أن يتواصل الزوج مع شريك حياته ويبث كل طرف

همومه للآخر ويشاركه بعاطفة الحب .

- لابد أن يكون هناك وعي لدى مستخدم وسائل التواصل وأن يتم التركيز على الهدف الأساسي الذي وجدت بسببه وأن يبتعد عن الاستخدام السلبي لها ، حتى يتمكن من تجنب المشاكل التي قد تحدث وتسبب الكثير من المعاناة وعدم الاستقرار الأسري .

- ضرورة تجنب الفضفضة في وسائل التواصل ، فالكثير من الجرائم الإلكترونية بدأت بفضفضة وتحولت إلى ابتزاز .

- لابد من توخي الحذر من وضع معلومات خاصة أو متعلقات شخصية كالصور وأرقام الهواتف متاحة للجميع على وسائل التواصل الاجتماعية ، لتجنب اختراق الحساب الشخصي والقرصنة والوقوع في مشاكل لا حصر لها .

- لابد من تعزيز الوازع الديني والتحلي والتمسك بالقيم الأخلاقية والاجتماعية ، والابتعاد عن مشاهدة المواد الإباحية التي تدمر العلاقات الأسية وقد تنتهي إلى الطلاق .

- ضرورة تعلم الزوجين فن الإنصات لبعضهما بعضاً ، وتقبل الطرف الآخر ، وتعزيز الحوار مع الشريط وفتح قنوات تواصل خالية من اللوم والتجريح والاستخفاف بالآخر حتى لا يضطر الشريك للبحث عن بديل .

- يجب على المؤسسات التربوية أن توعي الطلاب وشباب الجامعات بمخاطر الاستخدام السيء للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي .

- يجب على وسائل الإعلام أن تخصص مساحات أكبر لبرامج تخاطب فيها الأسرة والأبناء عن كيفية تجنب الاستخدام السيء والمفرط لوسائل التواصل الاجتماعي ، والتحذير المستمر من عواقب الخيانة الزوجية .

## المصادر والمراجع


حليمة قادري، التواصل الاجتماعي، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٦، ص١٢٢.

حسنين شفيق، الإعلام الاجتماعي والتحرش الإليكتروني، التحرش من الشارع إلى الفيسبوك، دار فكر للطباعة والنشر – القاهرة، ط١، ٢٠١٥، ص٩١.

عبد الكريم بكار، التواصل الأسري، كيف نحمي أسرنا من التفكك، دار وجوه للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الرياض، ط٣، ٢٠١١، ص٢٩.

أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢، ١٩٩٢، ص٢٠٤.

أحمد بن مرسلى، مناهج البحث العلمي في بحوث الإعلام والاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٧٠.

خالد غسان يوسف والمقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعي، دار النفائس للنشر، الأردن، ط١، ص٢٠١٣ ص٢٤.

تيسير أبو عرجة وآخرون، وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١١، ص٣٣٠.

سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص٢٣.

زينب محمد حقي ونادية حسن أبو سكينة، العلاقات الأسرية: بين النظرية والتطبيق، مكتبة عين شمس القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٠٠.

يعقوب يوسف الكندري وعبد الوهاب أحمد الظفيري، الرعاية الاجتماعية ودورها في تحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع الكويتي، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد ٥٩ ، ٢٠٠٤، ص١٢٢.

عبد الباسط أحمد هاشم شاهين، التفاعلية على مواقع الصحف الإليكترونية، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤، ص ص ٥٤-٥٥.

علياء سامي عبد الفتاح، الانترنت والشباب، دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام، دار العالم العربي، القاهرة، ط٢، أبريل ٢٠١١ ، ص٢١.

عبد العال الديربي، المجتمعات الافتراضية: التعريف.. التطور.. الغايات، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإليكتروني، ١ مارس ٢٠١٣،

أحمد عطوان محمد وآخرون، شبكات التواصل الاجتماعي: المفاهيم – الاستخدام – التكنولوجيا، سلسلة التنمية المعرفية، وحدة التعليم الالكتروني، العدد السابع ٢٠١١، ص٢٣.

حسنين شفيق، مهارات إدارة الحوار الإعلامي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص١٩٥.

فيصل محمود الغرابية، العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفل، دار وائل للنشر والتوزيع – عمان ، ط٢، ١٢، ص٤٣.

كلثوم بلميهوب، الاستقرار الزواجي دراسة في سيكولوجية الزواج، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٠، ص١٣، ١٤.

سناء محمد سليمان سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ص٢٢.

نخبة من المتخصصين، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط٢، ٢٠١٠، ص٩.

محمد أعبيد الزنتاني إبراهيم، الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٣.

عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، ط٢، ٢٠١١ ص٢٦٣.

فيليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، (ترجمة) محمد ياسر الخواجة)، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٥٣.

محمد عاطف غيث، تاريخ النظرية في علم الاجتماع واتجاهاتها المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص٢٢٨.

سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مكتبة الشقري، الرياض، ط١، ٢٠٠٢، ص٢٥١.

علي عبد الرازق جلبي، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٣، ص٥٧.

علي عبد الرزاق جلبي، أسس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية لإسكندرية ، ١٩٩٩، ص١٦٣.

سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرية في علم الاجتماع المعاصر، مكتبة الشقري، الرياض، ط١، ٢٠٠٢، ص: ٢٥١- ٢٥٧.

محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٥١.

أنتوني جدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ، مؤسسة ترجمان، ٢٠٠٥، ص٧١٦.

مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، القاهرة، د.ت، ص١٧٥، ١٨٠.

فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (المفهوم – الاستعمالات – الآفاق)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠، ص٦٠.

بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، عمان، ٢٠١١، ص١٩٧-١٩٨.

حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل

الاجتماعي، دار وفن، السادس من أكتوبر، ٢٠١٣، ص١٥٦.

حسنين شفيق، الإعلام الجديد الإعلام البديل، تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١١، ص١٨٠.

محمد النوبي محمد علي، إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء، عمان، ط١، ٢٠١٠ ص ص ٢٢-٢٣.

راوي بشرى، دور مواقع التواصل في التغيير، كلية الإعلام جامعة بغداد، العدد ١٨، مجلة الباحث الإعلامي ٢٠١٢، ص٩٦.

حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد، ماذا فعلت الانترنت والشبكات الاجتماعية في الناس، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٣، ص١٧١.

هيئة تنظيم الاتصالات بيان الحقوق والمسؤوليات، وتوجيهات خدمة فيسبوك، وسياسة استخدام البيانات، الإمارات العربية المتحدة، بتاريخ ١١ ديسمبر ٢٠١٢، ص٣.

http://www.tra.gov.ae/assets/Ls٥ZflED.pdf.aspx

خالد محمد البحيري، هدى مصطفى محمد، معايير لتقييم المحتوى التربوي في شبكات التواصل الاجتماعي: فيسبوك نموذجًا، مجلة الثقافة والتنمية، العدد ٥٥، القاهرة، ابريل ٢٠١٢، ص٦.

حسنين شفيق، مستجدات الإعلام والتحولات المستقبلية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤، ص٨٩.

مدثر النور أحمد، شرح الفيسبوك، جامعة جوبا، كلية دراسات الحاسب الآلي، تقنية المعلومات.

computerscience.uomosul.edu.iq/files/pages/page_٨٦٦٦٣٣.pdf
ص٢ ..

عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٥، ص٦٤.

تويتر المبادرة العربية الانترنت حر (الشبكة العربية لحقوق الإنسان) Arapu.comhttp://Almapedra

أحمد حسن خميس، الانترنت، دار المصري لتبسيط العلوم، ط١، القاهرة، ٢٠١٣، ص: ١٣٩.

مميزات وعيوب موقع تويتر كيف تتصرف في الاجتماع – نصائح ضرورية أثناء العمل https://www.almasiamarkting.com

الموسوعة الحرة، ويكبيديا متوفر على http://www.wikipedia.com

علي حجازي إبراهيم، التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد، دار المعتز للنشر، والتوزيع، ط١، ٢٠١٧، ص٨١.

خالد عباس طاشكندي، الواتس أب وأثر التواصل الافتراضي على المجتمع، صحيفة عكاظ، العدد ٤٤٠٦، الأربعاء يوليو ٢٠١٣م ، www.Okaz.comsa,

تقنيات الجوال، شروحات المواقع، سر التقنية.
http://xenutech.blogspot.com.eg/٢٠١٣/٠٧/what-is-instagram.html

مركز معلومات الجوار الأوروبي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي دليل المشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي، ٢٠١٤، ص٩:
http://info.eu.www.enqu.org

حسن فاروق سيد، التحدث على الانترنت، الدردشة، دار هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩، ص١٥.

مريم ناريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٢، ص: ٥٤.

عبد الحميد غانم، الإعلام الشبكي الجديد.. المفهوم والدور، مجلة الفكر السياسي، المجلد ١٦، العدد المزدوج ٥١، ٥٢، اتحاد الكتاب، دمشق، سوريا، ٢٠١٤، ص: ١٢٤.

محمد الفاتح حمدي، ياسين قرناني، مسعود بوسعدية، تكنولوجيا الاتصال والإعلام

الحديثة الاستخدام والتأثير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١، ص٧٨.

محمد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، مدخل إلى الاتصال وتقنياته الحديثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٤، ص٢٤٧.

خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية – ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان ط١، ٢٠١٤، ص٣٥.

مشرى مرسى، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد ٣٩٥، يناير ٢٠١٢، ص١٥٧.

الوافي الطيب وبهلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي أسباب وتحديات، http://www.kankji.com/figh/fhles//c.d/٧٨٣٠/doc٢٠١٣.

أحمد الحسيني هلال، عيد جلال أبو حمزة، إدمان الانترنت، المفهوم – النظرية – العلاج، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ص١٢٧.

ستيفن لاكس، الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ترجمة: سندس عاصم، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ٢٠١٢، ص:٤٧.

حسنين شفيق، مستجدات الإعلام الجديد والتحولات المستقبلية، مرجع سابق، ص٦٦.

تقرير: عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي حول العالم يتجاوز ال ٣ مليار، علوم وتكنولوجيا، اليوم السابع، رئيس التحرير خالد صلاح، الاثنين ١٤ أغسطس ٢٠١٧ www.Youm٧.com story٢٠١٧.

مهاب نصر، الفيسبوك صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد إنتاج صورته، جريدة القبس الكويتية اليومية، العدد ١٣٤٤٦، ٣ نوفمبر ٢٠١٠، ص٨٠.

مقدمة عامة عن دراسة «الإعلام الاجتماعي العربي»، كلية دبي للإدارة الحكومية، الإصدار السابع من سلسلة دراسات – الإعلام الاجتماعي العربي – إحصائيات

الفيسبوك في البلدان العربية .٢٠١٧-٩https://weedoo.tech

الشعبة العامة للحاسبات الآلية والبرمجيات، الإتحاد العام للغرف التجارية المصرية، ٢٠١٥، www.fedcoc.org.eg

علوش إبراهيم، التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي، الدلالات الواقعية، والآفاق المستقبلية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط١، ص٢٠١٢، ص١٣.

عادل عبد الصادق، وسائط الاتصال الحديثة وها في ثورة ٢٥ يناير، ملف الأهرام الاستراتيجي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ٢٠١١، ص٤٣.

محمد فتحي، كان فيه مرة ثورة، دار الكتب، القاهرة، ط٣، ٢٠١١، ص٢٠.

ممدوح الشيخ وآخروان، يوميات الثورة المصرية يناير ٢٠١١، ط١، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٣، ص٥٢، ٥٣.

محمد النوبي محمد علي، إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص: ٨٦.

إيجابيات وسلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

https://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/zad.../zad../lesson١٤.htm

نيك كولدري، شبكات التواصل الاجتماعي والممارسة الإعلامية، ترجمة هبة ربيع، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص: ١٤٥.

علاء الدين محمد العفيفي المليجي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، در التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٥، ص: ٢٠٣.

خولة عبد المجيد دبلة، دور التصدع الأسرى المعنوي في ظهور الإغتراب النفسي لدى المراهق، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص٢.

ماجد بو شلبي، يوسف عيدابي، ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب ، وقائع ندوة علمية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٦، ص٤٧٩.

أحمد عبد المجيد سيد، سلبيات إدمان الكومبيوتر والانترنت وأخطاره، الرياض، مجلة علوم الحاسب، جامعة الملك سعود، العدد الرابع، ٢٠٠٣، ص٢١.

علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص:١٧٥.

بهاء الدين خليل تركية، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ط١، ٢٠١٥، ص ص ٢٥٧-٢٥٨.

عزام أبو حمام، الإعلام والمجتمع، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١١، ص٢٣١.

شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال والمجتمع القضايا والاشكاليات، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ٢٠١١، ص٦٧.

نجلاء عبد الفتاح طه، دور الإعلام في حل القضايا المعاصرة (الإرهاب – جرائم الانترنت- قضايا العولمة)، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٥، ص٩٨.

عمر محمد أبو بكر، الجرائم الناشئة عن استخدام الانترنت، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١١٥.

سالي العناني، طالب الإعدادية المتهم باغتصاب ابنة عمه: الأفلام الإباحية أغوتني، الأربعاء ١٣/ سبتمبر / ٢٠١٧، رئيس التحرير: عصام كامل http://www.vetogate.com

نرمين الشوادفي، يقتل زوجته في الشرقية بسبب «الفيسبوك»، الأحد ٢٣ من ربيع الأول ١٤٣٧ هـ ٣ يناير ٢٠١٦ السنة ١٤٠ العدد ٤٧١٤٤،
http://www.ahram.org.eg/News

فؤاد علي، تقتل زوجها خطأ بسبب الـ«واتس آب»، أبو ظبي، الأحد، ٣ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ، ٧ يناير ٢٠١٨م، http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page

حسن صالح، القصة الكاملة لمقتل طالب هندسة شبرا «ضحية، olx »
https://m.elwatannews.com

نشوة حميدة، «ألعاب الموت» ٨ أساطير إليكترونية ملعونة تهدد الأطفال والشباب وخبراء: الرقابة هي الحل، بوابة أخبار اليوم ١٣ يناير ٢٠١٨ newdetailshttp://m.akbarelyom.com

نورة إبراهيم الوصيان، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة الاجتماعية للشباب السعودي دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي، مجلة الشرق الأوسط العدد ٣٤، مارس ٢٠١٤، مركز بحوث الشرق.

مأمون طربية، السلوك الاجتماعي للأسرة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢، ص١٠٩.

عصمت تحسين عبد الله، علم اجتماع الزواج والأسرة، الجنادرية للنشر والتوزيع الأردن، عمان، ط١، ٢٠١٦، ص١٦.

مختار محمد عبد اللا وآخرون، اجتماعيات الأسرة، سفينة وملاحان في عالم مضطرب، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ٢٠١٠، ص٧٠.

مصطفى حجازي، الأسرة وصحتها النفسية (المقومات، الديناميات، العمليات)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٥، ص١٥.

مأمون طريبة، السلوك الاجتماعي للأسرة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢، ص٧.

نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان ط١، ٢٠١١، ص٤٤.

إحسان زكي عبد الغفار، صفاء عبد العظيم، هدى عبد العال رعاية الأسرة والطفولة، دار القلم للنشر والتوزيع، ط١، دبي، ١٩٨٧، ص٥.

عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١١، ص٩٧.

خليل محمد محمد بيومي، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر

والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠ ص ٣٥.

إدريس بن حامد محمد، دور الأسرة في أمن المجتمع، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورته السنوية الثالثة، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ١٤٢٥ هجرية، ص٤٤٥.

أحمد زايد، الأسرة والتحولات الاجتماعية بين التنمية والتحديث – المنظور السوسيولوجي، سلسلة الدراسات الاجتماعية، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد ٣٦، ١٩٩٩، ص٢٢.

إجلال إسماعيل حلمي، علم اجتماع الزواج والأسرة «رؤية نقدية للواقع والمستقبل»، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١، ص ص ١٨، ١٩.

حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٣، ص٦٢.

سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٣، ص٨٧.

سناء محمد سليمان، التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور نفسي اجتماعي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥، ص١٢١.

أحمد علي حبيب، المراهقة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦، ص٢٥.

رواية محمود دسوقي، العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد التاسع عشر، العدد الثالث، ٢٠٠٣، ص١٠٦.

طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، الإساءة والعنف ضد الأطفال، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة ط١، ٢٠١٣، ص١٢٥.

إبراهيم جابر السيد، التفكك الأسري: الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية ٢٠١٣، ص:٢٠٣.

أشرف سعد نخلة، العولمة: تأثيرها على الأسرة: التفكك الأسري – العنف الأسري، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، ٢٠١١، ص: ٩١.

فاطمة عبد السلام شربي وآخرون، علم الاجتماع الأسري، دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص:٢٠٧.

سالم ساري، خضر زكريا، مشكلات اجتماعية راهنة، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٩٦.

إلهام العويضي، مجلة البيان – وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، ٢٠١٠/٦/١٢.

http://www .Albayan.co.uk/print.aspx?id=٤٩٧

الخولي سالم إبراهيم الخولي، الأسرة والتربية والمجتمع، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، ص٣١١.

سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، منشأة الشباب، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص: ١٦٥.

الإدارة العامة للتوعية الإسلامية، الاحتواء الأسري أهميته وثمراته، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠/ ١٤٣١ هجرية، ص٥.

سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص٣٥١.

كمبلية عواج، التطرف الديني، وأثره على التماسك الأسري، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجود الحياة الأسرية، قسم العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة قاصدي مرباح رقلة، ٢٠١٥، ص: ٧١.

نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين والبناء الاجتماعي، الجزء الأول، دار الشروق، جدة، ٢٠٠٩، ص١٠٨.

محمد علي قطب، موقف الشريعة الإسلامية من جرائم الأخلاق عبر الانترنت، مركز

الإعلام الأمني، البحرين، ٢٠١٦، ص٣.

أسماء شلبي، مصر تحتل المرتبة الأولى عالميا في الطلاق.. الثلاثاء ٥ سبتمبر ٢٠١٧.
http://m.youm٧.com

حسين كامل بهاء الدين ، الوطنية في عالم بلا هوية (تحديات العولمة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ص٢٧ : ٢٨ .

عبد الرحمن خلف ، المخاطر الإعلامية والتعليمية والثقافية التي يتعرض لها الأطفال ، مؤتمر الطفل المصري بين الخطر والأمان ، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ، أبريل ١٩٩٥ ، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، كتاب دوري يصدر مؤقتا مرتين في السنة ، العدد السابع ، يناير ١٩٧٧ ، ص ٢٦ .

عمر سامي ، الطريق للأمن والخصوصية مع الحاسب الشخصي والإنترنت ، لغة العصر ، العدد الثامن عشر ، يونيه ٢٠٠٢ ، ص ٢١ .

أحمد محمد صالح ، هوس الإنترنت وتداعياتها الاجتماعية والسياسية ، ص ص٣٤ : ٣٥ .

نبيل علي ، تحديات عصر المعلومات ، دار العين للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ص١٩٨ : ١٩٩ .

نور الدين مشاط ، أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على المتعلم والمعلم .
http://old.tarbiya.ma/files/Impact٪٢٠des٪٢٠TICs.doc

إلهام محمد علي ، دور التكنولوجيا في تقدم اقتصاديات الشعوب ، والحد م آثار الأزمة العالمية ، السبت ، ١٨ يوليو ٢٠٠٩ .
http://www.alestethmar.net/index.php

حلمي أبو الفتوح عمار ، عبد الباقي أبو زيد ، مرجع سابق ، في الموقع الإلكتروني .
http://www.khayma.com/education-technology/Study٣.htm

عادل عبد الجواد محمد الكردوسي ، الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصري لشبكة الإنترنت ، مجلة شؤون اجتماعية ، السنة ٢٦ ، العدد ١٠٤ ، شتاء ٢٠٠٩ ، ص ٣٠٢ .

تسنيم محمد ، إدمان الإنترنت .. جناية ((التكنولوجيا)) على الأطفال – الإنترنت يشكل خطراً كبيراً على الأطفال في ظل عدم الرقابة ، في الموقع الإلكتروني .
http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArID=٤٦٥٠٥&SecID=٣٢٠.

حسين كامل بهاء الدين ، الوطنية في عالم بلا هوية : تحديات العولمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ص : ٣٠ : ٣١ .

عبد الملك ردمان الدناني ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ ، ص ص١٣٣ : ١٣٥ .

إيمان عز العرب، مجلة الفن الإذاعي، مجلة تصدر عن إتحاد الإذاعة والتليفزيون، العدد ١٧٤، ابريل ٢٠٠٤، ص١٨٢.

عبد الهادي مصباح، المحمول والوجبات السريعة وسلوكيات تهدد صحتنا سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩، القاهرة، ص ص ٥٢: ٥٣.

Charles R Write : Mass communication , A Socioligical Perspective, (New Yourk: Random House, ١٩٩٩, P : ١١.

Bernard Berelson & Gray A Steingeer : Human Behavior, An Inventory Of Scientific Finnding, (New York : Brace And Word , INC ٢٠٠٤, P ٥٢٧.

theelectronic frontier ,themitpress, Cambridge, masschustts, London ,England, ٢٠٠٠ , p ٣٢٣.

Danah M. Booyd, Nicole B LEllison : " Socialnetwork sites : Definition History , and scholarship" in : journal of computer – Mediated communication , vol ١٣ , no ١

october , ٢٠٠٧ , p:٢١٣.

https://www.vocabulary.com/dictionary/stability.

Definition of social stability, C A Dictionary of Sociology ١٩٩٨, originally publiched published by Oxford University Press ١٩٩٨ www,encyclopedia.com/social-sciences../social=stability.

happiness and stability from newlywed interactions, J of Marriage, and the Family, ٢٠٠٠, p: ٤٥.

J.M, Goam, S carrer . and Swanson, G. predicting, marital

accronline.com/article_detall.aspx?id=٩٦٨٣
Marcel danesi, dictionary of media and communication, United States of America: Library of Congress Cataloging-in Publication Data, ٢٠٠٩, P:٣٠٠.
David M. Klien and James M White; Family theories : An Introduction; London; SAGE Publication ; ١٩٩٦; P:٩٨.
David M . Klien and James M White; OP : Cit; P٩٩.
Joost Van :Media Technology "crtitical perspective" , Open university press U K Limeted , ٢٠٠٧ ,p٩٤ https:// books. Google.com General.
Michael Laine: Effects of group categories on the structure of on line social networks, published M.S Lawrence, Kansas, : Unicversity of Kansas, ٢٠١٠, p:٤.
https:www.webdesignerdepot.com/٢٠٠٩/١٠/the-history-and-evolution-of-social-media.
Mary Gormandy White MA, SHRM, What Types of Social Networks Exists?
http://socialnetworking.lovetknow.com/What_Types_of_Social_Networks_Exist.
What is Twitter? ADefinition of the Popular Social Media Platform, Leslie Walker https://www.lifewire.com/definition-of-twitter-٢٦٥٤٦٢٠ November ٠٨, ٢٠١٧.
Jeffrey Bellin, Facebook, twitter, and the uncertain futuerof present sense impressions, University of Pennsylvania Law Review,vol,١٦٠, ٢٠١٢, p: ٣٣١.
Zenep tu fekci , " can you see me now? : Andience and discosure regulation in online social Network sites" , In Bulletion of Science, Technology & Society, Vol ٢٨, No١, February, ٢٠٠٨, p: ٨١.
https://www.alexa.com/siteinfo/youtube.com
Cayri Chistopher, The Youtube How Youtube has provided new ways to consume, create and Sharemusic, International Journal of educate and the arts , Vol ١٢, N'٦ , ٢٠١١, p:٣٧.
Duffy Engaging the Youtube google-eyed generation, Strategies for using Web ٢,٠ in teaching and learning The Electrocic journal of learning, ٢٠٠٨, Vol ٦, N P: ٢.
Donah M . Boyed, Nicole B Ellison, Social Network Sites: Definition, History And Scholarship journal of Computer-Mediated Communication, vol ١٣ No ١ October ٢٠٠٧, p : ٢١٣.
WhittKower, D.E, Facebook and Philosophy: Whats on your Mind? USA, Open Court, l October ٢٠١٠.
J.Baran, S: Introduction to Mass Communication: media literacy

and cultural, ٢nd, New York, Mc Graw, ٢٠٠٢, pp: ٦١-٦٢.
Ben Mezrich, theAccidental Billionaires : The Founding Of Facebook Atale Of sex , Money, Genius and Betrayal, USA, Anchor: ٢ edition, ٢٠٠٩, p:٣٥.
Nicole B. Ellison, Charles Steinfield , Cliff Lampe, The

Benefits of Facebook "Friends" : Social Capital and College Students use of online Social Networks Sites, Journal of Computer-Mediated Communication ١٢, ٢٠٠٧, p:٣٦.
Harrison, R& Thomas , M " Identifying in online communities : social networking sites and language learning, international journal of Engineering Techonologies and society, vol ٧ , No, ٢, ٢٠٠٩, p:٤٦.
Howard reingoold, the virtual community, England, Manchester, ٢ edition, ٢٠٠٠, p :٢٠.
Amanda Internet, KristenPurcell , Aaron Smith , Kathryn Zickuhr , Social media & Mobile internet use among teens and young adults , unpublished report, the pew internet & American life project, U.S.A February ٢٠١٠, p٢٥. (١)

Rick Peterson, Families First: Keys To Successful Family Functioning Family Roles, Virginia Polytechnic Institute And State University, ٢٠٠٩, P. ٤١.
Bunk, B.,& Mutsaers , W, The natureof the relationship between remarnod individuals and former spouses and it's impact on marital satisfaction, Journal Of Family psychology, Vol ١٣ ,no ٢ , ٢٠٠١, p:٥.
Norman Bell, and Ezravgel, :A modern introduction to the Family New Macmillan, Newyork , second Edition , ٢٠٠٢, p: ١٣٣.
Defrain , J Strong Families around the world , family matters no ٣٥, Winter ١٩٩٩, p: ١٣.
Family Impact held, Health Care and Family Stability: Mary G. Warren, PhD, Megan O'Donnell, Jennifer Harrison, January ٢٦, ٢٠٠٩, P:٢٢.
https://www.purdue.edu/hhs/hdfs/fii/wp.../٠٧/s_azfis٠lreport.pdf
Laura Summer, The Impact of Access toHealth Insurance and Careon Family Stability Georgetown University Health Policy Institute, ٢٠١٥,
http://www.purdue.edu/hhs/hdfs/fii/wp..٢٠١٥_Is.pdf
Yokel and Nagard M Feminist Perspective on Wife Abuse , New Bury Park Sage, Publication, ١٩٩٣, P:٩.

Family Communication Cohesion And change Galvin, Kathleen M. Bylund, Drwn O Braitwaite, ٩th edition , ٢٠١٥, p : ٢١٠.
Saunders D,G: Wife Abuse Husbans or Mutual Combact in

Ecat.kfnl.gov.sa.ipac٢٠.ipac
Young, K .s Internet addiction; symptoms, Evalution and treatment. In Innovatices in clinical practice; A sourse book (eds. L Vandeereek & T. Jackson) vok ١٧, ٢٠٠٤, p٣٠.
Griffiths. M . Does Internet and computer "addiction" exist? Some case study evidence, Cyber Psychology Behavior, Vol. ٣, p :١٧.
Sanders, et al The Relationship of Internet Use to Depression and Social Isolation among Adolesence Vol. ٣٥,No ١٣٨ , ٢٠٠٠ , P. P . ٢٣٧-٢٤٢.
Micheal Flood, violence Against Women; critical Issues – International Perspectives and promising, strategies dvnsw. Org.au/flood.pdf, p:٣.
https://edu.moe.gov.sa/Riyadh/Departments/.../documents
Philipe Rice. Instructor's manual, Marriage and Family Relations. The Church of Jesus Christ of Latter-day Saints, Salt Lake City, Utah,٢٠٠٠, p.٤١.
UNSAL, F.; RUZGAR, N.S.: RUZGAR, B, An Empirical Study of Internet Online hopping, and Online Banking Behaviour of Turkish University Studio International Trade and Finance Association Working Papers: ٢٢. Electronic Press, ٢٠٠٨.p:٧٦.
WIDYANTO, L.: GRIFFITHS, M, Internet Addiction : A Critcal Revies. International Journal of Mental Health and Addiction, ٤, ٢٠٠٦, p : ٣١.
Kerawalla, L.& Crook, C. Children's computer use at noand continuity. British Education Research Journal. ٢٢, ٢٠٠٢, p. ٤٣
http://www.zaidal.com/٢٢٩/Syria_Homs/topic/٦٢٨٩

http://www.zaidal.com/٢٢٩/Syria_Homs/topic/٦٢٩

http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArID=٤٦٥٠٥&SecID =٣٢٠

http://www.zaidal.com/٢٢٩.Syria_Homs/topic/٦٢٨٩

http://forum.al-wlid.com/t١٧٠٧٧.html

http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArID=٤٦٥٠٥&SecID

=٣٢٠

http://masrawy.com/womwn/Kids/٢٢٠٩/may/١١/mobile.aspx

.
James Curran and Michael Gurevitch , Mass Media and Society , First Published. Great Britain , ١٩٩١ ,P١٣٠.